۵۹

قد رأيت في أرض الأقدس ومشهد المقدس في المنام كأنه كان حمام و[illegible] أو بابه
وقد قعد مولانا ومولى الثقلين الإمام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه وأبنائه الأفضل التحية والثناء
على [illegible] وذلك الحوض وكان في [illegible] ونوبت [illegible] وقد [illegible] مولانا عليه السلام [illegible]
المباركة وقبلتها ثم [illegible] وقبلته ثم [illegible] وقد أصبح [illegible] في الرواق المدار
الذي وقع بين المسجد وأبواب الذهب وأمر الناس [illegible] يبردون بأثواب [illegible]
سجادة كبيرة تعالوا إلى [illegible] على السجادة ولا [illegible] بعد ذلك
قد نويت وقد [illegible] ووقفت على السجادة وكان ذلك [illegible] أخرجا [illegible]
وقد انتبهت وكان ذلك [illegible]
أو [illegible]

هذه رسالة بسم الله الرحمن الرحيم فيضيته

الحمد لله الذي ارشدنا الى سبيل معرفته؛ واوصلنا
الى الدليل الموصل الى مغفرته وصلى الله على اشرف
الموجودات محمد صلى الله عليه وآله وعترته اما بعد فيقول المسكين
الاقر ابن علي اكبر علي اصغر البروجردي عفى الله عنهما في
القبر وفي يوم الحشر لما ساعدتني السعادة وشاملتني
الشرافة وتشرفت بشرف زيارة ثامن الائمة الهدى
عليه وعلى ابائه وابنائه الاف التحية والثناء
جرى بيني وبين من يدعي العرفان كلام في معرفة
النفس ومقامات الموت وقالب المثالي والعقل والروح
والنوم وعالم البرزخ والفرق بين الموت والنوم و
غيرها فسئل بعض من اهل المحبة ان اكتب جيزة
في المقامات المسفوره موافقا للشرع الانور والعقل الازهر

فرأيت

فرأيت اجابته لازما لنشر الشرع واثبات الاصل
والفرع فيهم ولو بالفرع ولما كان ذلك من افاضات
الرضوية سميته بفيض الرضا عليه الاف التحف و
الثناء ورتبته على فيوضات ثمانية ومن الله الاستعانة
الفيض الاول في الموت وكيفياته وهو خروج الروح
مطلقا من البدن العنصري وقطع تعلقها عنه بالمرة و
له اسباب عديدة اما من الله تعالى او ممن سواه
فلا يحصل الموت الا بوجود سبب خارجي او داخلي
وقبض واماتة فالاماتة مختصة بالله عز وجل لانه
المميت دون غيره ومن اشرك معه ما سواه فهو
مشرك والاسباب ربما يحصل من الله وربما يحصل
من غيره وهو القاتل وله احكام في الشرع والقابض
اما هو الله تعالى ايضا او غيره من الملائكة المامورين
ورئيسهم ملك الموت وهو عزرائيل وله اعوان

عن يمينه ويساره كما ورد في حديث المعراج ان
النبي صلى الله عليه واله لما صعد الى السماء فراى
في الرابعة ملكا عظيما جالسا على كرسي واضع احدى
رجليه بالمغرب والاخرى بالمشرق وبين يديه لوح
عظيم ينظر اليه متعاقبا بحيث لا يلتفت يمينا وشمالا
وفيه اسامي اولاد ادم مكتوب فاذا جاء اجل واحد
منهم يمحوا اسمه فاذا ابتدء بالمحو فيعلم عزرائيل
انه اقترب اجله فاما يقبضه بنفسه ان كان
وجيها عند الله تعالى او يامر واحدا من انصاره
واعوانه من الملائكة اذ جعل الله في حكمه سبعين الف
من ملائكة الرحمة تحت يده اليمنى وسبعين الف
من ملائكة الغضب في يده اليسرى فان كان
الذي قرب اجله من السعداء يامر ملكا من ملائكة الرحمة
ليقبض روحه وان كان من الاشقياء يامر
ملكا من ملائكة الغضب وروى عن مولانا الصادق

عليه

عليه السلام انه قيل له صف لنا الموت فقال ع هو للمؤمن
كطيب يشمه فينعس و ينقطع التعب والالم كله عنه
وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب واشد وفي
خبر اخر كسلخ جلد الشاة حيا وفي حديث ان الله تعالى
خلق شجرا فيه اوراق وفي كل ورق مكتوب اسم
واحد من بني ادم رجالا ونساء صغيرا وكبيرا فاذا اقترب
اجل واحد منهم يصفر الورق الذي فيه اسمه
فاذا اخذ بالسقوط بعد اصفراره فيعلم ملك الموت
بموته فيقبضه او يامر بقبضه فالقبض يختلف بحسب
القبضية والسعادة والشقاوة والقابض ربما يكون هو
الله تعالى دون غيره كما في بعض الانبياء والاولياء والشهداء ع وربما
يكون ملك الموت بنفسه وربما يكون من ملائكة
الرحمة كبعض المؤمنين وربما يكون من ملائكة الغضب
كالكافرين والمنافقين والقبض لا يكون الا بالقبض
المعنوي التجردي كل بحسبه وباستعداده وقابليته
وقد نطقت بالمرتبطات من الايات والروايات عدة

كما دبرناها في كتابنا محجة البيضاء ومنها الله يتوفى
الانفس حين موتها فالتوفي في هذه الاية المباركة
هو الامانة التي مخصوصة بالله تعالى منها قوله تعم يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم والتوفي فيها هو قبض
الروح الذي يعبر عنه بالتوفي اذ الامانة هي اذهاق
الروح ولا يذهقها من البدن الا من نفخها فيه
والله هو الذي نفخ الروح في ادم واولاده لقوله تعم
ونفخت فيه من روحي فالذي احياه هو الذي يميته
وان امكن ان يقال ان الله هو القابض في الكل اذ
الملائكة لا يقبضون الا باذنه اذ هم عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فيصدق
نسبته للمامورين الى الامر في العرف وان لم يكن كما
يقال قد قتل السلطان فلانا مع انه لم يباشر قتله ابدا
ثم هنا امور لابد من ذكرها الاول انه لا يموت احد
الا باذن الله تعم لان الله قد جعل لكل واحد من

بني ادم اجلا وكتابا في اللوح المحفوظ وشرط فيه
البداء لنفسه فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون الثاني ان بالموت ينقطع تعلق الانسان
من هذه النشاءة ويبطل هذا البدن العنصري ويصير
ترابا وعظمه رميما ويتلاشى اجزائه ويضمحل اعضائه
ويذهب اثره ويلحق كل عنصر منه الى محله وكونه
فناره الى كرة النار ومائه الى كرة الماء وهواه
الى كرة الهواء وترابه الى كرة التراب ولا يتركب
ولا يقوم الا في يوم الحساب الثالث انه يظهر له
عند موته ما لا يظهر له قبله ويكشف له ما لا يكشف
له قبله فيبشر اما بالجنة او بالنار كما قال الله تعالى
ولهم البشرى في الحيوة الدنيا فيعلم عند موته انه
من السعداء او من الاشقياء للبشارة المشار اليها
الرابع انه يرى ملائكة الرحمة والغضب ويرى الشيطان

(margin, left page:) قال تعم وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا

(margin, right page:) حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون

(margin, right page:) قوله تعم الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم [illegible]

(margin, right page:) الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون

وهو يريد منه الايمان اعاذنا منه الله الرحيم الرحمن

الخامس انه يتوجه اليه الملك الموكل بقبض روحه
ويتمثل له فان كان من المومنين فيتمثل له بصورة حسنة
محبوبة مطلوبة وان كان من المنافقين والكافرين
والفاسقين فيتمثل على صورة قبيحة منكرة عبوسة قمطريرة
بحسب استعداد المقبوض وسعادته وشقاوته وعمله
وهل ينزل عليه من مكانه ومحله او يتوجه اليه
بالتشكيل من محله و تنزله في كل عالم يناسب ذلك
العالم فان تشكله في الرحم غير تشكله في الدنيا وتشكله
في الدنيا غير تشكله في البرزخ وتشكله فيه غير تشكله
في الاخرة وربما يظهر في كل عالم بخلقته الاصلية
باقتضاء المصلحة والمكان والزمان والشخص والعمل
وربما قيل بخلود الملك في بابه وهو خلاف الاخبار السادس
انه يتمثل له امواله واعماله واطفاله ويكلمهم كما في رواية
العبد اذا كان اول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله

وولده وعياله قال في الجمع اي يصور بصورة مثالية يخاطبها
ويخاطبه الى ان قال ويمكن ان يكون المراد منه خطورها
بالخيال وحضور صورها بالبال فيكون المخاطبة معها
بلسان الحال دون المقال وفي خبر اخر يحرق عنده امواله
ليحصل له الياس من الدنيا ويتوجه الى الاخرة ولذا
قيل لا ينفي الارث ولا يبقى الا قليل السابع انه يحضر لديه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المومنين عليه السلام
والفاطمة والحسنان والائمة التسعة وجبرئيل وميكائيل
وقد وردت بذلك عدة اخبار من الائمة الاطهار
عليهم سلام الله الملك الغفار وروى جملة منها في الكافي
وقال امير المومنين ع يا حار همدان من يمت يرني
من مومن او منافق قبلا فان كان المحتضر من اهل الولاء
والايمان فيبشرونه بالجنة والراحة والروح والريحان
وان كان من اهل النار فيبشر بالعذاب ويتاسف
وعلامة سعادته ان يخرج الدمع البارد من طرف عينه
اليمنى لانه يخرج من سرور القلب وابتهاجه وشوقه

الى الوصول الى خدمتهم وحضوره فى محضرهم وعلامته استغاثة
خروج الدمع الحار من عينه اليسرى اذ هو يخرج من
التاسف والهم والغم والالم وحرقة القلب وحرارة الكبد
وهل يحضرون صلوات الله عليهم بانفسهم النفيسة
او بامثالهم الشريفة او يتوجهون اليه فيريهم فى محله
ويحضره كالعين التى ترى البعيد قريبا او يخطرهم بخطوره
ويحضرهم بباله وبخياله والاخبار تدل على الاول وهل حضورهم فيه وجوه
مخصوص بهذه الازمنة من اول زمان ظهورهم الى
يوم القيامة او كانوا حضروا فى الازمنة السالفة والامم
السابقة بانوارهم المضيئة وارواحهم المنورة والاخبار
خالية عن الثانى وان وجدت لم نظفر عليها الثامن
انه يجسم اعماله الخير والشر وافعاله الحسنة والسيئة
بالصور الحسنة والقبيحة وتتمثل عنده فيجازى
ان كانت خيرا فخيرا وان كانت شرا فشرا ولا يغيب عنه
شئ منها فمن كان يعمل خيرا يره ومن كان يعمل مثقال مثقال ذرة
ذرة

ذرة يره فيرى المحسن حسناته ويرى المسئ سيئاته شيئا
التاسع انه ينقطع من الدنيا بموته عمله الا عن صدقات ٩
جارية وهى ولده الصالح الذى يدعو له وكتب علمه
التى خلفها والشجرة التى غرسها والابار والعيون
التى حفرها واجراها ولكن يظهر له اثر اعماله التى فعلها
فى الدنيا ويرى ما مضى منه من الدنيا كالذى رآه ١٠
فى يومه قد ذهب عمله وبقى اثره العاشر انه اذا مات
يغمض عينيه الظاهرة ويفتح عينيه الباطنة ويصم اذنه
الظاهرة ويسمع بسمعه الباطن ويخرس لسانه الظاهر
ويتكلم بلسانه الباطن فيرى الارواح والانوار والاشباح
والروحانيين والملائكة والمجردين واللطايف والجنيين
والانبياء والمرسلين والاولياء والمومنين وعشايره
والاقربين ورفقائه والمشفقين وكذلك يرى الشياطين
والكافرين والمنافقين والمشركين والفاسقين والظالمين
كل بجسده واستعداده وسعادته وشقاوته وعلمه وجهله
وعمله وخيره وشره وولايته وبرائته ونوره وظلمته

الحادي عشر ان الانسان اذا مات يتكلم مع الذين حضروا
عنده ويريهم ولكنهم لا يرونه ولا يسمعون كلامه ولا
يشعرون به وهو يتعجب منهم ومن عدم التفاتهم اليه
وعدم توجههم عليه وعدم ردهم جوابه وهو يجيء ويروح
ويقعد ويقوم ويتكلم فلا يدري به احد وهو يرى بدنه
الذي على الارض ويعلم انه خرج منه وهو كان ماواه
ويرى غاسله وحامله وناشده والذين مع جنازته
ويرى مكانه من الجنة والجحيم فان كان من الصلحاء واهل الجنة
يصيح باعلا صوته عجلوني عجلوني الى مضجعي شوقا الى
الدرجات العاليات وان كان من الاشقياء واهل
النار فيصيح امهلوني امهلوني خوفا مما يكون مصيره اليه
من الدركات السافلات وربما يصيح ويقول يا اهلي و
اولادي واقربائي واحبائي لا تلعبن الدنيا بكم كما لعبت
بي وشغلتني عن الله وعبادته فلما يرى عدم التفاتهم
به ييأس منهم وربما يلتمس الغسال ان ارفق ببدني الضعيف

قد

فقد خرج من بدني الذي قبض روحه مضار جميع اعضائه
واجزائه مجروحا مرضوضا مفروحا مكبوبا ولا يزال مع بدنه
يطوف حوله حتى يواري في قبره فيوضع بدخوله فيه معه
فيدخله كونها خائفا وجلا الثاني عشر ان المحتضر ربما يقبض
شديدا عنيفا وربما يقبض يسيرا بالراحة وعسر ازهاق روحه
لا يدل على سوء حاله كما ان يسره لا يدل على حسن حاله
اذ ورد في بعض الاخبار ان الله تعالى اذا اراد بعبد
خيرا وادخاله الجنة بعد موته ولكنه صدر منه اعمالا
قبيحة في الحياة الدنيا يبتليه بالفقر والمرض والتعب
والخوف والعسر وغيرها فان وافى كل واحد عمله الشر
فيستريح عند موته وان لم يف لشدة عمله يشدد عليه في
قبض روحه فان وفى يدخله الجنة والا يدخل عليه العذاب
في الغسل او في القبر او في السوال او في الضغطة او في غيره
حتى يستوفى اعماله السيئة فاذا خلص منها ادخله الجنة
واذا اراد الله بعبد دخول النار لكفره ونفاقه وسوء
اعماله ولكنه صدر منه اعمالا حسنة مرضية فيجزيه الله في الدنيا

فى ساعة نزعها لرد زيادة عمره وكثرة امواله وعياله
واطفاله وجمعيته وصحة بدنه ودخول السرور عليه
حتى يستوفى خيراته فان لم تفد المزيدات يامر الملك
بيسر قبض روحه وتسهيل سوقه الثالث عشر انه ١٣
يجب على الانسان التوبة من اعماله القبيحة واستحلاله
من الناس فى حقوقهم ورد اموالهم وحقوقهم اليهم وان لم
يمكن وجبت الوصية به وكذا يجب اداء حقوق الله تع والكفارة
بها فان توبة المذنب العاصى مقبول ما لم ير ملك الموت
فاذا راى اجله قد جاء بحيث لا مفر له منه فلا تقبل توبته
ويجب على المسلمين كفاية توجيه المحتضر الى القبلة بحيث لو تقوم
لكان وجهه مواجها للقبلة وكذا لزم غسله ودفنه وكفنه
والصلوة عليه ولكن الاولى فى الكل اولى الناس بالميت
وان قام غيره لابد ان يكون باذنه وكفنه لا يكون الا من
ماله وليس على الناس كفنه الا استحبابا كما ان حمل نعشه ومتابعته
مندوب مطلوب وذكرت واجبات الميت ومستحباته على حدة
فى محله الرابع عشر ان الروح اذا فارق البدن العنصرى

هل

لا يدخل الا فى القبر للسوال ثم يفارقه ولا يعود اليه الا فى القيام
فيبعث الروح مع هذا البدن العنصرى كما كانا معا فى الدنيا
فالروح كالصيد الواقع فى الشبكة فالبدن كالشبكة فاذا اطلق
الروح من الشبكة تقوم وتقعد وتروح وتجىء وتعلو وتدنو
وترفع وتخفض وتمشى وتقرب وتضحك وتبكى وتصيح وتصبح
وتظهر منها افعالها البدنية وصفاتها العنصرية وترى بدنه
قد القى وطرح وتعلم انه بدنه وشبكته وبيته ومسكنه
وترى انه نفسه ونفسه عينه وتراه عينها وغيرها كانه
هو هو وكانه صار اثنين ولا تقدر ان تاتلف به
وتدخل عليه كما كانت قبل ذلك فى الحيات الدنيا فترى
وتسمع وتبصر وتتكلم لكن بالسمع والبصر والاذن واللسان
الاخر غير الالات التى كانت مع بدنه المطروح الملقى
ومن المعلوم ان الروح تخلص من ثقل البدن وتصفى من كدرة
العنصر وتستريح من كثافته فان كانت من السعداء فكانت
كمن خرج من السجن المضيق ونجى من حمل ثقيل والقى ما شد
على رجليه وخلص من الظلمة ودخل فى البستان والراحة
والنور وحصلت لها الانوار والاشجار والاطيار والانهار

ودخلت في الروضات والقصور والدرجات العاليات وان كانت
من الاشقياء كانت كمن خرج من هذا البستان النواني الى
السجن المضيق الظلماني وان كانت من المستضعفين و
المجانين والبلهاء والسفهاء فتم في قبودهم المظلمة محبوسون
الى يوم ينفخ في الصور **السادس عشر** في ان الروح بعد مفارقتها
عن البدن العنصري هل تبقى وحدها او تتعلق بقالب اخر
ففيه بين اهل العلم اقوال **الاول** انها تدخل في حواصل طير
خضر وتتعلق باركان عرش الله تعالى وهو قول جماعة
من العامة العميا **الثاني** انها تتعلق في قناديل وتعلق في العرش
وهو ايضا من بعضهم **الثالث** انها لا تحتاج الى بدن ومركب
ومتعلق بل تظهر منها بلا بدن صفاتها التي كانت ظهرت
منها في البدن العنصري فكما صدرت في البدن منها اشياء
فكذلك تصدر منها حين المفارقة عن البدن وهذا قول
جماعة من اهل العرفان والصوفية **الرابع** ان الروح بعد
مفارقتها عن البدن العنصري تجسمت بصفة البدن لكن
بالجسم المجرد الالطف الذي مناسب للروح فلا تكون

محتاجة

محتاجة الى بدن ابدا وذهب اليه بعض من يدعي الحكمة
وله شواهد من الاخبار **الخامس** انها تدخل في
قالب مثالي الذي هو مثل هذا البدن بعينه بحيث لا
يختلفان فلو رايته لقلت رايت فلانا الا ان ذلك
البدن خلق من العنصر اللطيف الذي لا يكون بكثافة
الدنيا ولا بلطافة الاخرة بل هو البرزخ بينهما وهذا
قول اكثر العلماء من الخاصة والعامة والصوفية والمتشرعة
وقد قامت به ضرورة المذهب ووردت به الاخبار
من الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الغفار
ثم اختلفوا فيه ايضا هل هو موجود في البدن العنصري
او موجود في الخارج او يوجد عند موت كل احد مثل
قالبه او هو موجود في عالم المثال فاذا فارقت الروح البدن
العنصري تركب الروح القالب المثالي الذي يامرها الله تعالى
بركوبها اياه فالى كل فريق فنحن نذكر بعض الايات
والروايات الواردة في الباب ثم نرجع الى المقصود
اما الاية فقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون [illegible]

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون ومثلها غيرها واما الروايات فكثيرة
منها ما روي في في عن يونس بن ظبيان قال كنت
عند ابي عبد الله ع فقال ما يقول الناس في ارواح
المومنين قلت يقولون في حواصل طيور خضر في
قناديل تحت العرش فقال عليه السلام سبحان الله
المومن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة
طاير خضر يا يونس المومن اذا قبضه الله تعالى صير
روحه في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون
فاذا قدم عليهم قادم عرفوه بتلك الصورة التي
كانت في الدنيا ومنها ما روي عن ابي بصير انه
قال سالت ابا عبد الله ع عن ارواح المومنين فقال
في الجنة على صورة ابدانهم لو رايته لقلت رايت
فلانا ومنها ما روي ان ارواح المومنين في روضة
كهيئة الاجساد في الجنة ومنها ما روي ان

الارواح

الارواح في صفة الاجساد في شجرة من الجنة تتسائل
وتتعارف وفي رواية اخرى في حجرات في الجنة ياكلون
من طعامها ويشربون من شرابها ومنها ما روي ان
الارواح يجلسون حلقا حلقا على صور ابدانهم العنصرية
يتحدثون ويتنعمون وياكلون ويشربون وربما يكونون
في الهواء بين الارض والسماء يتعارفون في الجو ويتلا
قون وغيرها من الاخبار التي وردت في ان ارواح
الاموات يستاذنون الله تعالى ويرجعون الى الدنيا
في ظهر يوم الاثنين وفي بعضها في يوم الخميس او الجمعة
لزيارة من خلفهم من اولادهم وعيالهم واقربائهم
وملاحظة دورهم وما خلفوهم فيكون للمومنين سرورا
وللكافرين والمنافقين حزنا وتاسفا وعذابا اليما
وفي خبر اخر ان الارواح يمثلون بصورة طاير اخضر
ويجيئون فيقعدون على رؤوس الجبل ران من

بينهم او على اغصان اشجارهم ويتكلمون ويخاطبون
من قبر ولكن اهل الدنيا لا يشعرون ولا يسمعون
كلامهم وغيرها من الاخبار التي تدل على ان المؤمنين
ياكلون ويشربون وينكحون وان اطفال المومنين
اذا ماتوا وهم مرضعون يربي ولدانهم خليل الرحمن
وبناتهم سارة او مريم وقد خلق الله شجرة فيها
الثدي وكان الثدي ثمرتها فترضعون الاطفال
منها حتى يبلغون الى ثلاثين فهذه كلها تدل ان
للارواح ابدان مثل تلك الابدان العنصرية وان كان
بعضها ان الارواح تتشكل بشكل صور الابدان الدنيوية [illegible]
الا انها ايضا محمولة على ان الارواح تركب بدنا مثاليا
الذي اذا رايته كان البدن العنصري الموجود في
الدنيا من غير تفاوت الا ان البدن المثالي هو الطف
من البدن العنصري بحيث لا تراه عيون ابدان ظاهرة

وان

وان لم تكن بتجرد ابدان اخروية وذلك البدن
يسير ويروح ويجيء ويقعد ويطير في الهواء ويمشي
على الارض ويصعد في الجو وينفذ في الاشياء
الصلبة الثقيلة ويسارع في السير من غير بطء
وتثاقل اذ هو المخلوق من العناصر الاربعة
اللطيفة التي هي بسيطة او مجردة من الماديات
او لها مادة ليست كمادة العناصر الكثيفة او يطوي
المسافات البعيدة في اقل زمان كسير عكس المراة
وشعاعها الامكنة البعيدة بطرفة عين او ذلك
البدن قد خلق من ارض اقليم الثامن الذي وراء
هذه الاقاليم السبعة وارضها ارض لطيفة وقد
سماه بعض باقليم هورقليا وقيل هو من عالم المثال
والمعادير كما صرح بذلك الارسطاطاليس في كتابه الذي الارسطو
سماه باثولوجيا وقيل هو مخلوق من عالم غير هذا العالم وهو

وراء هذا العالم الذي خلق من العناصر الاربعة الكثيفة و
الحق ان البدن المثالي هو موجود في البدن العنصري
وهو مخلوق من العناصر الاربعة اللطيفة التي هي في
باطن هذه الاربعة الكثيفة وغيبه وله عالم في
باطن هذا العالم وغيبه وذلك العالم سمي بعالم البرزخ
وهو تحت السماء وفوق الارض وهو حاجز بين الدنيا
والاخرة لا يكون بكثافة الدنيا ولا بلطافة الاخرة
وهو محل استقرار الروح بعد الموت الى يوم ينفخ في الصور
والدليل على ان البرزخ يكون تحت هذا العالم هو ثبوت الليل
والنهار لما يحكي الله تعالى عن آل فرعون انهم يعرضون
على النار في الليل والنهار في قوله تعالى وحاق بآل فرعون
سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
والاخبار الواردة على ان جنة الدنيا هو وادي السلام
والروضة التي خلقها الله تعالى في مغرب الارض التي يخرج
منها جزء من ماء الفرات وان جهنم الدنيا في واد
البرهوت

البرهوت الواقع في خلف جبال اليمن والنار التي اضرمها
الله تعالى في طرف المشرق ويدخلونه الكفار فيها بالغدو
والاصال ولذلك العالم الذي هو في غيب هذا العالم
العنصري عناصر لطيفة وخصايص مطلوبة وكمالات
مرغوبة وكيفيات خاصة وكميات مختصة غير هذه التي
موجوده في الدنيا لما ان في عالم النوم حالات وكيفيات
لا تشبه بكيفيات هذا العالم وكمياته ويدركها كل احد
فالبدن المثالي مخلوق من عنصر ذلك العالم وهو مخلوق
في غيب هذا العالم وباطنه فاذا يخلق الله الانسان
بصورة النطفة المركبة من العناصر الاربعة الكثيفة
يحصل في باطنها النطفة التي هي مخلوقة من العناصر الاربعة
اللطيفة التي يربيها هواء ذلك العالم بامر رب العالمين
كما يربي هواء هذا العالم هذا البدن العنصري المحسوس
لوجود ذلك العالم اللطيف في غيب هذا العالم الكثيف

وباطنه فللنطفة ظاهر وباطن ولكل واحد منهما خاصية
وكيفية وكمية ونمو وظهور وبروز وتدرج وسير
فكلما ينمو البدن الظاهر بحسب استعداده وقابليته و
طبيعته ينمو البدن الباطن بحسب استعداده وقابليته
وطبيعته وكذلك يكونان بالنسبة الى الاكل والشرب
والهم والغم والابتهاج والسرور يتعلق لكل واحد من المذكورات
بكل واحد منهما بنسبة الالات للبدن الظاهري ضعف
وقوة وسمن وهزالة وجوع وامتلاء ودفع فضلات وتغيير
ومرض وزيادة ونقصان وثقالة وكثافة وليس
في الباطن شيء من المذكورات ابدا والبدن الباطن
بالنسبة الى البدن الظاهر بمنزلة الدهن في اللوز
واللب في الجوز والظاهر بمنزلة الثوب من البدن
والقشر في ذوات القشور والجلد الجثة الرقيق الملقى
وغيرها من الامثلة فاذا انعقدت النطفة في الرحم

كاللؤلؤ في البلور والذهب الخالص بالنحاس او بغيره من الغش

يكون

يكون عنصري اللطيف والكثيف معا متداخلين
ومتمازجين فاذا تصير علقة ومضغة وعظاما
تصيران معا وكذا اذا صورت صورة الانسان صورتا
معا فهما ينموان ويتدرجان ويكبران معا ويصيران
مركبا للروح معا لكل واحد بحسبه الى ان يكمل الانسان
في الدنيا ولا يزال هما معا يتدرجان وياكلان ويشربان
ويروحان ويجيئان وينموان الى زمان الموت فاذا
مات الانسان بطل البدن العنصري الكثيف وذهبت
روحه الحيواني التي كانت مخصوصة له في الحيوة
الدنيا وبقيت الروح الانساني راكبا في البدن اللطيف
ومعه تسير وتروح وتجيء وتقعد وتنظر وتاكل وتشرب
وتنام وتغتم وتفرح وتروح وذلك الروح الانساني يركبه
ايضا في عالم الدنيا وتسير معه في النوم في عالم النوم
فبالموت ينقطع تعلق الروحين اعني الروح الانساني
والحيواني عن البدن العنصري وتركب الروح الانساني

على البدن اللطيف فقط ولهاتين حركات ومعه تعلقات
نظير في طي الكلمات وربما ينقطع تعلق الروحين
عن البدن العنصري المحسوس بعض الاحيان في الحيوة
الدنيا لبعض الاشخاص من الانبياء والاولياء وائمة
الهدى ولكن كثيراً في كثير من الاشخاص يمنعها
المانع من بروزها وظهورها فهما محبوسان في
سجن البدن المضيق المظلم والتحقيق في المقال ان
ان يقال ان الانسان ذو جسم وجسد او صورة وماهية
او ظاهر وباطن او ذو جسمين وجسدين وكلاهما
اما مترادفان او بينهما عموم وخصوص مطلق يتفقان
في مادة ويفارقان في اخرى قال الشيخ في المجمع الجسم
قيل هو كل شخص مدرك وقال الخليل الجسم البدن
واعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلك مما عظم
من الخلق وقال ابو زيد الجسم الجسد ثم قال الجسد

الانسان

الانسان بدنه وجثته والجمع اجساد وفي كتاب الخليل لا
يقال لغير الانسان من خلق الارض جسد وكل خلق
لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جسد وعن
صاحب البارع لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل و
هو الانسان والملائكة والجن ولا يقال لغيره جسد
ثم قال الجثة الجسد وشخص الانسان قائماً او قاعداً
فكلمات اهل اللغة مضطربة في معنى الجسم والجسد فربما
يطلق الجسم والجسد على الانسان وربما يطلق على غيره
كقوله تعـ واتخذوا عجلاً جسداً له خوار وعليه كقوله تعـ
والقينا على كرسيه جسداً واما الجسم في عرف
المتكلمين هو الطويل العريض العميق فهو ما يقبل القسمة
في الابعاد الثلاثة فالسطح ما يقبلها في الطول والعرض
والخط في الطول لا غير والنقطة هي التي لا تقبل القسمة
في شيء من الابعاد فالسطح طرف الجسم والخط طرف السطح

والنقطة طرف الخط فاذا اختلفا في الاطلاق فنقول ان للانسان
جسمًا وجسدًا احدهما يطلق على البدن الظاهر
والآخر يطلق على البدن الباطن الا ان اهل العرف
يتسامحون ويطلقونهما على الانسان المشاهد
المحسوس لشدة اتصال الجسمين والجسدين والبدنين
فصارا من الاتصال والالتصاق كالبدن الواحد
كما يقال اللوز ويريدون الجسم الملتف من القشر
واللب والدهن والجلد الرقيق جميعًا منه وان
كان لكل واحد اسم ورسم وحقيقة وخاصية وكيفية
فاذا يريدون واحدًا منها يخصصونه باسمه الخاص
فكذلك الانسان مركب من الروح والنفس والجسد
والجسم والبدن الظاهر والباطن وغيرها من الاجزاء
والاعضاء فاذا يريدون تخصيص احدها يخصصونه
باسم خاص له كما هو الظاهر ولاجل عدم الانضباط فيه

قد

قد اختلف اهل اللغة في معنى الانسان قال في المجمع وقد
اختلف الناس في معرفته اختلافًا كثيرًا لا يكاد ينضبط
لكن يرجع حاصله الى انه اما جوهر او عرض فعلى
الجوهر اما جسماني او روحاني فالاقسام ثلاثة
الاول ان يكون عرضًا فقيل هو المزاج المعتدل
وقيل هو الحيوة وقيل تخاطيط وتشكل البدن
الثاني ان يكون جسمًا او جسمانيًا فقيل الهيكل
المحسوس وقيل الاخلاط الاربعة وقيل اهل العناصر
الاربعة فكل ذهب اليه قوم وقال النظام انه جسم
لطيف داخل في البدن وقال الراوندي جزء لا يتجزى
في القلب وقيل الروح وهو جسم مركب من نارية
الاخلاط والمحققون من المتكلمين قالوا انه اجزاء
اصلية في البدن باقية من اول العمر الى آخره لا يتطرق
اليها الزيادة والنقصان ولما عرفت الانسان كلاما

اخر يستطلع عليه والحاصل ان البدنين مركبات
من العناصر الثمانية ومؤلفان من عنصري اللطيف
والكثيف احدهما المشاهد المحسوس المرئي بحس البصر
الظاهري والاخر غير مرئي بهذا البصر وان كان هو
المحسوس بحس الباطن واهله فهو موضوع في هذا البدن
جزءً بجزءٍ وعضواً فعضواً فاجزائه في اجزائه واعضائه
في اعضائه واعصابه في اعصابه وعظامه في عظامه
وعروقه في عروقه ولحومه في لحومه وجلوده في جلوده
والباطن لب والظاهر له قشر كقشر الرقيق من الحبة
التي يلقاه ويروح او كالعصف بالنسبة الى حبة
الحنطة او كالبرودة في اجزاء الثلج وراسه في راسه
ويده في يده وصدره في صدره وبطنه في بطنه
وقلبه في قلبه ورجله في رجله وعينه في عينه و
اذنه في اذنه وانفه في انفه وذقنه في ذقنه و
لسانه في لسانه وشعره في شعره وظفره في ظفره

فالبدنان

فالبدنان معا مركبان للموحدين من اول ولوجهما فيها
في الرحم الى زمان الموت فيعيشان ويتدرجان ويتكاملان
ويتربيان احدهما من الماديات والعنصريات الظاهرة
والاخر من اللطايف والمجردات وكل مربي بجنسه
فالنطفة مركبة من النطفة الاصلية والفرعية او من
الذاتية والعرضية او من اللطيفة والكثيفة ولكل
واحد منهما خاصية واثار وكيفية وكمية وظهور و
بروز وعمل وصفات وعلامات وقابلية فالبدن
الباطني له دوام وثبوت وظهور ونفوذ في الاشياء
الصلبة وسرعة السير والمشي في الهواء والماء وفي الارض
ولا يتصرف فيه الالات الدنيوية والادوات المادية
فلا يقتل بالسم او بالسهم او بالسيف ولا يتلاشى
ولا يضمحل ولا يبطل ولا يوارى بخلاف البدن
الظاهري العنصري فانه يتلاشى ويضمحل ويقتل

ولا قابلية له ولا ثبوت ولا دوام ولا يمكن ان
يظهر في عالم البقاء مع هذه الحالة التي كان في
الدنيا الا ان يصفى ويذهب كدورته وكثافته
بمرور الدهور ويضرب عليه اكسير البقاء ويلقى
في ظل التصفية واللطافة ولاجل ذلك اذا مات
الانسان يلقى هذا البدن ويدفن وينضج بمرور
الازمنة عليه الى يوم القيامة فيضرب عليه
من اثار القدرة اكسير البقاء فينقلب صفته و
خاصيته ودوامه وثبوته ولطافته فيعود في
النفخ الثاني بعينه كما كان في الدنيا من غير تغيير
صورة وتبدل هيئة والقاء جزء ونقص عضو
ويدخل في البدن اللطيف وهما معا يصيران
مركبا للروح كما كان في الدنيا من غير تفاوت

ولاجل

ولاجل ذلك قد اختص البدن الكثيف بالدنيا وبرز
فيها وظهر منها ونمى فيها ويأكل ويشرب وينكح
بعادات الدنيا واوضاعها واسبابها وهذا البدن
العنصري يكون في هذه النشاءة محلا للتكاليف
الظاهرة والعبادات الزاهرة والرياضات القاهرة
والصفات الظاهرة ومأوى للقبض والبسط والكف
والزجر والمناهي والملاهي والاوامر والمعاصي و
غيرها مما هو المتعلق بهذا البدن في هذه النشاءة
ليحصل بهذه الاسباب كمالات الروح وصفائه و
دوامه وثبوته ولطافته وشرافته وكرامته
فالبدن الظاهري حامل لظواهر العبادات ولقشور
الصفات الحسنات والاخلاق المستحسنات واما
البدن الباطني فانه حامل لاسرار العبادات و
لانوار الصفات ولبواطن الاحوال الحسنات

والاطوار المحمودات ولطائف الامور الحسنات اذ
للعبادات والاطاعات والحسنات والسيئات
والاخلاق الحسنة والاطوار المستحسنة ظواهر
بواطن واسرار وانوار فالبدن الظاهري حامل
للظواهر منها والبدن الباطني ماوي لبواطنها
فالتكاليف الظاهرة تتعلق بالابدان الظاهرة والباطنة
منها تتعلق بالابدان الباطنة اذ للتكاليف ايضا
ظواهر وبواطن وقشور والباب وابدان و
ارواح كما يظهر ما ذكرناه من جملة من الايات و
الروايات فالبدن الظاهر حامل للظواهر والبدن
الباطن حامل للبواطن ثم للبدنين احوال واوضاع
وكيفيات وكميات فربما يغلب البدن الظاهر على
البدن الباطن ويستره ويحجبه ويعطله عن
تصرفاته المخصوصة به في الحيوة الدنيا فتسقط

عنه

عنه حالة تصرفه فيها فلا يكون له انبساط ولا تصرف
ولا تعلق له في عالم الانوار والاسرار لوجود الحائل
بينه وبينها فيصير وجوده كعدمه بل ربما يكون
وجوده شرا من عدمه بل وعدمه خيرا من وجوده
فمراتب الكمالات لا تحصل للانسان الا بظهوره
في عالم الدنيا الدنية وتعلقه بامورها الفانية
واعراضه عنها والقائها عن نفسه وارتكابه
العبادات والاطاعات والرياضات بالتكليفات
الشرعية وتجنبه عن المعاصي والشهوات و
اللغويات وان لا يظهر منه المزخرفات فلا
يكون لوجوده اثر ولا يترتب على كونه ثمرة
الا ان يصير من الاسباب اللازمة في الدنيا
لبروز اثار القدرة وظهور ما لابد من ظهوره
بتوسطه كاكثر الناس من الكافرين والمنافقين

والفاسقين والبلهاء والمجانين والسفهاء والمعتوهين فحكمهم كحكم الادوات والالات والاسباب و المقدمات اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا

الظاهر

وربما يغلب البدن الباطن على البدن الظاهر ويقوى منه بتصرف فيه ويخرج منه ويسير في عالم الدنيا وفي عالم او في عالم المثال والمعادن في حالة اليقظة كما يسير فيها في حالة النوم فكلما يكون هو لبس البدن الظاهر والاهم فشأنه بعيد عنه ما يصل منه اذ يكون فيه كلما يكون فيه ولا يكون فيه كلما يكون فيه فبينهما عموم وخصوص من وجه فهذا المقام لا يحصل الا للانبياء والائمة والاولياء ولاجل ذلك كان جملة منهم يتقلبون في الصور كما شاؤا وظهر منهم ما لا يظهر من غيرهم كطي الارض وطي الهواء وطي الماء وسيرهم في عوالم بعيدة عديدة في

ثم

آن واحد

في آن واحد **الفيض الثاني** في بيان اثبات العوالم المتعددة التي هي غير هذا العالم الدنيا والدليل على ذلك على ضربين لانه اما من كلمات الله ورسوله والائمة الهدى واما بطريق العقل وكلمات العقلاء والمتكلمين والعلماء والمتالهين اما الايات فان الله تعالى قد بين غير هذا عالم الدنيا عوالما اخرى فقال تعو وتبارك الحمد لله رب العالمين وقال تعو والاخرة خير وابقى وقال تعو سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقال تعو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وغيرها من الايات الصريحة على وجود الجنة والجحيم و البرزخ والملائكة وملك السموات والارضين والعرش والكرسي وغيرها **واما** الروايات الواردة عن اهل بيت العصمة والطهارة فكثيرة **منها** ما رواه المحدث المجلسي ره في البحار عن الخصال عن حسن

بن ابي عثمان قال حدثنا العبادي عبد الخالق عمن حدثه
عن ابي عبد الله ع انه قال ان لله عز وجل اثنى عشر الف
عالم كل عالم منه اكبر من سبع سموات وسبع ارضين
ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم
منها ما رواه فيه عن محمد بن عبد الله عن اسمعيل بن
موسى عن ابيه عن جده عن عمه عبد الصمد بن
علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام
فقال له ع من انت قال انا منجم قال فانت عراف
قال فنظر اليه ثم قال ع هل ادلك على رجل قد مر
مذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا
ثلاث مرات ولم يتحرك من مكانه قال الرجل من هو
قال ع انا وان شئت انباتك بما اكلت وما ادخرت
في بيتك منها ما رواه فيه عن يعقوب بن اسحق
عن الحسين الجارود عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال
ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها

منها

فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤون
من فلان وفلان منها ما رواه فيه عن احمد بن موسى
عن حسن بن موسى الخشاب عن علي بن الحسان عن عبد
الرحيم بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان وراء عين شمسكم
هذه اربعون عين شمس فيها خلق كثير وان من
وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان
الله خلق ادم ام لم يخلقه الهموا اللعنة فلان وفلان
منها ما رواه فيه عن احمد بن الحسين عن عبد الله بن
دهقان عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول ان
لله خلف هذا النطاق زبرجدة من خضرتها اخضرت
السماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء
ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس
وكلهم يلعن فلانا وفلانا منها ما رواه عن الكافي
عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة
قال قال ابو عبد الله ابو جعفر ع ليلة وانا عنده و

نظر الى السماء فقال يا باحمزه هذه قبة ابينا ادم صلى الله
عليه ان لله عز وجل سواها ثلاثين قبة فيها خلق ما
عصوا الله طرفة عين منها ما رواه عن محمد بن يحيى
عن عجلان بن صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله ع
فقال له جعلت فداك هذه قبة ادم قال ع نعم ولله
قباب كثيره الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون
مغربًا ارضًا بيضاء مملوة من الخلق يستضيئون بنوره
لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين لا يدرون خلق ادم
ام لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان منها ما رواه
عن ابن عباس عن مولانا امير المؤمنين ع انه قال ان وراء
قاف عالم لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بما وراء
وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها
ولو اردت ان اجوز الدنيا باسرها والسموات السبع
والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي
من الاسم الاعظم وانا الاية العظمى والمعجز الباهر

منها

منها ما رواه عن البصائر عن محمد بن الحسين عن ابان
بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع حيث دخل
عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله ع
يا يماني افيكم علماء قال نعم قال فاي شيء يبلغ علم
علمائكم قال انه يسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين
يزجر الطير ويقفو الاثار فقال ع له فعالم المدينة اعلم
من عالمكم قال فاي شيء يبلغ علم عالمكم بالمدينة قال
انه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس اذا امرت
الا انها اليوم غير مامورة ولكن اذا امر يقطع اثني
عشر شمسًا واثني عشر قمرًا واثني عشر مغربًا واثني
عشر برًا واثني عشر بحرًا واثني عشر عالمًا قال فما بقي في يد اليماني فما دري
ما يقول فكف ابو عبد الله منها ما رواه عن ابن عباس
قال دخل علينا رسول الله ونحن في المسجد حلق حلق
فقال ص لنا فيم انتم قلنا نتفكر في الشمس كيف طلعت
وكيف غربت قال ص احسنتم كونوا هكذا تفكروا

تفكّروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فانّ الله تعالى
خلق ما شاء لما شاء وتعجبون من ذلك انّ وراء
قاف سبع بحار لكل بحر خمسمائة عالم ومن وراء ذلك
سبع ارضين يضيئ نورها لاهلها ومن وراء ذلك
سبعون الف امّة خلقوا على امثال الطير هو وفرخه
في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة ومن ورا
ذلك سبعون الف امة خلقوا من ريح طعامهم ريح
وشرابهم ريح وابنيتهم من ريح وثيابهم من ريح و
دوابهم من ريح لا تستقرّ حوافر دوابهم على الارض
الى يوم قيام الساعة اعينهم في صدورهم ينام
احدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه عند راسه
ومن وراء ذلك ظل العرش وفيه سبعون
الف امة ما يعلمون ان الله خلق ادم ولا ولد
ادم ولا ابليس ولا ولد ابليس وهو قوله تعالى
ويخلق ما لا تعلمون منها ما رواه في البصائر عن محمد

بن

بن مثنى عن ابيه عن عثمان بن يزيد عن جابر عن
ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله عز وجل وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال فكنت
مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قال لي ارفع
راسك فرفعت راسي فنظرت الى السقف قد انفجر
حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه
ثم قال لي رای ابراهيم ملكوت السموات والارض
هكذا ثم قال ع لي اطرق فاطرقت ثم قال لي ارفع راسك
فرفعت راسي فاذا السقف على حاله ثم قال اخذ بيدي
وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني
بيتا اخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا
غيرها فقال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لا تفتح
عينيك فلبثت ساعة ثم قال لي اتدري اين انت
قلت لا جعلت فداك فقال لي انت في الظلمة التي سلكها
ذو القرنين فقلت له جعلت فداك اتاذن لي ان

افتح عيني فقال لي افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت عيني
فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدم ثم سار قليلا ووقف
فقال لي هل تدري اين انت قلت لا قال ع انت
واقف على عين الحيوان التي شرب منها الخضر عليه السلام
وخرجنا من ذلك العالم الى عالم اخر فسلكنا فيه فرأيناه
كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا
الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا
خمسة عوالم فقال ع هذه ملكوت الارض ولم يرها
ابراهيم وانما رأى ملكوت السموات وهي اثنى عشر
عالما كل عالم كهيئة ما رأيت كلما مضى منا امام
سكن احد هذه العوالم حتى يكون اخرهم القائم
في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال غض بصرك
فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا نحن في البيت
الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي
كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك

كم مضى من النهار قال ع ثلاث ساعات منها ما روي
فيه ايضا عن احمد بن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن
محمد بن عمار عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع
فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب
وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة
فدخلها ثم خرج فقال رأيت الخيمة التي دخلتها اولا
فقلت نعم قال ع تلك خيمة رسول الله والاخرى خيمة
امير المؤمنين ع والثالثة خيمة فاطمة ع والرابعة خيمة
خديجة والخامسة خيمة الحسن ع والسادسة خيمة
الحسين ع والسابعة خيمة علي بن الحسين ع والثامنة
خيمة ابي ع والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت
الا وله خيمة يسكن فيها منها ما رواه من كتاب
الواحدة عن مولانا الصادق ع ان لله مدينتين
احديهما بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما الجابرسا
وجابلقا طول كل مدينة منهما اثنى عشر الف فرسخ

في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون
الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيامة
لا يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس ولا شمس ولا
قمر والله انهم اطوع لنا منكم يأتونا بالفاكهة في غير
اوانها موكلين بلعنة فلان وفلان وفلان وفرعون
وهامان وقارون وفي خبر اخر يلقاهم في كل حين فيسألونا
عما يحتاجون اليه ويسئلونا عن الدعاء فنعلمهم ويسئلونا
عن قائمنا متى يظهر ثم قال واذا راو منا احدا الحسوه
واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون
به لهم دوي اذا صلوا كاشد من دوي الريح العاصف
الى اخر الخبر ومثل ما رواه في البصائر عن يعقوب بن يزيد
عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله رفعه الى
مولانا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انه قال ان
لله مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما
سوران من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من
ذهب وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف

لغة

لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما
بينهما وما عليهما غيري والحسين اخي ومثل ما رواه
الراوندي في قصصه باسناده الى الصدوق عن ابيه
ومحمد بن حسن الوليد معا عن سعيد بن عبد الله عن
عمرو بن ابي مقدام عن جابر عن ابي جعفر عن امير المؤمنين
عليهما السلام في حديث طويل الى ان قال خلق الله
خلقا قبل خلقة ادم ثم اراد ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة
خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة
انشاها تسمى جابرسا طولها اثني عشر الف فرسخ في
اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع
الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة
الاخرى خلف مغرب الشمس في وراء البحر وكون
لهم مدينة تسمى جابلقا طولها اثني عشر الف فرسخ
في اثني عشر فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع الى
السماء فاسكن الفرقة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا

بموضع اهل جابلقا ولا يعلم اهل جابلقا بموضع اهل
جابرسا ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض من الجن و
النسناس فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارض منهما
فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في
عين حمئة فلا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت ولا يعلم
بها اهل جابلقا اذا غربت لانها تطلع من دونهما وتغرب
من دونهما الى آخر الخبر منها ما رواه في الخصال عن محمد بينما
بن حسن بن وليد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا
جعفر ع يقول لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها
سبعة عالمين ليس هم من ولد ادم خلقهم من اديم
الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق
الله عز وجل ادم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله
ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت
النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها لعلكم ترون
انه اذا كان يوم القيامة وصير الله ابدان اهل الجنة مع
ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم

في النار

في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق
خلقا يعبدونه ويوحدونه بلى والله ليخلقن خلقا من غير
فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق
لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله عز وجل يقول يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وقال تعالى افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد منها ما رواه ايضا في الخصال
والتوحيد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن جابر
بن يزيد قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل افعيينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال ع يا جابر
تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم
وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد عز وجل عالما
غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث يعبدونه
ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض وسماء غير
هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا
غيركم بلى والله لقد خلق الله تعالى وتبارك الف الف عالم
والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميون

منها ما روي في تفسير علي بن ابراهيم عن سعيد بن محمد عن
عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى رب العالمين قال ان الله عز وجل
خلق ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف القاف وخلف البحار
السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولا يعرفون ادم ولا
اولاده كل عالم منهم يزيد من ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل ادم
وما ولد فذلك قوله تعالى الا ان يشاء الله رب العالمين
وغير ذلك من الاخبار الواردة في الباب وقد تركنا ذكرها
خوفا من الاطالة فانها باسرها تدل على ان وراء هذا العالم
العنصري ايضا عوالم اخرى غير هذا العنصر وغير هذه المواد لم
يطلع عليها الا الائمة وجملة من الاولياء ولم ينكرها احد من
العلماء والفقهاء فانهم اعتقدوا بوجود عالم البرزخ وعالم
القيامة وعالم الذر وعالم النوم وعالم المثال والابدان
المثالية واما الحكماء والمتالهون فقد اوكدوا هذه الاخبار على
العوالم المثالية وقد صرحوا ايضا بوجود عوالم اخرى غير هذا العالم
فها نحن نذكر بعض كلمات بعضهم للتبصرة قال شارح المقاصد
ذهب بعض المتالهين من الحكماء ونسب الى القدماء ان بين عالمي

المحسوس

المحسوس والمعقول واسطة تسمى عالم المثال وليس في تجرد المجردات
ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام
والاعراض والحركات والسكنات والاوضاع والهيئات والطعوم
والروائح مثال قائم بذاته معلق لا مادة ومحل يظهر للحس بمعونة
مظهر كالمرأة والخيال والماء والهواء ونحو ذلك وقد ينتقل من
مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرأة والخيال او زالت
المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو
حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية وقبول
عناصره ومركباته اثار حركات افلاكه واشراقات العقل
وحكي في سماء العالم ما حكيناه الى ان قال وهذا ما قال الاقدمون
ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه
ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما
مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق
ومن هذا العالم يكون فيه الملائكة والجن والشياطين والغيلان
لكونها من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة الطاهرة
فيها وبه تظهر المجردات في صورة مختلفة بالحسن والقبح

واللطافة والكثافة وغير ذلك بحسب استعداد القابل والفاعل
وعليه بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي يتصرف
فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس
الظاهرة والباطنة فيتلذذ ويتالم باللذات والالام الجسمانية
وايضا تكون من الصور المعلقة نورانية فيها نعيم
السعداء وظلمانية فيها عذاب الاشقياء وكذا امر المنامات
وكثير من الادراكات فان جميع ما يرى في المنام والتخيل
في اليقظة بل شاهد في الامراض وعند غلبة الخوف ونحو
ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم الحس
كلها من المثل وكذا كثير من الغرايب وخوارق العادات كما
يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلدته كان من
حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران
البيت او خرج من بيته مسدودة الابواب والكوا وانه احضر
بعض الاشخاص والثمار وغير ذلك من مسافة بعيدة جدا
في زمان قريب الى غير ذلك والقائلون بهذا العالم منهم من
يدعي ثبوته بالمكاشفة والتجارب الصحيحة ومنهم من يحتج بان ما

يشاهد

يشاهد من تلك الصور الجزئية ليست عدما صرفا ولا
من عالم الماديات وهو ظاهر ولا من عالم العقل لكونها
ذوات مقدار ولا مرتسمة في الاجزاء الدماغية
لامتناع ارتسام الكبير في الصغير ولما كانت الدعوى
عالية والشبهة واهية كما سبق لم يلتفت اليه المحققون
من الحكماء والمتكلمين ثم قال المحدث المجلسي ره
ونقل بعضهم عن المعلم الاول في الرد على من قال ان
العالم الجسماني اكثر من واحد وقد قال المتالهون
من الحكماء كهرمس وانبادقلس وفيثاغورث
وافلاطن وغيرهم من الافاضل القدماء ان في الوجود
عوالم اخر ذوات مقادير غير هذا العالم الذي
نحن فيه وغير النفس والعقل وفيها العجايب و
الغرايب وفيها من البلاد والعباد والبحار والاشجار
والصور المليحة والقبيحة ما لا يتناهى ويقع هذا العالم
في الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرسا وهو
اقليم ذوات العجايب وهي في وسط ترتيب العوالم و

لهذا العالم امثال وهو الطف من الفلك الاقصى
الذي نحن فيه وهو يقع في ادراك الحواس والافق
الاعلى وهو اكثف منها والطبقات المختلفة الانواع
من اللطيفة والكثيفة والملتذة والمبتهجة والمولمة
والمزعجة لا يتناهى بينها ولا بد لك من المزيد عليه
وقد يشاهد هذا العالم بعض الكهنة والسحرة واهل
العلوم الروحانية فعليك الايمان بها واياك والانكار
ثم قال وقال ارسطو في اثولوجيا من وراء هذا
العالم سماء وارض وبحر وحيوان ونبات وناس
سماويون وكل من في هذا العالم الجسماني وليس هناك
شيء ارضي والروحانيون الذين هناك ملائمون
للانس الذي هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل
واحد لا ينفر عن صاحبه ولا يضاده بل يستريح
اليه ثم قال وقال صاحب الفتوحات في كل نفس خلق الله
عوالما يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق الله
من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرها

العارف

العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله
بن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها
بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض
من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس
مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل
ما فيها حي ناطق وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل و
اذا دخلها العارفون انما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم
فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيوي ويتجردون
وفيها مداين لا تحصى وبعضها تسمى مداين النور لا
يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث
واية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدنا
ها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل
فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان
فيها نفسه من النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى ثم قال
ويمكن ان يستدل على ثبوت عالم المثال بما رواه الشيخ

البهائي في كتاب مفتاح الفلاح عند تاويل ما ورد في دعاء
يا من اظهر الجميل وستر القبيح عن مولانا الصادق عم انه قال
ما من مومن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع
والسجود ونحوها فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه
الملائكه فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل العبد
بمعصية ارخى الله تعالى على مثاله سترا لئلا تطلع الملائكه
عليها فهذا تاويل اظهار الجميل وستار القبيح وقال الشيخ
في المجمع العالمون بفتح اللام اصناف الخلق كل صنف منهم عالم
جمع لا واحد له من لفظه وقيل العالم يختص بمن يعقل
وجمعه بالواو والنون وذهب اكثر المتكلمين الى ان العالم
انما هو الجسماني المنحصر في الفلك العلوي و
العنصري السفلي ومن بعض العارفين المصنوع اثنان
عالم الماديات وعالم المجردات والكائن في الاول هو
الجسم والفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات و
العوارض اللازمة له وفي الثاني هم الملائكه المسماة
بالملاء الاعلى والعقول والنفوس الفلكيه والارواح

البشريه

البشريه المسماة بالنفوس الناطقة وقد ذكرنا
هذه الكلمات عن الحكماء لان يعلم ان اهل المعرفة
صرحوا بوجود عالم اخر غير هذا العالم المحسوس مطابقا
للايات والروايات الا ان الاعتقاد به ليس من ضروريات
الدين والمذهب لكن الكاره ايضا ليس بحسن جيد
بل لعله يجر الى انكار الايات والروايات وهو كفر و
الحاد وجحود وعناد مع انا نرى بالوجدان والعيان
اشخاصا واعيانا واشجارا واطيارا وانهارا وقصورا
واوضاعا في المنام ولا نجدها في عالم الحس ابدا
وربما نرى اصواتنا بصورهم التي كانوا بها في الدنيا
وعلمنا انا رايناهم وهم الذين ماتوا وذهبوا بل عرفناهم
من الاثار والعلامات والاقوال والاحوال التي كانت
بيننا وبينهم في الدنيا بحيث لم يطلع عليها الا الله سبحانه
واياناه فكيف يجوز لنا انكار ذلك العالم مضافا الى
ان انكار الشي ليس بعلم اذ عدم الوجدان لا يدل على
عدم الوجود مع ان الادلة المذكورة صريحة على وجوده

ظهر وجود عالم آخر في هذا العالم وهو مناف له ومباين له
ومخالف له وهو اما خارج عنه او في باطنه وفي غيبه
فالبدن المثالي الذي ثابت للانسان بالادلة العقلية
والنقلية الايقينية يكون من هذا العالم ومن عنصره
ومادته من اخلاط ومزاجه من طبيعته فهو مع البدن
العنصري المحسوس وهما مركبان للروح الحيواني والانساني
في الدنيا ولهما مركب واحد في البرزخ وهو القالب المثالي
والمركب الذي تركبه الروح في حالة النوم وتسير معه
عالم المثال والمعادين وعالم الحس والسماء والجو
الهواء والارض وما فيها هو البدن اللطيف المثالي
الذي يكون في غيب هذا البدن المحسوس وفي باطنه ومعه

تنبيه في تحقيق الفرق بين النوم والموت فنقول
كما عرفت سابقا ان الروحين تركبان البدنين في
حالة اليقظة فيظهر من روح الحيواني اثرها في البدن
الظاهري وهو الاكل والهضم والدفع وغيرها وكذلك
يظهر من الروح الانساني اثرها في البدن الباطني من
الادراك والعلم والفهم وغيرها فاذا نام الانسان

لا ينقطع

لا ينقطع عنه اثر الروح الحيواني ولا يبطل ظهورها في البدن
العنصري بخلاف روح الانساني فانها تبطل ظهور اثرها
فيه اذ تركب البدن المثالي وتسير معه في العوالم
وتخرج عن البدن في الجملة ولا تنقطع عنه توجهها
ولاجل ذلك اذا تنبه الانسان عن نومه ترجع الى
محله وتوجهه كما كان بخلاف حالة الموت فان به
ينقطع تعلق الروحين بالمرة عن البدن العنصري
وتتعلق الروح الحيواني بالبدن اللطيف المثالي فقط
ولاجل ذلك يتلاشى ويضمحل ويتحلل ويتفرق اجزائه
ويتباين اعضائه ويخرب بنيانه ويصير ترابا و
هو كالدنس والكثافة الواقعة على الثوب
او البدن فاذا غسل بالصابون او دلك بماء الحار
زال عنهما الدنس ويبقى الاصل نقيا زكيا ولذا يتحرك
الانسان النائم وينمو ويدرج ويشغل اعضائه
واجزائه باشغالها بخلاف حالة الموت فانه يغسل
البدن المثالي الاصلي عن كثافاته ويلقى عنه ثوبه الدنس

وهو البدن الظاهري ليصفو بمرور الدهور الى يوم ينفخ
في الصور ثم تركب الروح الانساني وتدخل في عالم البرزخ
وهو فوق هذه الارض وتحت هذه السما فتسير معه
في الارض والسماء والجو والهواء والماء والكلاء ويسير
في اقطار الارض واجرام السما ويطير في الهواء ويمشي
في الماء ويسرع في السير كعكس المراة وهو بعينه هو
الذي كان في الدنيا من غير تفاوت وفرق ابدا و
اذا تراه تراه كانه هو الذي رايته في عالم الدنيا
ولكن الفارق بينهما ان الذي كان في الدنيا له ان
يسمن ويهزل ويضعف ويقوى وينمو ويذبح و
يخرب وينقض وينقص بخلاف الذي هو في عالم
البرزخ فانه لا يتصف بصفة من الاوصاف المزبوره
فيه وان امكن القول بثبوت الصفات المسفوره
له فيه ايضا لكن بحسب هذا العالم وبالسمن والهزل
دنيا وذلك العالم وما يناسبه كما وكيفا فمناط الاعتقاد
في الكفر والايمان والفسق والعصيان والعدل والجور

م قال الحكيم وقال بعض العارفين الفرق بين الموت والنوم ان في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة وفي النوم يبطل تصرفها فالمراد من خروج النفس الناطقة هنا تصرفها في البدن والمراد من الروح هذا الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الاغذية وبخاراتها وله مدخل عظيم في نظام البدن وسنذكر حل الفرق بينهما ايضا من ان الروح متعلق بالريح فان لذن انه يرجع الى تدبير دار الافلام

الطغيان لا يكون الا بهذا البدن الباطني دون الظاهري
اذ ربما يرتد المومن السمين فيصير كافرا مهزولا او بعكسه
فان السمن والهزل لا مدخلية لهما بالكفر والايمان و
العدالة والفسق والاخلاق الحسنة والسيئة بل لا مدخلية
للمزبورات بين النوم واليقظة فان المومن النائم
هو المومن المتنبه والكفر والايمان ثابتان مع الانسان
في الحالتين وكذلك الميت فان الكافر الميت هو
الكافر الحي فلا فرق بين كونه في حياته ومماته وكذلك
الايمان **الفيض الثالث** في خصايص البدنين فنقول الفرق
بين هذين المركبين للروحين كثير **منه** ان البدن
الظاهري هو مركب الروح الحيواني فقط والبدن الباطني
هو المركب للروح الانساني التي بها الانسان يدرك
الكليات ويفهم الجزئيات **ومنه** ان البدن الظاهري
من العناصر المحسوسة بهذا الحس الظاهري والباطني مخلوق
من العناصر اللطيفة التي لا تحس بالظاهر فالبدن الظاهر
وحواسها الظاهرة لا تحس البدن الباطني بخلاف

الفيض الثالث
هه
سهه

البدن الباطني وحواسها فانه يرى البدن الظاهر مطلقا
ولاجل ذلك يرى النائم نفسه ولا يرى المنتبه بدنه الباطني
والميت يرى قالبه المركب من العنصر الكثيف المسجى بين
يدي الغسال ولا يراه ذلك البدن الملقى وذلك
لان اللطيف يرى الكثيف والكثيف لا يرى اللطيف
اذ اللطيف لا يدرك بعين الكثيف والكثيف يدرك
بعين اللطيف فاذا مات الانسان وتعلق روحه
الانساني ببدنه المثالي الذي كان معه فقط يرى
بدنه قد القي على الارض والناس حوله يجتمعون و
يرى هو بنفسه قائم بينهم وهو يرى الناس وهم لا
يرونه وهو يتكلم معهم وهم لا يسمعون كلامه
ويكلمونه وهو يخاطبهم وهم لا يجيبون خطابه
وهو يمشي معهم ويروح ويجيء ويصعد وينزل ويلتمس
منهم الجواب والخطاب وهم لا يلتفتون اليه ابدا
فيتعجب من ذلك ويتوحش من وحدته وغربته و

مراودته

مراودته عندهم ورده وديته لديهم فكلما يصيح ويفصح لا يسمع
منهم جوابا ولا يتلقى عنهم خطابا ولو التفت الناس اليه
وسمعوا الكلام لذهلوا عن الميت واشتغلوا بنياحة
انفسهم كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال والذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه
ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وليبكوا على
نفوسهم حتى حمل الميت على نعشه رفرف روحه
فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن
بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله وغير
حله ثم خلفته لغيري فالمهنأة له والتبعة علي
فاحذروا مثل ما حل بي ومن ان البدن الظاهر
يلقى في الارض في حالة النوم والموت والبدن
الباطن تركيبه الروح الانساني وتسرح معه اما
في عالم المثال والمقادير او في عالم الآفاق و
الانفس واما في عالم البرزخ او في الارض او

في السماء فالبدن الكثيف مركب للروح الحيواني وتفارقه
في حالة الموت وتفارقه الروح الانساني في حالة النوم
والموت بخلاف العالم اللطيف المثالي فانه مركب للروح
الانساني في النوم واليقظة والموت في الدنيا والآخرة
والبرزخ ومنه ان للبدن العنصري خصايص من السمن
والهزل والنقصان والزيادة والقوة والضعف و
الفضلات والتعفنات والتدفينات والمرض و
التورق والتلاشي وقطع الاجزاء والاعضاء
وغيرها ولا يكون واحد منها للبدن المثالي ابدا
ومنها ان للبدن الباطني ثبوت ودوام وبقاء وهو
قابل لعالم الخلود والنشاءة الآخرة والبرزخ وله
لطافة يصعد للملك والملكوت ويسير عالم اللاهوت
والجبروت بخلاف البدن الظاهري فانه كثيف لا دوام
له ولا ثبات الا ان يطرء عليه اكسير البقاء وهو ثقيل لا
ينزل ولا يصعد وهو الملقى في عالم الناسوت فقط

ومنها

ومنها ان البدن اللطيف اقرب الى الروح للطافته
وانسب اليه لاجل المناسبة بخلاف البدن الظاهر فانه
ابعد الاشياء الى الروح لكثرة كثافته وللبدن الظاهر
الاخلاط المدفوعة وليست هذه للبدن الباطني اصلا
فلا بول له ولا غايط ولا غيرها ومنه ان البدن الباطني
اذا زكى من الادناس وصفي من الانجاس وطهر من
الاخباث وخلص من كدورات الصفات الذميمة واتصف
بالاوصاف الملكوتية والاخلاق الروحانية وتزين بالعلم
والعمل وتحلى بحلي العقل والحلم وزال عنه زيغه وشينه
وذهبت دناسته وكدورته ونقي بالمجاهدات النفسانية
وزال عنه غشه بالرياضات الحقانية واعطى الكد وشرب
من عالم الانوار وسر الاسرار واوجد العبادات وعمل
بالطاعات كما قررها الشارع المقدس بطريق ظاهر الشريعة
موافقا للانوار الطريقة واسرار الحقيقة بحيث انفى عنه
خبث الشهوات النفسانية وتركت مشتهيات الجسمانية

وترك الحظوظ البدنية الفانية فيقوى البدن الباطن
ويغلب على البدن الظاهر ويقهر عنده الظاهر ويتبعه
ويطيعه ويصير هو كلية مركبا للروح الانسانى وان
تعلق بالبدن الظاهر ايضا احيانا عرضيا فالروح مع هذا
البدن المصفى المزكى المحلى بحلى العلم والعمل والاداب
الوافرة يسير فى عالم الدنيا وفى عالم المثال والمقادير وفى
عالم البرزخ وفى عوالم عديدة التى اشرنا اليها فيما سبق
وسيرها معه على قسمين اذ اما تاخذ معها البدن
الظاهر ايضا مضافا الى البدن الباطن تبعا له كما اذا ساد
زيد وحول من مكان الى مكان ومعه لباسه وثيابه
وعمائمه فان سير الثياب لا يكون الا عارضا وتبعا لما هو الاصل
وهو سير الروح مع البدن المثالى الذى هو مناسب لها
احوالا واطوارا وخلقا وخلقا فلما كان البدن قويا يحمل
الثياب والعباء من غير تعب وثقل بل ياخذه بكمال الخفة و
اليسر والسهولة فهو معها فى كل مكان صادفت مسيرة فيه
والبدن الباطنى يسير معها سيرا لطيفا سريعا كسير شعاع المراة
و
وكسير البرق اللامع ومعها البدن الظاهرى ايضا وهذا
نوع من انواع طى الارض وطى الماء وطى الهواء واما لا تاخذه
بل تتركه وتبحره وتلقاه فى محله ومكانه ومقامه كما اذا
ذهب زيد الى مكان من مكانه فيلقى عمائمه فى محله ويروح
كما هو ديدنها فى عالم النوم وعالم سير النبى وبعض الاولياء
العوالم المتعددة البعيدة غير قريبة مع انه لا يتحرك من
مقامه ومحله كما قال السجاد ع للنجم والصادق ع لليمانى
وقبل امير المومنين كو اذا الاول والانسان لا يصل الى
هذين المقامين الا بالتكاليف الالهية والرياضات
الشرعانية والمجاهدات النفسانية والعبادات الحقانية
وبحمل المشاق على النفس الشريرة الامارة وايجاد الواجبات
والمندوبات وترك المحرمات والمكروهات وبمواظبة
البدنين بمحبوبات الله تعالى والمرغوبات عنده ومطلوباته
وتهذيب الاخلاق وتصفية النفس ومخالفتها وتقويت
العقل وجنوده وتضعيف الجهل وجنده فالبدن الباطن

والظاهر متضادان متخالفان فكلما توجه الانسان في تعمير
الباطن يلزم منه تخريب البدن الظاهر وكلما يعمر الظاهر يخرب
الباطن جدًا فان قوي الظاهر ضعف الباطن وان قوي الباطن
ضعف الظاهر فالبدن الباطن لا يقوى الا بمخالفات البدن
الظاهر ولا يضعف البدن الباطن الا بموافقات البدن
الظاهر وشهواته فاذا ارتكبت النفس الشهوات النفسانية
واللذات الجسمانية والحظوظ الفانية بعدت عن الحق
وحرمت عن المقامات ونزلت عن الدرجات بخلاف ما
اذا اشتغلت بالرياضات والمجاهدات فيتقوى البدن الباطن
وان ضعف الظاهر فيتطلع على اراضي وجوده فيوضات متكاثره
وانوار متواتره واسرار متوارده وتبرز انواره المتلألئه
ويظهر جلائله وصفائه وتلألؤه وضيائه وسنائه ويصفى
مرآته من الكدورات بحيث ينعكس فيها جميع عكوس ذوات
الموجودات مما هو كائن في عالم الانفس والافاق وحينئذ
يعلم معنى وسنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ويظهر منه
ما لا يقدر على ابرازه احد سواه من خرق العادات وكشف

الغامضات

الغامضات وبهذه المجاهدات الحقة يصل الانسان الى
صراط مستقيم ومنهج قويم ومحجة بيضاء كما قال الله تعالى
من جاهد فينا لنهدينهم سبلنا اي من جاهد في معرفتنا
واراد سبيلنا فنقرر له دليلا الينا ونهديه الى طريق معرفتنا
ولا يحصل هذا الا بالمجاهدة والمشقة والمطالبة والمراقبة
وبها يقوى البدن الباطن على البدن الظاهر وتجلى صفاته
وتصفى ظاهره وتتجرد من الظواهر الكدرة والكثائف
فيصل الى نيل المراد ولب المقصود وحقيقة المطلوب ونيل
المحبوب الذي هو مطلوب محبوبه ومقصود معبوده ويرجع
الى الله من قيود النفسانية ووساوس الشيطانية كما قال انا
لله وانا اليه راجعون اي انا مخصوصون بالله او ظهرنا
من الله اي خلقنا الله واحدثنا واوجدنا وانا الى الله
نرجع فان بدءنا وعودنا وايابنا وذهابنا وسيرنا من
الله الى الله في الله بالله والله خالقنا ومحيينا ورازقنا
وهادينا ومميتنا وراحمنا ورءوفنا فاذا وصل العبد
الى تلك المقام لا يصل من ذلك الا الله الى مراد الله

ولا يقول الا من الله ولا ينظر الا الى اثار قدرة الله ولا يبصر الا
انوار وحدة الله ولا يسمع الا الحق دون الباطل وهو محبوب
الله ولا يخشى الا الى الله ولا ينطق الا قول الله ولا ياخذ الا
مراد الله كما ورد في الحديث القدسي قال الله تبارك وتعالى
ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ويده التي يبطش بها وان دعاني فاجبته و
ان سئلني اعطيته وان سكت ابتدائه وهذا هو
مرتبة كمال الانسان الذي مدحه الله تعالى في قوله لقد خلقنا
الانسان في احسن التقويم وباهى الله به في قوله تبارك الله
احسن الخالقين فاشرفية الانسان على غيره لا يكون الا بالتقرب
الى الله ومعرفته اياه وخلوص عمله وحمله الميثاق لاجله
واما حسن تقويمه واحسنيته مما سواه لانه خلقه الله تبارك
وتعالى لانه خلق معجونا من جميع العوالم العلوية والسفلية
ومركب من جميع اضداد عقلية وخارجية ووهمية وجامع

لجميع

لجميع مراتب الكمال والجمال والجلال والفعال وهو مستجمع
عالم الملك والملكوت ومراتب عالم اللاهوت والجبروت وخلاصة
عالم الامر والخلق خلقه الله ليظهر اثار قدرته الكاملة وبروز
حكمته الشاملة فينعكس فيه جميع عكوس ذوات ذرات عالم
الوجود فيبصره في عالم الغيب والشهود فيشاهد ما لا يشاهد
غيره من مخلوق وموجود ويجري في يديه ما لا يجري في يدي غيره
من الروحانيين والكروبيين والقدوسيين والمجردين و
المقدسين واعلى عليين مع انه مردود الى اسفل السافلين
ومقيد بقيود الشهوات النفسانية ومحبوس بحبوس وساوس
الشيطانية ومغلول باغلال البدن الكثيف واعضائه و
اجزائه ومشتهياته وقد تكدرت لطافته بهذه الكدرات
المظلمة والطبيعة المتكدرة التي مركبة من الاضداد التي لا
مناص للانسان منها ابدا الا بالمجاهدات والرياضات
والعبادات والطاعات والشرعيات والاخلاق والاحوال
والصبر والشكر والتسليم والرضاء بالقضاء وتصفية الظاهر
والباطن وتحصيل مراتب الكمال والجمال والمعارف والعوارف

الفيض الرابع في الادلة الدالة على ان البدن المثالي اللطيف

هو الموجود في البدن الظاهري الكثيف وهو عقلي واعتباري
ونقلي من الايات والروايات اما الاول فهو [illegible] امور
الاول النوم فانا نرى ان الانسان اذا نام يسير في عالم ويرى
فيه امورا من الاكل والشرب والنكاح والمشي والركوب و
الحركة والمجيء والذهاب والاياب والبكاء والضحك والهم
والغم والالم والحزن والابتهاج والسرور والرياسة والعزة و
الذلة والاشخاص والاعيان والابنية والدور والبساتين
والقصور والاقمشة والامتعة والاطعمة والاسباب والحيوانات
من البغال والحمير والحصان والفيل والدراج والوحوش والطيور
والديدان وحشرات الارض واشخاصا روحانيا واجساما
لطيفة واعيانا كثيفة ووجوها مجردة والشياطين والغيلان
ويصدر منه حركات وسكنات واعمال وافعال ويظهر منه اقوال
وكلمات بعضها صادقة وواقعة ولها حقيقة وبعضها كاذبة ١
واهية وبعضها خيالية وبعضها شيطانية وبعضها رحمانية و
بعضها وهمانية ولبعضها اثر ولا اثر لبعضها وبعضها محقق في
الواقع والخارج وبعضها معدوم الاثر ومفقود الخبر وربما

يسافر

يسافر من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان وينتقل من محل
الى محل اخر ويدخل البلدان البعيدة ويرى الزوايا غير قريبة
ويلاقي اشخاصا عديدة حيا وميتا ويتكلم معهم وهم يتكلمون معه
ويعلم انهم من اقوامه او من عشيرته واخوانه او من الاجانب
لوجود قرائن داخلة وامارات خارجة وعلامات قطعية ومناسبات
ظنية والقرابة المعلومة بينه وبين الذين راهم وقد ماتوا
فاذا انتبه يدري ما قال وما قيل له وراه صدقا وواقعا مطابقا
للخارج والواقع مع قالبه العنصري وقد القى في مكانه وحده.
في مرقده فلا يكون هذا الا بان نقول بخروج الروح الانساني
من ذلك البدن العنصري وسيره في عالم الملك والملكوت
وفي عالم الافاق والانفس وملاقاة الاشخاص ودوره الاعيان
ودخوله البلدان ونرى ان الروح لا يسير موحدا خالية عن
بدن وراينا ان لها بدنا مثل بدنه العنصري الملقى في مرقده
من غير تفاوت وفرق فعلمنا ان للانسان بدنا اخر مثل بدنه
طابق النعل بالنعل وهو موجود معه حاضر عند الروح بل هو مركوبها

فاذا صرف وجهها من البدن العنصري بالتوجه تركبه وتسير في
عالم تسير وترى معه ما لا يراه بالبدن الملقى وتصل ومنها معه ما
لا يصل من ذلك البدن المسجى فاذا انتبه يتوجه اليه ويتصرف
فيه ولا بد ان يكون لذلك البدن المثالي الذي تركبه في
النوم ان يكون لطيفا مجردا من الكثافات والمواد لان ينفذ
في الاشياء الصلبة فيدخل في البدن العنصري ويخرج منه
ولا يحجبه ذلك البدن ولا يمنعه ولا يستره وهو لا بد ان يكون
متحدا مع هذا البدن ايضا كاللب بالنسبة الى القشر وكالزبدة
بالنسبة الى اللبن وكالذهب بالنسبة الى الجسد المغشوش فعلمنا
ان للانسان روحين وبدنين روح حيواني وروح انساني
وبدن كثيف وبدن لطيف اما الروح الحيواني فهو نفس مدبرة
للبدن الكثيف والمتصرفة فيه ولا تفارقه بالنوم بل لازمة
معه ولذا يتحرك ويدرج ويخرج منه الكثافات والرياح وينمو
بل تفارقه في الموت ولذا يتلاشى ويضمحل ويفتر ويبطل ويتعفن
ويصير ترابا وعظاما رميما واما الروح الانساني راكبة على البدنين
ومتصرفة فيهما في حالة الانتباه واليقظة واما في حالة النوم

تركب

تركب ذلك البدن اللطيف وتسير معه وتبطل تصرفها عن البدن
العنصري ولاجل ذلك لا يفهم البدن الذي القي في الفراش نائما
شيئا ولا يعقل ولا يدرك ولا يحس ولا يشعر لان هذه
كلها من خواص الروح الانساني وهي قد خرجت عنه اجمالا
وكيفية غيره تفصيلا فالبدن اللطيف مطلق ومركب للروح وهي
معه تسير والبدن الكثيف مقيد بقيوده عديدة وباغلاله
متعلقة ومحبوس في هذه النشاة وهو ثقيل لما عنده هو
الكثيف فالروح الحيواني قد خصت بالبدن الظاهري و
الروح الانساني مشترك التصرف في البدنين في حالة اليقظة
وفي حالة النوم والموت مختص التصرف في البدن الباطني كليا
الا ان لها تعلق اجمالي بالبدن الظاهري ولا ينقطع تعلقها
عنه بالنوم بل ينقطع عنه بالمرة في الموت كما هو الظاهر الباهر
فالروح الانساني كالطاير الذي يسير في عالم ويطير في هواه
ويرى ما لا يراه غيره ويسمع ما لا يسمع غيره ويتكلم بما لا يتكلم
به غيره ويطلب ما لا يطلب غيره ويأخذ ويجلب ويأكل و
يشرب وينكح ويدفع ويبول فاصدر منها ان كان من خصايص

البدن العنصري يظهر منه اثره كالبول والغايط والاحتلام
فان دفع الفضلات مخصوص بهذا البدن وقد قلنا بعدم تعلق الروح
الانسانی عن البدن العنصري بالمرة بل باقية فيه بالاثر اجمالاً
وان كان من مختصات البدن اللطيف او من مشتركات بينه
وبين العنصري فلا يظهر له في العنصري ولا في المثالي اذا انتبه
في هذا العالم اذ الذي في عالم المثال لا يظهر اثره في عالم المواد
ولا يبرز اثره في المثال في هذا العالم ايضاً لما قلناه ولاجل ذلك
اذا رأى الانسان الجايع انه اكل طعاماً كولاً الى ان يشبع في
المنام فاذا انتبه فهو ايضاً جايع وليس بمشبع وكذا العطشان
والعريان والراكب واللابس والساكن في القصور والدور
وانما الكلام في ان الروح هل تسير في النوم في هذا العالم او في باطنه
او في عالم المثال والمقادير او في عالم الوهم والخيال او في عالم
الانفس والآفاق او في عالم الحقايق كالواقعات وقد
ذهب الى كل فريق والتحقيق عندي ان يقال ان الروح تسير في
كل العوالم من العاليات والسافلات والحقايق والخيالات
والروحاني والعيلانات والواهية الكاذبة والمبشرات المصدقات

كما يظهر

كما يظهر ذلك من الايات والروايات والتجربات ووقوع الواقعات
وهي كالشمس وان كانت في سماء الرابعة لكن شعاعها ونورها
قد امتلأ آفاق الدنيا والاخبار الواردة في باب النوم كثيرة منها
ما روي عن محمد بن القسم النوفلي فانه قال قلت لمولانا ابي عبد الله عم
الرجل يرى الرؤيا فيكون كما رآه وربما يرى الرؤيا فلا يكون شيئاً
فقال عليه السلام ان المومن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة
وربما صعدت الى السماء فكلما رآته روح المومن في موضع التقدير
والتدبير فهو الحق وكلما رآته في الارض فهو اضغاث احلام
فقلت له جعلت فداك ويصعد روحه الى السماء فقال
نعم فقلت جعلت فداك حتى لا يبقى منها شيء في بدن المومن
قال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء في بدن المومن لمات
قلت كيف يخرج قال عم اما ترى الشمس في السماء في موضعها
وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها
ممدودة فيظهر منه ان الروح يبقى في البدن العنصري في الجملة
لكن تسير مع البدن المثالي كشعاع الشمس الذي يسري وهي في السماء

منها ما روى عن ابي بصير انه سال اباعبد الله عم عن الرجل
النائم والمرءة النائمة يريان انهما بمكة او بمصر من الامصار
او ابعدها احارجتين من ابدانها فقال عم يا ابا بصير فان الروح
اذا فارقت البدن لم يعد اليه غير انها بمنزلة عين الشمس هي
مركوزة في السماء في كبدها وشعاعها في الدنيا منها ما روى
عن مولانا ابي جعفر عم انه قال ان العباد اذا ناموا خرجت
ارواحهم الى السماء الدنيا فما رات الروح في سماء الدنيا فهو الحق
وما رات في الهواء فهو الاضغاث منها ما روى عن مولانا
ابي الحسن عم انه قال ان المرء اذا نام فان الروح الحيوة باقية في
البدن والذي يخرج روح العقل فان هذا الخبر محمول على خروج الاجمالي
تعقيبا بالخبرين السابقين منها ما روى في حديث حسن انه
سئل العالم عن الروح اذا نام الانسان اين تذهب فقال عم ان
روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك
صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت
الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت الروح واسكنت في

بدن

بدن صاحبها وان لم ياذن الله برد تلك الروح على صاحبها
جذب الهواء الريح فجذب الريح الروح فلم ترد على صاحبها حتى
يبعث منها ما روى عن العالم انه قال لم تكن الاحلام قبل وانما حدثت
والعلة في ذلك ان الله تعم بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم
الى عبادة الله تعم وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فقال النبي
ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتم ادخلكم النار فقالوا
ما الجنة وما النار فوصفهما لهم فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا
متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا وازدادوا
تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الاحلام فيهم فاتوه واخبروه بما راوا
وما انكروا من ذلك فقال عم ان الله تعم اراد ان يحتج عليكم بهذا
هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح
الى عقاب حتى يبعث الابدان قال في مجمع ويستفاد من هذا الحديث
امور منها ان الاحلام حادثة ومنها ان عالم البرزخ يشبه عالم
الاحلام ومنها ان الارواح تعذب قبل ان تبعث الابدان
وهنا امور لا بد من ذكرها الاول ان النوم ما هو باصطلاح
الحكماء والفقهاء وقيل النوم ريح تتقدم من اغشية الدماغ فاذا

وصل الى العين فترت واذا وصل الى القلب نام وتفتر معه الاعضا
وحده الفقهاء بذهاب حاسة السمع والبصر وغيبته ادراكهما
عنهما تحقيقا او تقديرا وقد ورد عن الباقر ع انه سئل عن الخفقة
والخفقتان هل تنقض الوضوء قال ع لا حتى يغلب على الحاستين
والعقل قيل له وان حرك في جنبه شيء لا يشعر به قال ع اذا
نام القلب والاذان والعين ثم قال لا تنقض اليقين بالشك ابدا
او قال لا تنقض اليقين الا بيقين مثله قيل وحقيقة النوم ان الله
يخلق باسباب مختلفة في الاذهان عند النوم صورا علمية منها
ما يطابق لما مضى ولما سيقبل ومنها غير مطابق الثاني وورد
في بعض الاخبار ان الرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا
تحزين من الشيطان ورؤيا يحدث بها الانسان نفسه فيراها
في النوم قال في مجمع اما الرؤيا الحقيقة التي يعبر عنها بانها بشرى
من الله فهي ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات والعالم
العلوي وتلك الرؤيا واقعة عبرت ام لم تعبر لان ذلك العالم
كله حقيقي لا يتغير واما الرؤيا التي هي تحزين من الشيطان فهي
ما تشاهده النفس عند استيلاء القوة الشهوية او الغضبية
فان ذلك ما يحصل به الامور الشريرة باعتبار التحقق في الامور

الواقعة

الواقعة في العالم الجسماني باعتبار حصولها عن هذه النفس
الشيطانية كذا ما يراه الانسان من الامور المرتسمة في نفسه
من القوة المتخيلة والمتوهمة لانها صور لا حقايق لها وهاتان
المرتبتان تقعان مع التعبير بحسب ما يعبران فعلى هذا اذا سادت
الروح مع بدنه المثالي في العالم المثالي والمقادير او في عالم الافاق
والانفس او في باطن عالم الدنيا او في الدنيا وما فيها والارض والسماء
وما بينهما وما تحتهما وما فوقهما وعالم السحاب والحمام والسرادقات
واللوح والقلم والعرش والكرسي والجنة والنار والطوبى وسدرة
المنتهى وعالم الخيال والوهم والاشباح والعكوس والحقايق وشبهات
النفس اراها الله امورا حقيقية وامورا مرتسمة خيالية وامورا
شيطانية فان كان باطنه المصفى المزكى المختار المصطفى يرى
حقايق الامور ودقايقها وما وقع وما سيقع بالحقيقة او بالمثل
او بالشبح او بالعكس او بالصورة او بالحرص المصطفين الاخيار
او الملائكة المقربين الاطهار او المكاشفين الابرار او يشاهد
لوح المحفوظ وكتاب مكنون وعلم معلوم مخزون وهذه من المبشرات
التي يراها الله عباده ليطلعهم على بواطن الامور لكن يرى
كل احد كل واحد منها بحسب استعداده وتمكنه وطهارته وحسن حاله

وصفاء سريرته سواء كانت المبشرات بالحسنات او بالقبحات
ولعل الله يري عباده ما سيجيء عليه وما سيرد لديه وان
كان ذلك العبد من المطرودين او المردودين او المنافقين
والكافرين او الفاسقين والظالمين بل ربما يريه بالبشرة الشياطين
او الغيلان او الجن او ملائكة الغلاظ الشداد او الصور المقبحات
او تصور له الشبحات الظلمانية والعكوس القهرمانية او ما يكون من
ذلك المقامين وهاتين المرتبتين والاصل ذلك يري العالم والجاهل
والمومن والكافر والصالح والطالح والجاير والعادل والمنافق و
الموافق والمؤالف والمخالف والرجل والمرءة والصغير والكبير والمظلم
والمنور والمصفي والمكدر رؤيا صادقة واقعة محققة غير مختلفة
لان الله يظهر ما يرد عليه بانحاء مختلفة واشباح متعددة وانواع
غير متفقة وعكوس مناسبة لكل راء بحسبه ولكل نائم باستعداده بل
بمناسبة المقام والحال والمقال والمكان والزمان والاكل والشرب
والخيال والوهم والتوحد والتصور والتودد والتبغض والتقرب
والتبعد وربما يري الانسان في نومه اشياء عديدة مختلفة
ولكنها من الامور المعلقة التي لا ثبات لها ولا دوام وهي موقوفة
على التعبير فان عبرت بالحسنات تصور بالصور الحسنة وان عبرت بالقبحات

تصور

تصور بالصور المقبحة وان تعبر تمحو ولا يكون له اثر ابدًا كما انباه
بالتجربة وقد ورد بذلك الاخبار من الائمة الاطهار فقد روي عن
العالم انه قال الرؤيا على الرجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت و
مثله ما روي ايضًا لا تزال المنام طاير تقص فاذا قص وقع فظهر
ان بعض الرؤيا لا يكون الا المعلقات فاذا عبرت وقعت واثبت
لها الصور الخارجية وربما يريد الشيطان ان يحزن الانسان فيراه
في النوم ما يحزنه او يلعب به او يشغله بالمناهي والملاهي او يريه
له ما كان يكرهه او ينعكس لديه صور ما كان يحبه او يخيل بخياله
او يمثل له بما هو المناسب وربما يراه الملائكة الرحمة عند ملاقاته
اياهم في المنام ما لا بد ان يعلم ويراه وربما يلقي مؤمنًا صالحًا
او عبدًا مخلصًا او نبيًا مكرمًا او وليًا معظمًا اما لان يستانس به
او لان يعلمه ما لم يكن يعلم او لان يصور له ما شاء الله له تصويره
في عالم المثال او يريه في عالم الحقايق او يظهر له في عالم الامثلة
لما وردت بذلك الاخبار منها ما روي عن النبي ص انه قال
انقطع الوحي وبقيت المبشرات اما وهي نوم الصالحين والصالحات
منها ما روي عن الامام عليه السلام انه قال المؤمن صحيح لان نفسه طيبة و

وتعبيره صحيح ويخرج ووحد يتلقى من الملائكة فهي وحي من الله
العزيز الجبار **منها** ما روي عن مولانا ابي عبد الله عم عن جده
رسول الله ص انه قال من راني في المنام فقد راني لان الشيطان
لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة
احد من شيعتهم وان رؤيا الصالح جزء من سبعين جزءا من النبوة
وقد روي مثل ذلك عن مولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه
الاف التحية والثناء **منها** ما روي عن رسول الله ص انه قال من راني
فقد راني **منها** ما روي عن العالم ان رؤيا المؤمن في اخر الزمان على سبعين
جزء من اجزاء النبوة **منها** ما روي ان الرؤيا جزء من ستة و
اربعين جزء من اجزاء النبوة ولعل المراد من اجزاء النبوة
ان الرؤية هي من ملهمات الله تعم ومن مبشراته ومنذراته
اذ الله تعم اذا اراد ان يبشر عبدا من عباده بالخيرات والصالحات
والواقعات يريه في منامه حقيقة الامر او يمثله له بالصور المثالية
وبالعكس ان يريه عكس ما وقع في مرات قلبه وكذا اذا اراد ان
ينذره من المكايد الواردة عليه ليريه ذلك اما بالحقيقة او بالصور
المثالية او بقول عبد صالح او نبي او ولي حيا وميتا فلما انقطع
الوحي وارتفعت النبوة بقي جزء من اجزائها المتاخرة وارواه الله

فى

في عباده وهو النوع الذي يراه العبد اما بشارة واما انذارا
واما تخويفا ولما تحذيرا واما تصديقا واما موعظا واما حوبا و
اما ردعا واما ترغيبا واما ترهيبا وغير ذلك مما يراه النائم
الثالث في انه هل الرؤيا حجة شرعية وبشارة مرعية لزوم الاعتقاد
بما استفاد عنها من الاصول الاصلية والفروع الفرعية ام لا ذهب
بعض الى حجيتها وبعض انكرها وبعض فصل بين الاصول والفروع
وبين العمليات والواجبات والمحظورات فالقائلين بالحجية قد استدلوا
بانها جزء من سبعين او ستين او ستة واربعين جزء النبوة فهي حجة
اذ كل النبوة الكلية حجة شرعية فجزؤها ايضا حجة وغيره وبما ورد من
انه من راى رسول الله او احد من اوصيائه او من الائمة الاطهار
فامره بامر او نهاه عن شيء فهو حجة اذ الرائي لا يرى الا النبي
والامام اذ الشيطان لا يتمثل بهم بل ولا يتمثل بصورة احد من
شيعتهم فضلا عنهم فقول المعصوم حجة شرعية وجب الاخذ به
اذ لا فرق بين حيات الامام ومماته فانه متبحر حي فكما اذا لاقى
اماما في زمان حياته وقد امره بشيء او نهاه عن شيء كان واجبا
عليه العمل فكذلك في حال مماته لعدم الفارق بينهما ولان ما راه فهو
امام معصوم لان الشيطان لا يتمثل به فقوله حجة شرعية واما جل

الفقهاء رضوان الله عليهم حيا وميتا ذهبوا الى عدم حجيتها
واستدلوا بان حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام
الى يوم القيامة وقد وصل الينا حلاله وحرامه بالادلة الشرعية
وهي اربعة العقل والاجماع والكتاب والسنة فالنوم ليس واحد
منها واما حجية النوم للنبوة فالمستفاد منها انها من المبشرات
لا من المثبتات الشرعية ولا من الادلة المعمول المرعية والا لزم
ثبوت النبوة بعد نبينا وهو مخالف للضرورة وان كانت النبوة
الخوئية مضافا الى انه لو راى الرائي في المنام امر برفع اليد من اصول
الدين او من اصول المذهب او من ضروريات الدين والمذهب
للزم العمل بمقتضاها وهو باطل قطعا اذ منكر ضروري الدين
كافر مرتد من الدين بالضرورة من الدين والمذهب واما دواية
من راى فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بصورتي فانها وان
كانت صحيحة الا انها محمولة على من كان راى النبي سابقا حتى كانت
رويته هنا عرفانا النبي وان الشيطان لا يتمثل به وهو في
هذا الزمان محال اذ النبي لم يره احد بعد موته حتى عرف انه
هو او غيره او تمثل به شيطان او ملك او غيرها واجيب عنه بان
من راى نبيا او اماما فقد راه لان الشيطان لا يتمثل بهم علم انه نبي

او امام والحق انها صادقة في بعض المواد وغير صالحة في بعضها
ولا تكون دليلا على اثبات حكم شرعي بجلده من غير اقامة البراهين
العقلية والنقلية عليه من كتاب وسنة نعم لو اختلفت مسئلة
وقامت على احد طرفي نقيضه ادلة من الكتاب والسنة والعقل
والاجماع ورئي النائم مطابقا لاحدها يكون مؤيدا لها ومرجحة
لها هذا في الاحكام الشرعية واما في غيرها فالموارد مختلفة
لعل حجيتها اقرب الى الصواب والمراد من حجيتها لزوم العمل بمقتضاها
وعدم التخلف عنها مع مراعات شرائطها والحاصل ان الانسان
اذا نام صار روحه الانساني المعبر عنها في بعض الاخبار بروح العقل
في بدنه المثالي الثابت في بدنه العنصري فيسير معه في الارض
والهواء والجو والسماء وما فوقها وما تحتها وما بينهما فيرى الانوار
والاسرار والعرش والكرسي والسموات والحجابات والسرادقات
والملائكة والشياطين والغيلان والمقبحات والمحسنات واللوح والقلم
والجنة والنار اما بحقايقها او بصورها وامثلتها وعكوسها مع
مركبه الذي ركبته فان كانت الروح مصفاة مزكاة وبدناه
الظاهر والباطن مصفيان مزكيان فقد القيت عنها ادناسها
وارجاسها وكثافاتها وخباثاتها وحجبها وظلماتها التي تمنع الروح

والبدن اللطيف المثالي من طرايهما الكلي وسرايتها الميلي وتجرد
عن هذه العلائق والعوايق والموانع والقيود فتري معه حقايق
الاشياء وماصدقها او امثلتها المطابقة او عكوسها المنطبعة
في سجنجل بدنه اللطيف او صورها التي انطبعت في مراة وجود بالاوار لمى عيسى
الا لطف الذين هما محلا لتنقش عكوس الاشياء الموجوده و
المكنونة والمكمونة بطريق الظهور والبروز والسر وملاقات
الروحانيين والكروبيين والملائكة المقربين والانبياء والمرسلين
والائمة المعصومين وعباد الله الصالحين المكرمين المقربين ومبشرات
مبتهجة ومرئيات سارة مسرة وان كانت الروح تعلقت
بالبدن العنصري وانست بالملاهي والمناهي وارتكبت المناكير
والمعاصي ومالت الى الشياطين الانسية والجنية وتبدت بالقيود
الكثيفة الخبيثة وعلقت باغلال النفسانية الشهوانية ورمت
برميات الحظوظ الفانية والمتلذذات الدانية فلا تتجاوز في سيرها
من حصر الدنيا وكثافاتها ولا تتعدى من حدود سجنها السجين
فيه ولا يرى في سيرها الا الظلمات والمتكدرات المظلمات
والخيالات النفسانية والشهوات الطبعانية والمتخيلات الشيطانية

ولا

ولا تلاقيا الا الشياطين المونسة لها والغيلان المؤالفة بها والتخيلات
المعهودة منها والشبهات المعروفة فيها فكلها اضغاث احلام لا
حقيقة لها ابدا لا في الخارج ولا في الحقيقة اذ كلها من البخارات
الدماغية والخيالات المرتسمة في باطن القلب والوهم والصدر
والوساوس الخناسية فعلم ان المرئيات تتفاوت بالاشخاص و
تختلف بالاحوال والامكنة والازمان والابنية بل تختلف الاحوال
بالنسبة الى النائم والكيانة ومشربياته وكيفيات نومه وكيانته
وخلو معدته وامتلائها من المحللات والمحرمات والشبهات والبخارات
واضطراب النفس واطمينانها وخوفها ووجلها وسرورها وحزنها
وبهجتها وخيالها ووهمها والمركوز في سجيتها والمخمر في طبعها
وما كانت نفسه راغبة اليه او زاجرة عنه او مايلة اليه او معرضة
عنه او ما غلب في باطنه ومنقش في خياله وغير ذلك من خلو باطنه
من الارجاس والاخباث والوساوس وامتلائه من الكثافات
والخباثات والنجاسات والاغراض الفاسدة والاهوية الكاسدة و
المرغبات الراشدة فان سير الروح في عالم الانفس والافاق والدنيا
والسموات تختلف باختلاف اسبابها ومقتضياتها واحوالها وامامها
بوجية الحقايق والامثلة والعكوس والانطباع والحكاية والدراية والرواية

اذ للصفاء درجات وللانغماس في الشهوات دركات كما ان
للايمان مقامات ودرجات وللكفر والفسق اودية ودركات
وكذا للعقل مراتب وجنود ودرجات ومثله الجهل الذي ضده له مقامات
وجنود ودركات فلكل درجة مقابلة لدركة ولكل جند جهل من الصفات
الردية مقابل لجند عقل وصفة حسنة مقابلة لصفة ردية مذمومة
فلكل منها اقسام عديدة فربما يجاهد الانسان ويخلص نفسه من دركة
صفة خبيثة واوصلها الى دركة كمال صفة حسنة واخذ جند جهله وقوى
جند عقله فصعد من تلك الدركة ووصل الى هذه الدرجة فقد زكى
نفسه بالنسبة الى هذه الدركة وصفاها واوصلها الى تلك الدرجة العليا
ولكن ربما يقع في دركة اخرى ويتصف بصفة مذمومة اخرى فيسقط
عن تلك الدرجة وينزل في ما يقابلها من الدركة وهكذا الى ان يخرج
من جميع تلك الدركات ويصعد الى جميع تلك الدرجات فحينئذ يكون
ما اراه في نومه صادقا ويكون له بشرى او الهاما او وحيا او مطابقا
للواقع ونفس الامر وقد راى لوح المحفوظ بحقيقته واصله فلا يكون نومه
مخالفا للواقع ولا قطعه جهل مركب فاين الانسان من هذه الصفات
الكمالية والاحوال الجمالية الا من عصمه الله واصطفاه وخلصه ونجاه و
اذهب عنه كدوراته وزلاته وقد قال يوسف الصديق النبي ع وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم وقال الله في حقه ولقد هم بها لولا

ان راى برهان ربه

ان راى برهان ربه فللنفس الامارة ادراك عديدة وبطونه متعددة
متجاوزة عن سبعمائة فمن دخل منها وانما يخرج منها راس اخر الامر
رقى الرادي باجمعها واطفى جميع لهبات شهواته ربنا اجعلنا منهم بمحمد وآله
الرابع ان الله جعل النوم راحة البدن اذ الروح اذا تصرف في
البدن يصير البدن متعبا فاذا سكن تعبه فبسكونه يحصل له راحة
وقد جعل الشارع لظاهر النوم ايضا صفاتا وآدابا واحوالا كثيرة وهي
كثيرة منها الطهارة قبل النوم والنوم مواجها للقبلة كنوم المحتضر ومنها
نوم على القفا او على اليمين كما روي ان النوم على اربعة نوم الانبياء
على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم الكفار على يسارهم و
نوم الشياطين على وجوههم ومنها كراهة النوم بين الطلوعين فانه
يمنع نزول الرزق والنوم عند الوضوء موجب للامراض والنوم بعد دخول
الوقت وقبل الصلوة مانع لهبوط الفيوضات والنوم قبل الظهر موجب
لزيادة العقل والنوم في تمام الليل موجب للفقر في يوم القيامة وغيرها
ما وردت به الاخبار ونطقت به الآثار من الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الغفار
الدليل الثاني ان الروح بعد مفارقة هذا البدن العنصري بالموت
اما من اهل الجنة واما من اهل النار واما من المستضعفين ولا شك
انها تتعلق ببدن غير هذا البدن فاما بدن مثالي خارج واما بدن
داخل في هذا البدن فان كان الاول لزم من تعذيبه خلاف العدالة

اذ عذب الله بدناً مع الروح ولم يعص الله ابداً فان هذه مخالفة للوجهة
مضافاً الى ان العذاب والثواب جزاء للعمل او انه المصور تبين للعمل اذ
الاعمال على التحقيق تجسمت فالبدن الذي ليس له عمل حسن او قبيح لم يعلق
ولم يترتب عليه ثم لم يحصل منه فان المومن يصل الى انواع اللذات والراحات
والبشاشة والبهجة والسرور والوجد والنعمة وشهيات النفسانية
فيأكل ويشرب وينكح ويزور الاولياء والاخيار في جنة الدنيا ويدخل
واد السلام ويسير في الجنة التي خلقها الله تعم في طرف المغرب ويدخل
مع المومنين في الروح والريحان وجنة النعيم ويجلس معهم حلقاً حلقاً على منابر
من النور ويركب معهم على نوق من النور ويطير في الهواء ويمشي في
الارض وكذلك الكافر يصل الى اقسام الهموم والغموم والالام والاسقام و
الامراض والعذاب والظلمات والكدورات ولا يرى الا الاشخاص المنجمد
والصور المخوفة الملومة ويدخل في النار ويعذب اما في واد البرهوت
الكاين في وراء جبال اليمن او في جبل من النار او في واد منها
التي اظهرها الله تعم في طرف المشرق فيعرض عليها الكفار ويعذبون
فيها الى يوم القيامة واما المستضعفين من الرجال والنساء والبلهاء
والمجانين فانهم محبوسون في سجون القبور المظلمة مشدودون بقيود عليهم الى
ان يقوم الساعة كما روى في سند صحيح عن مولانا ابي جعفر ع
فانه قيل له ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد رسول الله ص من المسلمين

الذين

الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال ع اما هولاء
فانهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة
فانه يخد له خداً الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته
الى يوم القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة
واما الى النار فهولاء من الموقوفين لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين
والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب
من اهل القبلة فانهم يخد لهم خداً الى النار التي خلقها الله بالمشرق ويدخل
عليهم منها الشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة ثم بعد ذلك
يكون مصيرهم الى الجحيم وفي النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تدعون
من دون الله اي اين امامكم الذي كنتم اتخذتموه دون الامام
الذي جعله الله للناس اماماً فاذا عذبت الروح في بدن مثالي له
الى يوم القيامة او نعمها فلابد من القول بان ذلك البدن لا يكون الا
في البدن العنصري اذ لا مانع من اجتماعهما في محل واحد لا عقلاً ولا
نقلاً بل له شواهد وادلة ومويدات فان البدن المثالي كالحرارة الجارية
السارية في جميع اجزاء البدن العنصري فانه لو تشكلت لصورت
بصورة الانسان في الدنيا وهو ايضاً مع البدن العنصري مركباً للروح
وكلما صدر من الروح والبدن العنصري من القبايح والحسنات فانه

صدر من ذلك البدن المثالي ايضا فاذا التقى احد البدنين بالموت وقد
انقطع تعلق الروح عنه تركب البدن المثالي الذي كان معها فيما قبل توحدته
فاما تعذب او تنعم او تحبس معه اذ الثواب والعقاب جزاء للعمل الصادر
من الروح والبدن والبدن المثالي ايضا كان عاملا له وذلك العمل
صادرا عنه اذ هو كان مركبا للروح ومصاحبا لها مع البدن العنصري
فلا بد ان تعذب الروح مع صاحبيها من البدنين الا ان الموت
مانع لتعلق الروح بالبدن العنصري كما كان في الدنيا ولا مانع من تعلقها
بالبدن المثالي والمانع هو تفسخ البدن العنصري ليصير قابلا للبقاء في
الاخرة فالبدن المثالي ايضا عامل للاعمال وفاعل لها فان كان بالتنعيم
فلا بد في المجازات ان يجازى العامل والفاعل اذ هو المرتكب للحسنات والسيئات
بخلاف البدن المثالي المخلوق الخارجي الذي لا مدخلية له في العمل اصلا ولا يكتفى
بمقصود العامل ان يعذب له البدن الذي لم يعص له ابدا **الدليل الثالث**
ان كلما يوجد في عالم الملك والملكوت من العوالم الاكبر فهو موجود في
في الانسان لانه اما خزينة الله الجامعة لجميع الموجودات كما قال الله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه او هو نسخة حاوية لافراد الممكنات
وواحدة لاجزاء الموجودات كما قال امير المؤمنين عليه السلام أتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر

او

اوان الله قد جعل في الانسان جميع ايات الانفس والافاق
ليريه كلها في عالم البشر اما في الدنيا او في الاخرة او في البرزخ ففي الدنيا
تسير الروح والبدنان المثالي والعنصري وكذلك في الاخرة واما في البرزخ
فتسير مع البدن المثالي فقط وليس للانسان بد من سير الافاق والانفس
كما قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم **الدليل الرابع**
هو من الايات النازلة فان بعضها يدل على وجود القالب المثالي في البدن
العنصري في الدنيا وهي متعددة **منها** قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون ولا ريب ان الذين ذمهم الله تعالى ووصفهم بعدم
الاذن والعين والقلب اولى اعين يبصرون بها واولي اذان
يسمعون بها واولي قلوب يفقهون بها كما هو الظاهر والا لم ذمهم
الله ان لم تكن لهم المذكورات فلو كان المقصود من العيون عيون
ظاهرة ومن الاذان اذان ظاهرة في البدن العنصري ومن القلوب
قلوب ظاهرة في ذلك البدن للزم الكذب البين وهو على
الله تعالى محال اذ هو من الافتقار وهو عليه محال فلا بد ان نقول
ان للانسان بدنين ظاهر وباطن فالظاهر منهما يرى الظاهريات

ويسمع المسموعات الظاهرة وبالباطن منهما يرى الباطنيات فبالبدن الظاهر
منه وقوته يتوجه الى الامور الظاهرة وبالباطن يتوجه الى الامور الباطنة
فلكل واحد منهما عين واذن وقلب فالظاهر منهما هو المشاهد المحسوس
الذي يدرك المشاهدات والمحسوسات والباطن منها يدرك المعقولات
والامور الباطنة والانوار الساطعة والاسرار والحقائق والدقائق والحكم
والرموز والامثال وخفايا الامور والمقامات والدرجات والكيفيات
والكميات وصفاتا ملكوتية واطوارا انسانية واخلاقا حسنة و
احوالا مستحسنة واحكام الله وعلل تشريعها وحكم جعلها وسر تشريعها
وسنن الله وآدابه واخلاقه ومراداته ومقصوداته ومحبوبه ومطلوبه
وهذه هي المرغوبات والمحبوبات والمطلوبات والمقصود لله وله
المرادات التي لابد وكما ان للانسان اعين باطنة واذن باطنة و
قلب باطن فيصدق على هؤلاء الاشخاص الذين لا يدركون هذه الامور
ان لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان
لا يسمعون بها ولو قيل ان المراد منها عدم ادراكهم الامور الباطنة
والاسرار الكامنة بنظر العقل والاعتبار قلنا هذا مجاز في هذه الاستعمالات
والاصل استعمال اللفظ في معناه الحقيقي فاذا تعذرت الحقيقة فلابد ان
يحمل الى اقرب المجازات ونحن اذا قلنا بوجود سمع وبصر وقلب آخر فلم نرتكب مجازا ابدا

منها قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب اليم ومثله قوله تعالى مثل الذين كفروا كمثل
الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
فانا علمنا يقينا ورأينا ان الذين كفروا وختم الله على حواسهم غشاوة
لم تعرض عليهم الابكمية والاصمية والعمائية لانا رأينا امثالهم من
الكافرين انهم ذو عيون وذو آذان وذو السن ظاهرة فيلزم
من صدق الاية اما كذبها واما ان نقول بان المراد شيء آخر و
هو الذي قلناه من ان للانسان بدنين احدهما الظاهر و
الآخر الباطن والجوارح الموصوفة في الاية هي الحواس الباطنة التي
عرضت عليها العمائية والابكمية والاصمية بالغشاوة والغشاوة والمراد
من ضرب الغشاوة هو هيجان ارجاس الشهوانية وغليان ظلمات احداث
شبهات البدن العنصري البدنية المثالي فاذا تحير الانسان بنحوها و
اعرض عن تهذيب البدني يحصل من ازدياد جهادها ظلمانيا وحجابا
منكدرا يغشى اباها وبستر حواس البدن الباطن فلا يرى بصره و
لا يسمع اذنه ولا يفقه قلبه وهذا الضرب الواقع من الله الحصل
لحصول اسبابه التي اوجدها الانسان بسوء اختياره كما ورد
بذلك المضمون اخبار من الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الغفار

من ان المومن اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة بيضاء فاذا استمر
على ذنبه فيزيد على سواده حتى يغشى القلب كله ومثله ما ورد ايضا
ان للقلب اذنين اذ عنى وقد وكل على احدهما ملك يسدده و
على الاخر شيطان يضله منها ما روى العياشي عن مولانا الباقر
انه قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج
في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهبت تلك السوداء وان
تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا
غطي لم يرجع صاحبه الى الخير ابدا وهو قول الله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون منها ما روي عن مولانا
الصادق عليه السلام انه قال ما من مومن الا ولقلبه اذنان في جوفه
اذن ينفث فيه الوسواس الخناس واذن ينفث فيه الملك فيويد
الله المومن بالملك وذلك قوله تعالى وايدهم بروح منه منها ما روى
في التوحيد والعياشي ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه
نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد
سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا

يضله

بضله ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومنها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ولا ريب ان الانسان الذي
مات واذهق الله روحه ميت وليس بحي ظاهرا سوى ان بدنه
العنصري يتلاشى ويضمحل ويصير ترابا وعظما رميما فلا يكون حيا مرزوقا
فلا بد اما من لزوم الكذب على الله تعالى وهو محال واما الحمل
على وجود البدنين للانسان احدهما ميت متلاشي والاخر حي
مرزوق عند الله مع روحه وان لم نقل كذلك فلا بد ان نقول
بان الروح فقط بعد القتل اما مرزوق بالرزق الروحاني دون الجسماني فهو
مخالف للايات والروايات اذ هما دالان على ان الروح مرزوق بالرزق
الجسماني دون الروحاني فلا بد من القول بوجود قالب اخر للانسان
مثال هذا البدن وهو في غيب هذا البدن وباطنه مصاحب للروح
في الحياة وبعد الممات ليصدق ان الانسان بعد القتل والموت
حي مرزوق ولا يلزم من ذلك خلاف العقل ولا خلاف الايات و
الروايات مع انا قلنا فيما سبق ان هذا ليس مخالف للعقل ولا
محال بل هو امر ممكن واقع كما ذكرناه ومنها قوله تعالى من كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى والمراد عمى الباطن دون الظاهر

فمن كان في الدنيا اعمى الحقايق والدقايق والاسرار والاثار
والانوار والحكم والمصالح والهداية والسعادة والشقاوة والايمان
والمعارف والعوارف والحق وسبيل النجاة وسبيل الانبياء
والاوصياء والاولياء والمومنين والخلصين فهو في الاخرة اعمى
يعني من كان قد غشي في الدنيا عين بدنه الباطني التي هي معدة
لهذه المرئيات استار الدنيا وشهواتها وظلماتها وشهوات النفس
فهو يرى ويبصر بعين بدنه الظاهر يوم القيامة اعمى اذ عماية بدن الباطني
في الدنيا موجب لعماية بدن الظاهر في الاخرة وان لم يكن كذلك للزم
الكذب البتة اذ كان كثير من عباد الله الصالحين الخلصين المومنين
اعمى اصليا وعارضيا كيعقوب وشعيب وهما نبيان وكابن ام
مكتوم وهو من اصحاب النبي ص وكابي بصير وهو من اصحاب الصادق
ع بل من اهل سره الدليل الثاني ان بعض فقرات الادعية ومضامين
بعض الزيارات يدل على ان للانسان بدنين منها ما في زيارة مولانا
الرضا عليه وعلى ابائه وابنائه الاف التحية والثناء صلى الله
عليك وعلى روحك الطيب وبدنك الزكي وجسدك الطاهر
فان البدن والجسد شيئا ومتغايران اذ الاصل في تكرار اللفظ
هو التاسيس دون التاكيد فالمراد من احدها البدن الباطني ومن

الاخ

الاخر البدن الظاهر العنصري والاول اتحادهما والتاكيد في الكلام
وليس هنا مقام التاكيد ابدا منها ماورد في زيارة الوارث
لمولانا الامام السعيد الشهيد ابي عبد الله الحسين صلوات الله عليه
صلوات الله وسلامه عليكم وعلى ارواحكم وعلى اجسادكم وعلى
اجسامكم وعلى شاهدكم وعلى غائبكم وعلى ظاهركم وعلى باطنكم
فان المقصود من احد الجسم والجسد هو الظاهر ومن الاخر الباطن
ويمكن ان يستدل به ايضا بقوله الشاهد والغايب وبقوله
الظاهر والباطن ومثلها الاخبار الواردة في باب الطينة وانهما من
عليين ومن سجين فان ظاهرها يدل على وجود الطينتين وخلطهما
فطينة المومن من العليين وطينة الكافر من السجين ولكن يمكن حملها
على وجود البدنين اذ بدن العنصري خلق من السجين وهو بمعنى
الحبس والسجن اذ البدن الظاهر سجن للروح والبدن الباطن في
حيات الدنيا لكثافته وكونه من طين لازب ومن حما مسنون
ومن صلصال والبدن الباطن خلق من العليين وهو بمعنى العلو
والخلو من الكثافات والمراد من الطينة هي الجوهر الاصلي
الذي وضع اما في البدن الظاهري الكثيف او في البدن الباطني
اللطيف والمراد من خلطهما اي جعل احدهما في الاخر كما قلنا ان
الله جعل البدن الباطن في البدن الظاهر كالحرارة في الماء الحار

والفنا على رسم حسن
واتخذوا اعمالا حسنا لاحوال
وزاده بسطة في العلم والجسم

فان بدن عنصري الانسان من المومنين والكافرين خلق من الماء
والطين الا ان بدن المومن خلق من الماء العذب والتراب
الطاهر وبدن الكافر خلق من الماء الملح الاجاج والتراب الكدر
من ارض السبخة واما بدن لطيف المومن خلق من ماء شجرة
المزن التي خلق في الجنة [illegible] ومن الكافر خلق من شجرة منكوسة
خلق في قعر النار كما روي في في عن ابي اسمعيل الصيقل الرازي
عن مولانا الصادق ع انه قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن
فاذا اراد الله ان يخلق مومنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة
ولا ثمرة الا اكل منها او كافر الا اخرج الله عز وجل من صلبه
مومنا وكذلك نبتت في اصل الجحيم شجرة طلعها كانه رؤس
الشياطين ونبتت معكوسة واصلها في السجين واذا اراد
الله ان يخلق كافرا او منافقا امر ان ينفذ منها قطرة الى
الارض فلا تصيب بقلة ولا نبتة الا اكل منها مومن او كافر
الا اخرج الله من صلبه كافرا او منافقا انتهى ومن اجل ذلك
يخرج الحي من الميت ومن الميت الحي فان المومن هو الحي و
الكافر هو الميت او البدن الباطني هو الحي والبدن الظاهري
هو الميت وقد روي في في ايضا في حق طينة المومن عن علي بن

رئاب

رئاب عن امير المومنين ع انه قال ان لله عشر طينات خمسة من
الجنة وخمسة من الارض فالاولى طينة البدن الباطن والاخرى
طينة البدن الظاهر كما هو الظاهر الباهر وعليه يحمل اخبار اخر وردت
في باب الطينة وان جاز حملها ايضا على وجود طينتين للسجين و
العليين بالنسبة الى المومنين والكافرين فانه لا مانع من حملها
عليهما منها ما روي في في ايضا عن مولانا الصادق ع انه سئل
عن الميت هل يبلى ويتلاشى فقال ع نعم لكنه يبقى في القبر مستديره
فالذي يتلاشى هو البدن الظاهري العنصري والذي يبقى في
القبر مستديره هو البدن اللطيف الباطني الذي في جوف البدن
الظاهر وفي غيبه الغيض الخامس في انه هل الروح تحتاج الى بدن
في عالم الدنيا والبرزخ او محتاجة اليه في جميع العالم من اول
يوم خلقها الله وجعلها موجودة او تحتاج اليه في بعض الاحيان
ولا تحتاج اليه في بعض الازمان ذهب الى كل فريق والحق
ان الروح لا تقوم بنفسها بل هي محتاجة الى محل ومركب تركيبه
في جميع العوالم ولكن في كل عالم بحسب اقتضاء عالمه ففي بعضه بطريق
النسخ وفي الآخر بطريق الذر وفي بعض بطريق البدن لكن
في البعض بالبدن الكثيف وفي بعض بالبدن اللطيف وفي
بعض بالبدنين كثيفا ولطيفا فلا بد من تحقيق الروح وابدانها

واقسامها واحوالها من بدو خلقتها الى زمان دخولها الجنة
او النار فى الاخرة وذكر نبذة من الاخبار الواردة فى ذلك المقام
وفيه انوار الاول فى بيان الاخبار الواردة فى الباب والايات
الدالة عليها قبل خلق الابدان وبعدها قال الله تع واذا نفخت
فيه من روحى فقعوا له ساجدين وقال ايضا وايدهم بروح منه
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى واما الاخبار
فمنها ما يتعلق بارواح الائمة ومنها ما يتعلق بارواح عامة الناس
فمن الاول ما روى فى البحار عن عباس بن عبد المطلب انه سئل النبى ص
وقال يا رسول الله كيف كان بدو خلقكم فقال ص يا عم لما اراد الله
ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها
روحا ثم خلط النور بالروح فخلقنى وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين
الى اخر الخبر ومنها ما روى فى خ عن احمد بن ادريس عن حسين
بن عبيد الله عن على بن حديد عن مرازم عن مولانا ابى عبد الله ع
قال قال الله تعالى ج تبارك يا محمد انى خلقتك وعليا نورا يعنى
روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتى وارضى وعرشى وبحرى
فلم تزل تهللنى وتمجدنى ثم جمعت روحيكما فجعلتهما
واحدة فكانت تمجدنى وتقدسنى وتهللنى ثم قسمتها ثنتين و

قسمت

قسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلى واحد
والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها روحا
بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا قيل ان المراد من
خلق الروحين بلا بدن خلقتهما مجردين وبجمعهما وجعلهما واحدة
جمعهما فى بدن مثالى نورانى لاهوتى وبتقسيمهما تفريقهما وجعل
كل واحد منهما فى بدن شهودى جسمانى واستحالة تعلق
الروحين ببدن واحد انما هى فى الابدان الشهودية لا فى
الابدان المثالية اللاهوتية وافضى نوره فينا اى اوصله فينا
وقيل اتسع فينا النور والنور بمعنى العلم ومنها ما روى فى خ
عن على بن حماد عن المفضل قال قلت لابى عبد الله ع كيف
كنتم حيث كنتم فى الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده
احد غيرنا فى ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما
من ملك مقرب ولا ذى روح غيرنا حتى بدا له فى خلق الاشياء
قيل المراد من الاظلة عالم الارواح او المثال والذر الظلة يعنى
ما يستظل به وقيل المراد ظلال العرش ومنها ما روى فى خ
عن احمد بن ادريس عن محمد بن سنان عن مفضل عن جابر بن
يزيد قال قال لى ابو جعفر ع يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا

وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله
قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح
وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس وكان يعبد
الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون
الله الى آخر الخبر منها ما روي عن ابي الحسن البكري باسناد الشهيد
الثاني عن امير المؤمنين انه قال كان الله ولا شيء معه فاول ما
خلق نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات
والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحوا
باربعة وعشرين واربعمائة الف عام فلما خلق نور نبينا محمد
بقي الف عام بين يدي الله عز وجل واقفا يسبحه ويحمده الى آخر الخبر
منها ما روي في كتاب ابي سعيد عباد العصفري عن عمرو
بن ابي المقدام عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام
يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من
نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق
الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله
منها ما روي عن مولانا الصادق عم انه قال ان الله خلق اجسادنا

من

من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا
من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة
بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا ومنها ما روي عنهم ان الله خلق
الارواح قبل الاجساد بالفي عام وقد نقل الشيخ في مجمع البحرين عن
شيخنا المفيد كلاما فيه فقال الشيخ محمد بن محمد النعمان هو من اخبار
الاحاد وقد روته العامة وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله
بصحته وانما نقل لحسن الظن به وان ثبت فالمعنى فيه خلق الارواح
اي ان الله قدر الارواح في علمه قبل اختراع الاجساد واخترع
الاجساد واخترع لها الارواح فالخلق للارواح ولولا ذلك لكانت
الارواح تقوم بانفسها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الاحوال قبل
خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا محال لا خفاء
بفساده انتهى كلامه والنظر فيه مجال انتهى كلامه ره ومنها ما روي ان
الارواح اذا فارقت الابدان تكون كالاحلام التي ترى في المنام
فهي الى عقاب او ثواب حتى تبعث ومنها ما روي ان الله خلق
الارواح قبل الابدان فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف ومنها ما روي ان الارواح بعد مفارقة الاجساد
مثلهم يعني الاموات يجلسون حلقا على صور ابدانهم العنصرية
يتحدثون ويتنعمون بالاكل والشرب وانهم ربما يكونون في الهواء

بين الارض والسماء يتعارفون في الجو ويتلاقون ومنها ما روى
ان الله امرهم نارا وكلف اولاد ادم بان يدخلوها بعد ان
جعلهم كالذر وجعلهم اهل اليمين والشمال وفي خبر اخر خاطبهم
فقال الست بربكم قالوا بلى وجعل فيهم ما لو سئلوا لاجابوا وغيرها
من الاخبار الثاني انه قد يستفاد من هذه الاثار والاخبار
ان الله خلق انوارا وارواحا وابدانا واشباحا واظلة وجعل
بعض الانسان فيها واسريه فيها وجعله مصورا بصور عديدة في العوالم المتعددة
لكن كل عالم بحسبه وباقتضائه وظهور صور شتى ففي بعضها بصورة
النور وفي بعضها بصورة الشبح وفي بعضها بصورة الاظلة وفي بعضها
بصورة الذر وفي بعضها بصورة البدن وفي بعضها بصورة الجمع
وفي بعضها بصورة التوبيق وفي بعضها بصورة النبات وفي بعضها
بصورة الماء وغيره حتى اوصله الى صلب ادم ووصل الى صورة
النطفة والعلقة والمضغة والعظام المكسية باللحم ثم جعل الروح
فيها فاختلاف الروايات ربما تكون لاختلاف التعبيرات والاسلوب
في العوالم ولكون الروح من حيث هي الروح لا تقوم الا في محل
ومكان ولا تدبر لها الا في بدن مطلقا فلابد من نقل كلمات
الحكماء فيها فنقول قال في مجمع البحرين قال بعض الافاضل والذي
عليه المحققون ان الروح غير داخلة في البدن بالجزئية والحلول

ومنها ما روى ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام في عالم الاظلة فالتي بينها الاخوة فمن منهم اخي الاخ يورث عنه في دفعان العالم ثم
ولا يرث الاخ الاخر من ابويه ومنها ما روى انه سئل الصادق ع ثم صير اثر هذه الارواح محبوسة مسجونة في هذه الابدان
بعد ما كانت في ملكوت الاعلى فقال ع لو لا حبست فيها وتركت بحالها في مقامها الاعلى لادعت الربوبية فحبست فيها اللذين عليها
فجعل بعضها محتاجا الى بعض منها وجعل بعضها اعلا وادنا او ارفع درجة من الاخر وقد تعلقت الروايتين المرتبتين بالمقصود

بل هي منزهة عن صفات الجسمية متعلقة بالجسم تعلق التدبير
والتصرف فقط وهو مختار اعاظم العلماء الالهيين واكابر المتصوفة
والاشراقيين وعليه استقر راي اكثر المتكلمين من الامامية كالشيخ
المفيد وبني نوبخت والمحقق نصير الدين الطوسي والعلامة جمال
الدين ومن الاشاعرة الراغب الاصفهاني وابي حامد الغزالي
والفخر الرازي وهو المذهب المنصور الذي شادت اليه الكتب
السماوية وانطوت عليه الانباء النبوية وعضدته الدلائل العقلية
وايدته الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية الى ان قال تنبيه
يستفاد من احاديث الارواح انهم بعد مفارقة الاجساد مثل بعض
الاموات يجلسون حلقا على صور ابدانهم العنصرية يتحدثون ويتنعمون
بالاكل والشرب وانهم ربما يكونون في الهواء بين الارض والسماء
يتعارفون في الجو ويتلاقون وامثال ذلك الذي يدل على نفي
الجسمية في الاشباح واثبات بعض لوازمها في عالم البرزخ ومن
هنا قال بعض الافاضل المنقول في الكافي وغيره عن امير المؤمنين
والائمة الطاهرين من اولاده يعطي ان تلك الاشباح ليست
في كثافة الماديات ولا في لطافة المجردات بل هي ذوات جهتين
وواسطة في العالمين ثم قال يستفاد في بيان بعض الروح وحقيقتها
من بعض الاخبار ان الروح لا تحتاج الى بدن قبل الدنيا وكذا

محتاجة اليه في بطن الام الى خروجها الى الدنيا الى خروجها منها
ثم بعد الموت لا تحتاج الى بدن الى ان تبعث يوم القيام فتدخل
في بدنها العنصري الدنيوي فتذهب اما الى الجنة واما الى النار
بل تتشكل في عالم البرزخ بصورة البدن الدنيوي لكن تصير الروح
متشكلة بشكل البدن اللطيف المجرد عن الكثافات والمواد والعنصريات
مثل بدنها الدنيوي بحيث لو رآه احد لقال قد رأيت فلانا فلا
تحتاج الى محل ولا تركب فيه مركبا ولا تتعلق الى بدن ابدا الا ينظر
ذلك من روايات عديدة **منها** ما روي ان ارواح المؤمنين في روضة
كهيئة الاجساد في الجنة ويمكن ان يقال ان الروضة تكون بمنزلة بدنها
فهي تدخل الروضة التي هي كهيئة الجسد وتدخل بهذه الهيئة في الجنة
منها ما روي ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة من الجنة تتسايل
وتتعارف وفي خبر آخر في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها و
يشربون من شرابها **منها** ما روي ان ارواح المؤمنين على صورة
ابدانهم لو رأيته لقلت رأيت فلانا او لقلت فلان وفلان هذه
وامثالها تدل على ان الارواح تتشكل بصورة الابدان والاجساد
الدنيوية وليس لها بدن مثالي ولا جسد خارجي فعلى هذا لا بد ان يقال

ان

ان الارواح تاكل وتشرب وتنكح بنفسها من غير آلة البدن
وان لها شئونا عديدة وصفاتا متعددة ولكنها كانت
كالصيد المحبوس في عالم الرحم والدنيا في الشبكة وهي محبسها و
قد حبست فيه فكانت لها شئونا فيها من الحواس الظاهرة و — الخمسة
الخمسة الباطنة وكان في البدن لها ثقاب عديدة وخوخات
متعددة فان هذه الاثقاب التي كانت لها في البدن بمنزلة الالات
واسبابها اذ هي في الدنيا تحتاج الى الالات والاسباب مثلا انها
كانت ترى من خوخة العين وتسمع من خوخة الاذن وتتكلم
بجارحة اللسان وتشم بخوخة الانف وتلمس بالة اليد
والرجل والبدن وتذوق بالة الذوق الذي وضع في الفم
فكانت الروح تدرك المسموعات والمشمومات والملموسات
والمبصرات والمفهومات بالات اليد والرجل والاذن والانف
والقلب فاذا مات الانسان وخرجت الروح عن البدن واطلق
الصيد عن هذه الشبكة فتظهر من نفس الروح صفاتها المذكورة من
غير احتياج الى الالة ابدا فترى المبصرات من غير العين وتسمع المسموعات
من غير الاذن وتذوق المذوقات من غير الفم وتلمس الملموسات
من غير اليد والرجل وتمشي من غير الرجل وتاخذ من غير اليد
وتتكلم من غير اللسان وتفهم من غير القلب والحواس الخمسة الباطنة

اذ لها شئونات انما تظهر منها بالالات والادوات والاسباب
كما كانت في الدنيا وانما تظهر المزبورات منها من نفسها بدون
توسط تلك الاسباب كما في حالة البرزخ وهذه مخالفة لساير
الاخبار والاثار لان جلها تدل على ان لها بدنا مثاليا تركبه
في عالم البرزخ ويمكن حمل هذه الاخبار ايضا على ما قلناه من
وجود القالب المثالي في البدن العنصري ولما كان ذلك القالب
غير مرئي في هذا العالم فقال الامام ع ان ارواح المومنين في
روضة كهيئة الاجساد في الجنة او قال ان الارواح في صفة الاجساد
او قال ان ارواح المومنين على صورة ابدانهم اذ تلك الابدان
اللطيفة مجردة من الكثافات ولما كانت الروح ملازمة لها و
كانت معها في القالب العنصري فلما القت الابدان الكثيفة نسبة
احوال الروح مع انها حاملة لبدنها المجرد اللطيف فتكون معه في الجنة
والا يلزم ان تكون الروح متصفا بالصفات الذاتية فكانت صفاتها
الذاتية عين ذاتها وذاتها عين صفاتها الذاتية وهذه صفة مخصوصة
لله تعالى اذ ذاته تعالى عين صفاته الذاتية وصفاته الذاتية من العلم
والحيوة والقدرة عين ذاته المقدسة ولاجل ذلك ذهب بعض من
لا حقيقة له الى ان الروح هي الله تعالى اذ هي متصفة بصفاته وهو غلط

الثالث

الثالث في بيان اختلاف الاقوال في الروح مع انه لا يعرف
حقيقتها الا الله الذي خلقها ولا يعرفها احد غيره الا من عرفه الله
اياها وهي من عالم الامر قال الله تعالى لنبيه الكريم يسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وقد اختلفت كلمات الحكماء والمتكلمين فيها
على اقوال شتى وجلها لا يغني من الحق شيئا الا العجز عن معرفتها
ومن عرفها فقد عرف ربه كما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه
ولا يمكن معرفة كنه ذات رب الارباب فلا يمكن معرفة كنه الروح
نعم من عرف الروح واوصافها وشئوناتها عرف الله الذي خلقها
وابدعها باثار قدرته فقيل ان الروح هي نفسك وهي
جوهر و قيل بل عرض و قيل تتجزى وقيل لا تتجزى و قيل مع
التجزي تقبل التقسيم وقيل لا تقبل التقسيم و قيل هي النفس
النفس هي الله تعالى عن هذا كفر و قيل هو المركب من الجوهر و
العرض و قيل هي النفس بتحريك الاول والثاني و قيل هي الرياح
والطبيعة و قيل هي النار و قيل هي الهواء و المشهور قولان
الاول ان الروح هي النفس بسكون الثاني وفتح الاول والنفس جوهر
مجرد لا تكون جسما ولا حلت في جسم بل هي المدبرة للبدن وهذا
الذي اختاره جماعة من الحكماء وعليه شيخنا المفيد كما حكى عنه الثاني
انها جوهرة اصلية في البدن من اول العمر الى اخره بحيث لا تزيد ولا تنقص

وقال الصدوق ره ما مضمونه ان اعتقادنا في النفوس انها الارواح
وهي اول مخلوق خلقه الله لقول النبي ص اول ما ابدع الله سبحانه
هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك
ساير خلقه ثم ان الارواح خلقت للبقاء لقوله ص ما خلقتم للفناء
بل خلقتم للبقاء وانما تنتقلون من دار الى دار وانها في الارض
غريبة وفي الابدان مسجونة وقال الغزالي في اربعينه ان الروح
هو نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عليك واعني
بنفسك روحك التي هي خاصة الانسان المضافة الى الله
تعالى بقوله قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي
دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة
التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق
الضوارب فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع
على الاذن وكذا ساير القوى والحركات والحواس كما يفيض
من السراج نور على حيطان البيت اذا ادير في جوانبه
فان هذه الروح تشارك البهائم فيها وتمحق بالموت
لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج والاخلاط
فاذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفايض من السراج عند

انطفاء

انطفاء السراج بانطفاء الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع
الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الروح لان الغذاء له
كالدهن للسراج والقتل كالنفخ في السراج وهذه الروح هي التي
يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب ولا تحمل هذه الروح
المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان و
نعني بالامانة تقلد عهدة التكليف بان تعرض لخطر الثواب
والعقاب بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تفنى ولا تموت
بل تبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او في جحيم وشقاوة
فانه محل المعرفة والتراب لا ياكل محل المعرفة والايمان اصلا
وقد نطقت به الاخبار وشهدت له شواهد الاستبصار
ولم ياذن الشارع في تحقيق صفته الى ان قال وهذه الروح
لا تفنى ولا تموت بل يتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل
منزلها والقبر في حقها اما روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها
للبدن واقتناصها اوايل المعرفة بواسطة شبكة الحواس
فالبدن التها ومركبها وشبكتها وبطلان الالة والشبكة
والمركب لا يوجب بطلان الصايد نعم ان بطلت الشبكة

بعد الفراغ من الصيد فيطلا انه غنيمة اذ تخلص من تعلق
حمله ولذلك قال م تحفة المؤمن الموت وان بطلت الشبكة
قبل الصيد عظم فيه الحسرة والندامة والالم ولذلك
يقول المقصر رب ارجعون لعلي اعمل عملا صالحا فيما تركت
كلا انها كلمة هو قائلها بل من كان الف الشبكة واحبها و
تعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها
كان له من العذاب ضعفين احدهما حسرة فوات الصيد
الذي لا يقتنص الا بشبكة البدن والثاني زوال الشبكة
مع تعلق القلب بها والفه بها وهذا مبدء من مبادي عذاب
القبر انتهى وللعلامة الحلي ايضا كلام فيها في معارجه والحق ان الروح
مخلوق ابدعه الله من قدرته الكاملة وقد اصطفاها واختارها
وذكيها واضافها الى نفسه تعالى لكثرة قوتها الى قربها لديه
وقد جعل لها شئونا وصفاتا وخاصياتا واحوالا واطوارا وتلالؤ
وصفاء وضياء وشعاعا وذرء فيها اسراره وانواره وبعض
اثار قدرته ورباها وصيرها ذات احوال واسريها في عوالم
وجعل لها معدنا وماوى وقالبا وسجنا في سجن البدن حينا

ولكن

ولكن محله في كل العوالم تتفاوت باحوال ذلك العالم ونسبته
فكان محلها في تلك العوالم شبحا وظلا ونورا وذرا وصلبا ورحما وبدنا
اصليا وفضليا وهي جوهرة منهمة عالية مدركة مجردة عن الكثائف
عارية عن المواد بسيطة عن العنصريات لطيفة عن التركيبات وهي
جارية في جميع الاعضاء وسارية في جميع العروق والاعصاب والاجزاء
مدبرة للبدن لا داخلة فيه كدخول شيء في شيء ولا خارجة عنه كخروج شيء
عن شيء بل لها تعلق به كتعلق الشعلة بالنسبة الى السراج والنور بالنسبة
الى حرفة السراج ودهنه ولا تزيد ولا تنقص ولا تقوى ولا تضعف
بل صفاتها معها وخاصيتها فيها فهي كالصيد المقيد بقيد الشبكة
اذا نفخت في البدن فكلما ينمو البدن ويدرج ويكبر يظهر منه اثرها
وكلما صغر وضعف لا يبرز منه اثرها كالصيد المقيد في الشبكة كلما
شدت الشبكة عليه ضعفت قوة الصيد واثره وحركته وكلما وسعت
عليه برز اثره وحركته وقوته ولاجل ذلك اذا نفخت في بدن
الطفل واستهل تكون ترتع وتلعب اذا مضت عليها برهة من
الزمان اذ الروح كبيرة والشبكة صغيرة فتحركت وتضطرب الى
ان انست بذلك السجن والفت بتلك الشبكة فيسقط عنها
اضطرابها وحركتها وتقع في البدن كوقوع الساقط على مسقطه وتثقل
خروجها عنه ولذا لا تخرج عنه عند السوق الا بالزجر والمعونة و
الكراهة والشدة مع ان خروجها منه راحة لها واطلاقها منه

فسحة لها وتخليصها منه وسعة لها كالمسجون الذي خرج من السجن والعبد
الذي اطلق من القيد والمشدود الذي فك عنه الشد وخلصت
من كدورات البدن وصفيت من ظلماته واذهبت عنها عفونا ته
ولذا ورد في الخبر ان الموت تحفة المومن وفي الحقيقة لا يكون الموت
الا رحمة من الله وفرجا للروح وفسحة لها ونعمة عليها وفرحة لديها
فتظهر عنها صفاتها المخصوصة لها من الضياء والصفاء والتلولو والاشراق
والفهم والفقه والادراك والمعرفة والجمال والكمال والبهاء والسرور
والابتهاج والاستراحة والسير والنفوذ والتجرد والاطلاق والتوثب
والروح ماخوذة من الريح وهو نسيم الرحمة ونعيم الراحة وهي على
قسمين اما من الضياء والصفاء او من ضدها وهو الظلمة والكدورة
فالاولى مخصوصة بالسعداء وتتفاوت بتفاوت الاشخاص من الانبياء
والمرسلين والاوصياء والمخلصين والاولياء والمومنين والعلماء
والمنتجبين والحكماء والمنجبين والعرفاء والمسلمين وتفاوت
الارواح منوط بتفاوت درجات الاشخاص تفضيلا وتكميلا و
تشريفا والثانية مختصة بالاشقياء والظالمين والكفار و
المنافقين والاشرار والفاسقين فهي تختلف باختلاف احوال
اشخاصهم فليست الارواح في درجة واحدة وصفات متحدة بل هي
مختلفة ومتفاوتة في الشدة والضعف والقوة والعزة والقرب والبعد

والدرجة

ولك بنين ان الانسان ربما يقتل الاب والام... [margin note, partly illegible]

والتجرد والمعرفة والجلال والكمال والاحوال وللروح ايضا اقسام
الاول روح الانساني الجامع لصفات الجمال والكمال كما اشرنا الى بعضها
روح الحيواني ولها قوى وخواص من التروح والاكل والشرب والاخذ
والدفع والنقصان والاعتدال والضعف والقوة والتعب والراحة
ولها مركب وملبس وهو العناصر الاربعة الكثيفة التي تركبت
فصارت بدنا كثيفا وظهرت منها الاخلاط الاربعة واجتمعت
فيه وهي الدم والبلغم والصفراء والسوداء وقد ثبتت لها فيه محل
ومساكن من العروق والاعصاب والعظام واللحوم والشحوم والعضلات
والمخ والجلد والشعر اجزاء واعضاء فهذه كلها من خواص البدن
الظاهر الذي هو مركب للروح الحيواني التي حاصلة من الاغذية بل
هي بخار الدم وحرارته وقيل هي نفس الدم لان الانسان اذا مات
احترق دمه ولا يبقى منه في بدنه شيء اصلا وقيل الدم فيه كالدهن
في السراج وهو جار وسار في جميع الاعضاء والاجزاء والاحشاء
والروح الحيواني هي شعلة السراج المشتعل في جدران ذلك البيت
فهي تنتهي وتطفى وتنقطع وتبطل ويذهب اثرها بالموت ويبقى
محلها وملبسها ويضمحل ويتلاشى ويتفرق ويلحق كل جزء منه الى عنصره
فينفصل جزء مائه الى كرة الماء وناره الى كرة النار وهوائه الى
كرة الهواء وارضه الى كرة الارض فيتموج ويضطرب فيها ويطبخ و
ينضج بالتحليلات والانقلابات والاضطرابات فاذا طبخ ونضج

وحصل له دوام وقوام وثبوت وصار قابلاً للبقاء وذهبت
عنه صفة الفناء والاضمحلال والتلاشي والتفرق فيترتب عليه اكسير البقاء
والدوام والخلود فيعود يوم القيامة ويترسب في ملبس ثانيًا فيخرج
ويبعث فيها ذلك البدن الدنيوي بعينه اذ جمعت ما دثر وخلق
ثانيًا كما خلق اولاً من غير تفاوت الا ان صورته الاولى ذهبت وفنى
ولا تعود الصورة اذ هي عارضة للذات والاصل في العود والحشر
هو في الذوات دون الصفات العارضيات ويمكن ان يقال ان
الله قد احفظ تلك الصورة ايضًا حين تفرق الاجزاء عنده واذا
اراد بعثه البسه تلك الصورة ايضًا كما كان فيما قبله وليس بعيد
قدرة الله بعيد الا انه لم يقل به احد من المتكلمين وذلك من احتياطات
المتشرعين فظهر ما ذكرناه ان البدن العنصري الذي هو مركب روح
الحيواني يحتاج الى الاغذية وان لم يصل اليه غذاء تفارق عنه روح
الحيواني لان الغذاء فيه كالدهن بالنسبة الى السراج والروح كشعلة
فتبطل الروح ويتلاشى البدن ويتفرق لانه قابل للتفرق والتلاشي
ويصير قابلاً للبقاء والدوام والخلود فلا تفرق ونضج وترتب عليه اكسير
البقاء فصار قابلاً للبقاء ببقاء الروح الدوام بدوام الروح فيعود في
الحشر فيحل اما في الجنة او في النار خالدا فيها ابدا كما ورد في
كلام الجبار ان الروح على صفة الجسم قال الله تعالى اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وقال تعالى خالدين فيها ما دامت السماء الخ الثاني

روح الانسان الجامع لصفات الكمال والجمال والجلال والفعال كما اشرنا الى
بعضها فيما سبق ولها خاصيات من البقاء والدوام والثبات وعدم الفناء
ولها ايضًا مخصوصات من الادراك والفقه والمعرفة والنور والضياء
والصفاء والتلألؤ والنور واللمعان ولها محل ومركب وهو القالب
المثالي اللطيف المجرد من العنصريات والكثافات وهذا البدن ايضًا
مخلوق من العناصر الاربعة اللطيفة المجردة من الكثافة وهي من خارج
هذا العالم انما هو فيقال انها من اقليم الثامن او من الارض المجردة
فتدخل في ذلك البدن العنصري ايضًا وان كانا مختلفان في الصفات
والاحوال اما كالدهن في الجوز واللوز او كالدبس في العنب او
كالحرارة في الماء الحار او كالبرودة في الثلج او كالنور في السراج او كالجنة
في فرشها الاعلى الملكوت هو مركب الروح الانساني ومحل العقل ووعاء
العلم والفقه والمعرفة والكمال ومن خواصه التجرد والاطلاق والنفوذ
والسير السريع والطيران في العلويات واعلى المعالي ومن صفاته انه
العاري عن المواد ويبقى في كل عالم باقتضائه من غير قوة ومادة
واستعداد ومن آثاره ان لا يتلاشى ولا يتفرق ولا يضمحل ولا يبلى
ولا يموت ولا يحرق ولا يصير ترابًا ولا عظامًا رميمًا ولا يرجع عناصره الى
كرة العناصر كعنصري كثيف بل هو مركب للروح الانساني في الرحم
والدنيا والبرزخ والقيامة ولا تفارقه الروح من يوم خلقه الى ان
تحل معه اما في الجنة او في النار وهي معه في الليل والنهار في النوم واليقظة

وفي حالة الموت والحيات الا انها ايضا تركب البدن العنصري الدنيوي
في حيات الدنيا فاذا فوق الموت بينها وبينه ليستوي وينضج ويصير قابلا
للبقاء لتركيبه تلك الروح في الاخرة ايضا اذ الانسان خلق للبقاء لا للفناء
وانما ينتقل من دار الى دار ظ ينتقل من حال الى حال ومن وصف الى وصف
ومن صورة الى صورة فان له اطوارا ستة كما كانت هذه الاطوار
للبدن المثالي ايضا وقد قال الله تعو يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
مخلقة وغير مخلقة فوضعه في كل مرتبة وتربيته وتغذيته ونطفته بتدبيره
وامداده بما يصلحه ودفع عنه في كل حال ما يضره وما يفسده وهذه
الاطوار بحسب البدن الظاهر وكذا جعلها للبدن الباطن ايضا لانه ثم
خلقه نطفة معنوية ثم نطفة ظلية ثم نطفة صورية ثم نطفة
طبيعية ثم نطفة مادية ثم مثالية فهذه اطوار ستة ثم حمله الى الملائكة
ثم الى الريح ثم الى السحاب ثم الى الماء ثم الى الارض ثم الى النبات
من الفواكه والبقول وما اشبه ذلك ثم الى النطفة ثم الى العلقة
ثم الى المضغة ثم الى العظام ثم الى تمام الخلقة ثم الى الحيات فهذه
ستة اطوار فخلقه سبحانه في ظلمات ثلاث لكل ظلمة في ستة اطوار
فهذه ثمانية عشر عالما في الغيب والشهادة فلا سوى البدنين فيها
كما قال تعو وسيرى الله عملكم ورسوله وتردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملو

ومن

ومن هنا يدفع شبهة الاكل والماكول اذ لو صار انسان ماكولا لحيوان
واكله حيوان اخر فصار اجزاء بدل ما يتحلل لذلك الحيوان الاكل وهلم جرا
الى ماشاء الله فحينئذ تكون هذه الاكلات هي الانقلابات والتحليلات
في عالم العنصر فاذا قامت القيامة يعود كل جزء ماكول الى اصله لان ما
تحت فلك القمر مركب من العناصر الاربعة وكلما يوجد فيه من النباتات
والحيوانات والجمادات فهو مخلوق منها واصلها هذه الاربعة فاذا
زالت اربعة اجزاء منها عن محلها وصارت مركبا موجودا خارجيا فقد
انقلبت الاربعة المذكورة بذلك الموجود الخارجي وهو مركب منها فلا يخلو منها محل
مملا مكانا بدله الى ان يصل كل جزء منها الى كرة عنصره فاذا قامت القيامة
يعود كل جزء لحق بكرته من كرته وبامر الله ويركبه كما كان في الحالة
الاولى في محله الاول مثلا اذا اكل اسد انسانا وهما مخلوقان من
العناصر الاربعة فينتقل بذلك الاكل عناصر بدن انسان جزء عناصر
بدن اسد فاذا اكل الاسد طير واكل الطير طير اخر الى اخر ما ينتهي فيصير الى بدن الاكل فيصير
كل جزء من ذلك العنصر جزء لعنصر ذلك الاكل فاذا قامت القيامة يخرج
بدن الانسان الذي اكله الاسد اذ يرجع عنصر كل واحد من
الماكولات الى محله وما وبه فيبعث كما كان كما كان يوم القيامه
وان امامي على بعض الماكولات فيضى اخر لا سيما بالنسبة الى الاكل
الاخر ويمكن ان يقال ان الله يعود اجزاء الماكولة في كل ماكول حقيقيا

وقال جماعة ان اجزاء الانسان على قسمين اصلية التي خلقنا من مادة
ابيه الانسان منها في بدو ايجاده من النطفة وما سابقها وفضلى
والفضل الذي حصل من الاغذية وما يكبر وينمو ويذبح هو الفضل
وهو الذي يتلاشى ويضمحل ويتفرق وباكله الحيوان الاكل فهو لا يكون
محلا للاعتقاد والاعتناء ولا يعود في القيامة بل الذي يعود هو اجزاء
البدن الاصلي وهو لا نراه والذي وجب الاعتقاد عليه ان هذا
البدن بعينه يعود في القيامة كما كان في الدنيا باي نحو كان مات
وفي بعض الجزء لو مات مصبوغا بعض لحيته بالوسمة ليعود كما كان ولعل
مراد هؤلاء الاشخاص من البدن الاصلي هو البدن المثالي الذي نحن
قلنا به ومن الفضل هو البدن الكثيف العنصري المحسوس ولكنهم
غفلوا عن هذا ولم يصرحوا به فالماكول هو البدن الظاهري والذي
لا يوكل هو البدن الباطني اللطيف الذي هو الاصل بالنسبة الى
هذا البدن العنصري اذ هو اللب وذلك القشر وهو مركب روح
الانساني وذلك مركب روح حيواني والذي هو الحق هو الاعتقاد
بعود هذا البدن العنصري في القيامة وان اكله الملك لان انه كما
على عوده لعليه والذي في الباب عدم جواز اعادة المعدوم و
البدن الذي اكله الملك لم يصر معدوما بل انتقل من حال الى حال

ومن

ومن صورة الى صورة ومن بدن الى بدن الا ترى ان الغذاء الذي
اكله يصير خلطا معلوما وان كان موجبا لحيات الاكل ويتبدل صورته
وليس كالدهن الذي لا يعدم في السراج اذ الشمع والدهن يتبدل
بصورة النور والضياء وان عدم بعض اجزائه في ذلك التبدل على
قول بعض ولكن التحقيق انه لا يعدم فيه شيء اصلا اذ يتبدل
صورته بصورة اخرى والضياء والنور لا ينعدم الا انه يلحق
بعد الاحراق كل عنصر الى مركزه وكرته ويبقى فيها ولا يفنى و
يعدم وان لم يكن محسوسا بالحس الظاهري فمما ذكرناه ظهر ان البدن
الظاهري ايضا يعود في القيامة مع بدنه الاصلي اللطيف وان اكله
الملك لما قلنا انه ثوب لذلك البدن وجلد له لا عبرة به اصلا
الا ان العدل يقتضي عوده كما كان مات والا لم يكن محل اعتقاد
واعتناء الا ترى ان المومن السمين اذا هزل فهو ايضا مومن ولم
يخرج عن كونه مومنا لذهاب السمن عنه وكذا الفاسق السمين اذا
هزل فهو فاسق ايضا واذا مات في حالة الهزالة فيعود كما مات
ولا يعود سمنه الذي كان له في حالة فسقه وكذا الكافر والمنافق
وان كان المناط فيه هو الاوصاف لكان لا بد من عود سمنه الذي
عصى الله تعالى فيه او كان اظهر النفاق والكفر معه ولم يقل به احد
ولا يلزم ان يكون العاصي يوم القيامة متبدد عصيانه الذي اوجده في الحالات
المتعاقبة والانات المتلاحقة والتحليلات المتطاولة وهذا مخالف للعقل والنقل

اقول نرى ايضا ان الدهن والفحم في الجوف يصيران سودا دخانا وبعضا ذلك الصور ويبقى ... لا ينعدم اصلا

الثالث قد ورد في الاخبار ان الارواح خمسة كما روى في حديث
جابر بن عبد الله الانصاري انه سال مولانا الباقر عليه السلام عن علم العالم
فقال عم يا جابر ان في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح القدس
وروح الايمان وروح الحيوة وروح القوة وروح الشهوة فبروح
القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر
ان هذه الاربعة ارواح يصيبها الحدثان الا روح القدس فانها لا تلهو
ولا تلعب فظاهر هذا الخبر ان ثلاثة ارواح منها مخصوصة بكل صاحب
روح مما يدب في الارض والهواء والماء فان له روح الحيوة وبها يحيى
ويبقى وله روح القوة وبها يدرج ويكبر وينمو وروح الشهوة وبها
ياكل ويشرب وينكح وهذه الثلاثة مشتركة بين الانسان والحيوان
من طير ووحش وبحري وبري وذكور واناث ولعل المراد من هذه
الثلاثة هو الروح الحيواني الذي ذكرناها فيما سبق ولما كانت لها شئونا
وصفاتا عديدة وعدها هذه الثلاثة عبر المعصوم عليه السلام عن كل
صفة منها بالروح واطلق اسم الروح عليها فمطلق الانسان من
السعداء والاشقياء ومطلق الحيوان واجدون لها الا ان للانسان
روحين اخريين احدهما روح الايمان الذي مخصوص بالمؤمنين والثاني
روح القدس التي هي مخصوصة بالانبياء والاوصياء والائمة والاولياء

ولعل

ولعل تلكما الروحين واحد لكن لها جهتين جهة ظاهرة وجهة باطنة
فاذا توجهت بجهتها الظاهرة حصل الايمان منها لكل من توجهت به
من المؤمنين ولها ايضا شئون واعتبارات وكيفيات وكميات في
التوحيد ولذا تختلف درجات ايمان المؤمنين ودرجات علائم العارفين
وكذا توجهت بجهتها الباطنة بالانبياء والاوصياء ولها ايضا شئون
ودرجات واعتبارات وكيفيات في التوحيد اليهم ولذا اختلفت درجات
الانبياء وطبقاتهم كما قال الله تعالى وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
ثم بهذا الاختلاف حصل اختلاف طبقات المرسلين وغير المرسلين واولى
العزم منهم وغير اولى العزم والنبي والرسول والمحدث والامام وغيرها
وروح القدس لا يلهو ولا يلعب ولا يغفل ولا يغيب وهو معنى العصمة
التي اعتقدنا معاشر الامامية بوجودها في الانبياء والاوصياء
واما روح الايمان قد تفارق عن المؤمن حين ارتكابه المعاصي والمراد
اعراض تلك الروح عن العاصي حين عصيانه وهو ذهاب نور توجهها
عنه وحصول الظلمة والكدورة به كما ورد في خبر ابي بكر قال قلت
لمولانا ابي جعفر عليه السلام في قول رسول الله ص اذا زنى الزاني فارقه
روح الايمان قال عم هو قوله تعالى ايدهم بروح منه ذلك الذي
يفارقه وفي خبر آخر قلت هل يبقى من الايمان شيء او قد انخلع
منه اجمع قال عم بل يبقى فاذا قام عاد اليه روح الايمان ومكنه

ما روي عن العالم انه قال من افطر يوماً من شهر رمضان خرج عنه
روح الايمان اي فارقه ما يكمل به الايمان وفي خبر اذا زنى الزاني
فارقه روح الايمان قال المحجع اي نوره وبهاه وكماله الذي هو
منه بمنزلة الروح من الجسد فالمراد من مفارقة روح الايمان نفي
الكمال لا الحقيقة انتهى فاطلاق الروح عليه من باب التشبيه كان مؤمناً
وهو حي في الدارين ومن لم يكن مؤمن فهو ميت فالمؤمن حي بروح
الايمان والكافر ميت بمفارقة روح الايمان عنه ولذا قال الله تعالى
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقال تعالى ان الله فالق
الحب والنوى وكذلك ان الروح يطلق على ملك [illegible] اما يطلق الروح
او يضيف فان اضاف كروح القدس وروح الله الرابع ان الروح
قد يطلق على ملك وقد يطلق على غيره وقد يضيف الى غيره وقد لا
يضيف فان اضاف فاما المضاف اليه هو الله تعالى او غيره كما يقال
روح الله وروحي فالمراد منها روح مخصوصة بالله اي قد اختصها
الله لنفسه واصطفاها واختارها من بين بريته فانه ليس لله
روح وجسم بل روح هو مخلوقه الذي قد اضافه الى نفسه لكثرة الاختصاص
كما قال بيتي وان كان المضاف اليه غيره كقوله روح القدس فانه ملك
اما هو جبرئيل او ملك غيره وهو اعظم منه خلقاً وعلماً وخلقاً

وقد

وقد ذكره الله في عدة مقام في كتابه الكريم فقال تعالى تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر فان الله تعالى ينزل في ليالي القدر
ملائكة وروحاً على حجته بين عباده ليطلعه على الامور الواقعة في
السنة الاتية وقال تعالى وايدهم بروح منه وهو الذي مع الرسول والامام
يسدده ويؤيده كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ونزول الملك والروح بطريق الهبوط
بحسبه وباقتضاء طبعه فان الملك اذا نزل في عالم الجسماني ربما ينزل
بطريق الجسم باقتضاء عالم الجسماني وربما ينزل بطريق المكاشفة وربما يتشكل
بالاشكال المختلفة وربما ينزل بخلقته الاصلي الذي كان في الملاء الاعلى (اذ له القدرة على الاشكال المختلفة)
وربما يضيف الروح الى لفظ القدس كقوله وايدناه بروح القدس فهو اما جبرئيل
او ملك اخر واما ذلك الروح الذي هو اعظم من جبرئيل وميكائيل
يكون عظيم وكبير بحيث يقوم يوم القيمة وحده في صف وجميع الملائكة
في صف اخر كما قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً وقد روي
ان الروح ملك عظيم من ملائكة الله تعالى له الف وجه في كل وجه
الف لسان يسبح الله بسبعين الف لغة لو سمعه اهل الارض لخرجت
ارواحهم ولو سلطه الله تعالى على السموات والارض لابتلعهما
من احد شفتيه واذا ذكر الله خرج من فيه قطع النور كامثال

الجبال العظام وموضع قدميه مسيرة سبعة الاف سنة له الف
جناح يقوم وحده يوم القيامة والملائكة وحدهم الخامس انه
قد عرفت فيما سبق ان الروح قسمان انسانى وهو مدرك الكليات
والجزئيات ولها شئونات وحيوانى موجب الحيوة وهو غير مدرك
للكليات الا ان لها معرفة بالجزئيات ولها ايضا شئون وصفات
والروح الانسانى مركبان فى الدنيا والاخرة ولها مركب واحد فى
عالم البرزخ وهو القالب اللطيف وللروح الحيوانى مركب واحد
وهو القالب الكثيف الدنيوى فهذا القالب خلق من طاهر العليين والسجين
كما ان قالب اللطيف الباطنى خلق من باطن العليين والسجين وان
يمكن ان يقال ان القالب اللطيف خلق من العليين والقالب الكثيف
خلق من السجين الا ان الظاهر من اخبار الطينة هو الاول وهى كثيرة
فنحن نقتصر على جزء منها لبيان المرام وقد روى القمى باسناده احدهما
الى جابر بن يزيد الجعفى عن مولانا ابى جعفر عن مولانا على بن
الحسين عليهما عن جده مولانا على بن ابى طالب صلوات الله وسلامه عليه
انه قال ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يخلق خلقا بيده اغترف
غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات فصلصلها فى كفه حتى جمدت

فقال ثم

فقال ثم منك النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والائمة المهتدين
والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالى ولا اسئل عما
افعل وهم يسئلون ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج
فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين الفراعنة
والعصاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيامة
واشياعهم ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم قال و
شرط فى ذلك البداء فيهم ولم يشترط فى اصحاب اليمين ثم خلط
المائين جميعا فى كفه فصلصلهما ثم القاهما قدام العرش وهما
سلالة من طين ثم امر الله الملائكة الشمال والجنوب والصبا
والدبور ان يجولوا على هذه سلالة الطين وابرؤا منها الطبايع
الاربعة الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها
وهى الشمال والجنوب والصبا والدبور واجروا فيها الطبايع
الاربعة فالريح فيها من ناحية الشمال والبلغم فى الطبايع من ناحية
الصبا والمرة فى الطبايع من ناحية الدبور والدم من الطبايع
من ناحية الجنوب فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية
الريح حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم

حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة
الغضب والسفه والشيطنة والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم
حب اللذات وركوب المحارم والشهوات الخ وقد روى ثانيهما اي
في عن صالح بن حماد رواه عن صالح بن زيد عن حسين بن علي بن
ابي حمزة عن ابراهيم عن مولانا الصادق ع انه قال ان الله عز وجل
لما اراد ان يخلق ادم بعث جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض
بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا
واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة
العليا الى الارض السابعة القصوى فامر الله عز وجل كلمته فامسك
القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطينتين
فلقتين فذرء من الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال للذي
بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون
والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي
بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت
ومن اريد هوانه وشقوته ليم ما قال كما قال ثم ان الطينتين
خلطتا جميعا وذلك قوله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى
فالحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين

الذين

الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن
كل خير وتباعد منه قال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي
يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت
الكافر وكان حيوته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته فذلك
يخرج الله عز وجل المؤمن من الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها
الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور
وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
فان هذين الخبرين وان يدل بظاهرهما على ان الله اخذ طينة
الكافرين من الارضين ومن الماء الملح الاجاج واخذ طينة المؤمنين
من السموات ومن الماء الفرات وخلطهما الا انه يمكن حملهما
ايضا على ان المراد من طينة الارض وماء الاجاج هو البدن الظاهري
والمقصود من طينة السموات والماء الفرات هو البدن المثالي
والمراد من الميت هو البدن الكثيف الذي يتلاشى بالموت ويتفرق
بالموت ومن الحي البدن المثالي الذي لا يتلاشى ولا يتفرق بعد موتهما
المقصود من الحب والنوى ولو قلنا ان المستفاد منهما هو الطينتين
الثابتتين للمؤمنين والكافرين فنقول ان لتلك الطينتين المذكورتين
ظاهرة وباطنة فظاهرها مادة البدن الظاهري وباطنها مادة

البدن الباطن فلما يكون المتساد ومنهما الظواهر حلتا عليها فكما خلق
الله في البدن الظاهر من الانسان فقد خلقه في بدنه الباطن ايضا.
وقد قيل ان الانسان يتكون من اربعة عشر اجزاء اربعة من ابيه
وهي العظم والمخ والعصب والعروق وهي اصول البدن وامهاته
واربعة من امه وهي الجلد واللحم والدم والشعر وهي فروع
تلك الاصول وستة من الله تعالى وهي الحواس الخمس والحيوة
فلهذه الثمانية الاولى ظاهر وباطن وكلما يجد منه في ظاهر الانسان
يجد مثله في باطنه لان الله اخذ الظواهر من العنصريات الظاهرة
واخذ البواطن منها من العناصر الباطنة اللطيفة فكلتيهما خواص
فاختلطتا في عالم النطفة واستترتا في الرحم فكانتا معا الى زمان
الموت فيه يتفرقان ويختلفان ثم يختلطان في القيامة ويبعثان
كما كانا في الدنيا فيدخلان الجنة او النار فكلما كثيفا في الدنيا فهو
مناسب للبدن الكثيف وكلما كان لطيفا فهو مناسب للبدن
اللطيف فللكثيف الظلمة والكثافة والبعد والشهوة والطغيان
والتمرد والمعاصي الظاهرة وللطيف النور والقرب واللطافة و
الطهارة والعبودية والانقياد والنفوذ واكل اللطيف ومشربه
وغذائه ولباسه ومكانه من اللطائف دون الكثائف

وللظاهر

وللظاهر ايضا العنصريات والمدفوعات والزيادة والنقصان والسمن
والهزال والمرض والضعف والقوة والتلاشي والتفرق والتغير و
التبدل والاختلاف والفتور والخلاء والملاء واضدادها المذكورات
للبدن الباطن فالبدنان ينموان معا ويتربيان معا ويأكلان
معا لكن كل واحد منهما بحسب اقتضاء طبعه وكيفيته وكميته و
ما يناسبه فالباطن حامل للروح الانساني والعقل والفهم والعلم
بل العلم مجبول فيه وهو مخزنه بل هو كالمرآة التي ينعكس فيها
تمام ذوات وجودات الموجودات من عاليها ودانيها وهو
لا يحتاج الى شيء في عالم الوجود اذ الله تعالى خلقه في احسن التقويم
حتى وصف نفسه بخلقته الا ترى انه تعالى يقول فتبارك الله احسن
الخالقين خلوفوض للاشياء خالق ومدبر لكان هو الله احسن من كلهم
في الخلقة وحسن التدبير فيه وتمامية خلقته فان احسنية بدنه الباطن
قد سرت في البدن الظاهر وجعله في احسن التقويم وجعل الله الباطن ما في م
في الظاهر لانه جامع عوالم العلوية والسفلية وهذا البدن الظاهري
الذي في الدنيا هو المقصود باسفل السافلين في قوله تعالى ثم رددناه
اسفل السافلين على احتمال فالقابلية والاستعداد والخفة والبقاء
والدوام والثبوت والخلود لا يكون الا للبدن الباطن بالاصالة
وهذه كلها يصير للبدن الظاهر في الاخرة بعد بعثه ليدخل النار او الجنة

خالدا فيها بخلاف ما قبلها فان العلم والمعرفة والعقل ان ظهر فيه كان
تبعا لذلك البدن الاصلي الا ترى ان من الخواص البدن الظاهر السهو
والنسيان والذهول والغفلة والجهل والغباوة والسفاهة مع انه
ورد في علم من الاخبار ان الامام عليه السلام قال ليس العلم في السماء
حتى ينزل عليكم ولا في الارض حتى يصعد اليكم بل هو مجبول في
قلوبكم تخلقوا باخلاق الله تطهر لكم وفي خبر اخر تخلقوا باخلاق
الروحانيين حتى تطهر لكم والمراد من التخلق باخلاق الروحانيين هو
اخلاق البدن الباطن اذ هو روحاني وليس بجسماني وله خواص من
التلولو والصفاء والضياء والاشراق والنور واللطافة والتجرد
والمقصود من التخلق باخلاقه اي القوا عن انفسكم وابدانكم الظاهرة
اقتضاءاتها وكثافاتها ودناساتها وتوجهوا الى الباطن وخذوا
باقتضائه حتى يصير الظاهر متروكا ومهجورا اذ هو الدنس الواقع على
البدن الباطن فلابد من غسله منه او كالعرض الطارئ على وجه المرآة
فنع من انطباعها فاذا زالت الدناسة وذلك العرض ظهر جلاؤه ثم
ولداود عليه السلام من اخلص لله اربعين اجرى الله في قلبه ينابيع
الحكمة والمقصود هو القلب الحقيقي الذي صنع عن الكدورات والكثافات
وهو محط نظر رحمة الله تع ومهبط نزول كرامات الله وفيوضاته
وهو مجمع الوجود والمظاهر من الوجود الذي هو بيت روح الرائق

[illegible]

تحمايه

تحمايه وهو اوسع الامكنة الذي هو محل رحمة الله كما قال
في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن مع ان رحمته وسعت كل شيء فالبدن الباطن الذي هو
حقيقة الانسان وباطنه وقلبه الحقيقي سيما قلبه مظهر الكمال والجمال
والمعارف والعوارف والبصارة والبشارة والعقل والعلم والهداية
ولذا قال تع من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وليس المراد عماية الظاهر
بل المقصود عماية الباطن فكلما كان بصر الباطن وعينه التي في بدنه
الباطن اعمى وان كان عينه الظاهر مبصرا فبصيرة عين بدنه الظاهر
اعمى اذ العين هي العين الباطنة وهي الاصلية الناظرة الى انا ر رحمة
الله في الاخرة وعينه الظاهرة تورث تبعية لها فاذا تروث عمايتها لا
تبصر الظاهر ايضا فيصير اعمى فيقول الكافر يوم القيمة رب لم حشرتني اعمى
وقد كنت في الدنيا بصيرا وذلك البدن الظاهر ايضا بالنسبة ببدنه
الباطن كالحرارة الكامنة فيه فاذا ذهبت الحرارة بقي الحديد باردا
واذا ثبت فيه نوع الحديد جمرة من النار يحصل منه ما حصل منها
والباطن ايضا بالنسبة الى الظاهر كالنار والظاهر كالرماد الحاصل منها
او كالفحم المتحصل منها بل الظاهر له كالمحبس والسجن وهو كالحبس ولذا ورد في الخبر ان الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر اي البدن الذي ظهر في الدنيا هو السجن للمؤمن
هو الانسان الكامل الذي لا يزيد ولا ينقص ولا يسمن ولا يهزل ولا
يبلى ولا يفنى ولا يتبدل متحبس فيه اذ هو شبكته وحبسه من البشر

[illegible]

في الظاهر والباطن الا في المنام وحالة التوجه الى الله رحمه الله تعالى
فان البدن اذا خرب يخرج المسجون والبدن الباطن ايضا كالنور الساطع
كالشعلة الظاهرة من السراج المركب من الفتيل والدهن والروح بمنزلة
النور الساطع على حيطان البيت من تلك الشعلة فاذا هبت الريح
على الشعلة وانطفت بقي الدهن والفتيل مظلما منكدرا بلا ضوء
ونور وشعلة وحرارة ولذا يوجد الانسان المجنون والمعتوه والسفيه
والجاهل فان العقل والرشد والزكاوة والعلم والحكمة والفقه والحلم
والمعرفة من خواص الروح والبدن الباطن فاذا منع المانع من ظهوره
يختفي ويظهر اثار البدن الظاهر فقط وهو السفاهة والجنون و
الجهل واذا غسل كثافة الظاهر عن الباطن وصفي وخلص من الغش
ظهر منه ما كان مخصوصا له ويبين اثاره ويوجد علاماته فان
المصباح اذا تجلى وثقبت المشكوة ظهرت منها انواره الى جدران البيت
فاذا كان البيت قد صنع من قوارير بلور فذلك القوارير يلمع
هو الخارج عنه ويشرق بتجلياته عنه جلا فاذا زالت الكثافة من البدن
الباطن وكسرت جنته ظهرت اثاره والسبب الطالع قطعا وهو من عالم
العلوي ولم اثاره تجلت اذا بردت وخفيت اذا غطيت وقد سئل
مولانا امير المؤمنين عليه السلام كما رواه صاحب الغرر والدرر عنه انه
سئل عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة
والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات فالقى في هويتها

مثاله

مثاله فاظهر عنها افعاله فان البدن الباطني الذي هو مركب الروح
الانساني في الدنيا والاخرة والبرزخ عارية عن المواد العنصرية اذ
لم يكن مركبا من مادة تركيبية وعالية عن القوة والاستعداد اذ
كل صفاته الكامنة الحسنة فيه لان الله خلقه في احسن التقويم تجلى فيه
نور رب الارباب كما تجلى للجبل فصار دكا لانه من المواد بخلاف
البدن الباطن فانه ليس من المواد فلا بد كذلك من تجلي نور الرب
بل من نور الله اشرقت تلك الابدان الباطنة وتلالات فالقى
الله تعالى في هويتها امثاله اذ لله الامثال العليا وله المثل الاعلى
فاظهر عنها افعاله فانه لا يصدر من الله تعالى الا الحكم والرموز والاسرار
والانوار ويظهر منه بدايع الحكم وخوارق العادات التي عجزت عنها
غيره فاذا اصفى ذلك البدن وتجلى فيه نور الرب والقى فيه مثله الاعلى
يظهر منه ما لا يقدر على اتيانه الا الله تعالى من اظهار المعجزات وخوارق
العادات ولذا قال الله في حق نبيه الكريم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى اذ كل ما يصدر من هذا البدن في هذا العالم لا يكون الا باذن
الله اذ هو من عباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون اذا اشرقت تلك الابدان النورانية المثالية بانوار
المراتب والكمالات والدرجات وطالعها نور المعارف والعوارف
والحكم والاسرار والرموز والاثار واخلاق حسنة وصفات مستحسنة
فتلالات فالقى الله في هويتها تلك الصور العالية امثاله التي اختار

لنفسه واصطفاها لعباده المقربين المكرمين لشرافتها لديه وكرامتها
عليه فجميل ظهورها افعاله التي لا تصدر من احد الا منه واراد به
كل وقت ان تلك الابدان المثالية النورانية اللطيفة المجردة مقامات
وخصايص والمواد واسرار من ابراز الاعمال العجيبة والافعال المتعجبة
والرموز الغريبة ولما القى اليها امثاله تعالى له البدنة المثالى ولا تذهب
عليك ان المراد من الامثال هو المثل بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة
اذ ليس لله مثل ولا شبيه ولا نظير ولا تمثال ولا مثيل ولا شريك
ثم قال عليه السلام وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل
فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد
فقد شارك بها السبع الشداد فلما قلناه ان الانسان اذا زكى
بدنه الظاهري والباطني بالعلم والعمل وحمل الثاني على الاول والعكس
وجعل الاول حاملا للثاني فقد شابهت نفسه الناطقة اوائل جواهر
عللها اذ علة وجود الانسان هي الانوار المنورة المستفيضة التي
خلق منها محمد وآله الاطهار فان الانسان اذا صفى بدنه وزكى بالطهور
خلص ظاهره من الارجاس والاخباث والانجاس والكثايف والادناس
وزين الباطن والظاهر بالعلم الذي قد نشأ من العلم الذي ظهر
من معدنه ونبع من ينبوع القدرة فشابهت جوهر علته في الصفاء
والتلألؤ والاستضاءة واظهار الخوارق والقاء الجسميات والتصرف
في الروحانيات والمواد والعنصريات بل في الارواح والانفس والحقايق

والماهيات

والماهيات فاذا صار فرد احد معتدلا من جميع الجهات بحيث انتفت غلبة
احد افراد عناصره على الآخر واستوت اخلاطه الكامنة فيه وانقيت عن
خواصه الاضداد بحيث صارت كالشيء الواحد البسيط الذي تجرد عن
جميع علايق الجسمانيات لكن ظهرت منه شئونات الاضداد مع وجدانه
وارتفاع الضدية عنه وانقطاع اثار المضادة عنه فقد شارك حينئذ
بنفسه المزبورة السبع الشداد في الثابتي والتدبير وسرعة السير وصدور
الاثار والمضادة عنه وتجرده من المواد ولطافته عن العنصريات وحركاته
من العلوانية والسفلانية وبروز اثار العلوية منه والمقصود من السبع الشداد
اما السموات السبع او الانوار الكامنة في اربعة عشر المصطفين الاخيار
اذ شدة السبع بتبديل التكرار واقله الاثنان فتكرير الشيء حاصله
ما قلناه فان الانسان اذا حصلت له كمالاته وبرزت له جمالاته و
ظهرت منه مكنوناته وذهبت عنه كثافاته ونفيت عنه دناساته
فقد شارك السبع الشداد في بروز العجايب والغرايب عنه وبعض
نسخه ماخوذة من اصل حقيقة الانسان بحيث لا يصل الى كنهه
من لم يصل الى رتبته كما قال رسول الله صم في حق سلمان الفارسي السلمان
منا اهل البيت ولاجل ذلك صدر من سلمان ما لم يحتمله ابو ذر حتى ورد
في حقهما عن اهل العصمة لو علم ما في قلب سلمان لقتله او لكفره او لقال
رحم الله قاتل سلمان ولذا كان السلمان حاملا للاسرار ومتصفا
بالانوار بحيث لم يصل الى رتبته احد من الصحابة الاخيار بعد آل الرسول المختار

وان كان رسول الله يحث اصحابه على مجاهدة النفس حتى اذا رجعوا من جهاد قال لهم عليكم بالجهاد الاكبر بعد ما رجعتم من الجهاد الاصغر قيل له يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال لهم مجاهدة النفس والمراد منها تهذيب بدنه الباطني من الادناس الظاهره والقذا والاخلاق الرديه والاخذ بالاخلاق الحسنة الجميلة اذ البدن الباطني هو مركب الروح الانساني والعقل والنفس اللاهوتية كما ستاتي الاشارة اليها اجمالاً **الفيض الخامس** في بيان العقل ومراتبه واقسامه وجنوده وبدو خلقته واوصافه واطلاقاته وفيها مقامات **الاول** في اطلاقاته وهي كثيرة **منها** العقل بمعنى الحبس والمنع كما يقال عقلت البعير والعاقل هو الذي يحبس نفسه ويردها من هواها ويمنعها من فضول الكلام كما في الخبر اذا تم العقل نقص الكلام اذ لا يتكلم العاقل الا عن بصيرة ومعرفة وفايده والعاقل افضل من الجاهل لمكان عقله بل نوم العاقل افضل من سهر الجاهل لان العاقل يسير في النوم الى اماد القدرة بخلاف الجاهل فان سهره لا فايده فيه وربما يصدر منه المنهيات والعقوبات والعاقل لمكان معرفته بوعد الله وامور الجزاء الحث على الاخرة وكف النفس عما لا حاصل له ولذا ورد في الخبر ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل **منها** يطلق على الستر والغطاء كما ورد في الخبر العقل غطاء ستير اي يستر العيوب الصادرة من الانسان **منها** الشرع كما في رواية امير المومنين عليه السلام

انه قال ع العقل شرع من الداخل والشرع عقل من خارج **وقد** يطلق على الحجة ايضا كما ورد ان العقل حجة الله في الباطن وفي خبر ان لله حجتين حجة ظاهرة وهي الانبياء والرسل وحجة باطنة وهي العقل ولذا لا يختلفان في الامور الواردة عليهما بل هما موافقان غير مخالفين كما يقال كلما حكم به العقل حكم به الشرع وكلما حكم به الشرع حكم به العقل لو اطلع عليه **وقد** يطلق على النور وهو روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية قال في مجمع البحرين واول ابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ **وقد** يطلق على العلم المستفاد اما بالطبع او بالكسب **وقد** يطلق على الفهم وهو اما مرادف للعلم او اخص منه كما في الخبر النجاة في الطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل اي بالفهم والادراك ويطلق على المعرفة ايضا كما في الخبر عقل عن الله اي عرف عنه كان اخذ العلم من كتاب الله وسنة نبيه وورد ايضا من عقل عن الله تعالى اعتزل عن اهل الدنيا **وقد** يطلق على الملك كما سياتي ويطلق ايضا على التدبر والتفكر كما ورد في الخبر ان لسان العاقل وراء قلبه الى ان ينطق الا بعد التدبر والتفكر ومنه قوله عم اعقلوا الخبر اذا سمعتموه اي تدبروه وتفكروا فيه قال في مجمع والمراد عقل رواية

وينقل عن الصادق عم حجة الله على العباد النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل

لا عقل دراية اذ رواة العلم كثيرة ورعاته قليل والمراد من عقل رواية
نقل الفاظها دون تدبر معانيها وقد يطلق على التودد كما في الخبر
التودد نصف العقل وقد يطلق على الالية ولذا سمى من اخذت منه
الدية عاقلة وقد يطلق العقل على ما يخالف الجهل وهو ضده ولها ايضاً
اطلاقات غيرها الا انا اقتصرنا على المربورات خوفاً من الاطالة الثاني
في اقسامه وهو على اقسام ثلاثة الاول العقل الطبعي والثاني العقل
الكسبي والثالث الذي اخذ ضغثاً من هذا وضغثاً من هذا
وقد قال مولانا امير المؤمنين ع ؛ رايت العقل عقلين ؛ فمطبوع ومسموع ؛
فلا ينفع مسموع ؛ اذا لم يك مطبوع ؛ كما لا ينفع الشمس ؛ وضوء العين ممنوع ؛
وقد ورد في خبر ما كسب الانسان شيئاً افضل من عقل يهديه
الى هدى والمراد من الاول هو الذي جعله الله في الانسان ويعبر
عنه بالقوة المدركة وهي احب الاشياء عند الله كما ورد في خبر ان
الله تعالى قال ما خلقت خلقاً احب الي منك ايّاك آمر وايّاك
انهى وايّاك اعاقب وايّاك اثيب وهو اول مخلوق خلقه الله تعالى
كما ورد اول ما خلق الله العقل وهو المراد من نور حقيقة محمد ص
كما ورد في خبر اول ما خلق الله تعالى نور نبيك يا جابر وغيره
الثالث في بيان نبذة من الاخبار الواردة في العقل اجمالاً وهي كثيرة

منها

منها ما رواه في كا عن سماعة بن مهران فقال كنت انا وجماعة جلوس
عند ابي عبد الله فجرى الكلام الى العقل والجهل فقال اعرفوا العقل وجنده
حتى تهتدوا فقال قلت جعلت فداك لا نعرف حتى تعرفنا فقال ع ان الله
خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين وهو في يمين العرش وخلقه
من نوره فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال الله تعالى خلقتك
خلقاً عظيماً واكرمتك من جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني
فقال له ادبر فادبر فقال له اقبل فلم يقبل فقال تعالى استكبرت فابعده
من رحمته ثم خلق للعقل خمسة وسبعين جنداً واعطاه اياها فلما راى
الجهل ما صنع الله بالعقل من الاكرام واعطاء الجند فاضمر عداوته
فقال يا رب هذا خلق مثلي خلقته واكرمته واتيته جنده وانا ضده
وليس لي قوة عليه فاعطني مثل ما اعطيته من الجنود فقال الله تعالى
نعم لو عصيتني لاخرجتك وجنودك من رحمتي فقال نعم رضيت بذلك
فخلق الله له خمسة وسبعين جنداً في مقابل جنود العقل وقد فصلت جنودهما في كتابي المسمى بمشكوة الانوار في جامع
كتابي المسمى بعقايد الشيعه منها ما روي عن مولانا الباقر ع انه قال
انما يدقق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول
في الدنيا منها ما روي في خبر ان الثواب على قدر العقل منها ما روي
عن مولانا الصادق ع عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
اذا رايتم الرجل كثير الصلوة وكثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف
عقله واذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فانما يجازى
بعقله منها ما روي في كا عن رسول الله انه قال ما قسم الله بين عباده

شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل واقامة العاقل
افضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى استكمل عقله
ويكون عقله افضل من عقول جميع امته وما يضمر النبي ص في نفسه
افضل من اجتهاد المجتهدين وما ادى عبد فرايض الله حتى عقل عنه
ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادته ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولو
الالباب الذين قال الله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب **منها** ما روى
في كافي عن مولانا الباقر ع انه قال اذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس
العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم **منها** ما روى في علل
الصدوق ره بسنده الى الحسن بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام
انه سئل النبي ص مم خلق الله العقل قال ص خلقه ملكا له رؤوس بعدد
الخلايق من خلق ومن لم يخلق الى يوم القيامة ولكل وجه راس ولكل ادمي
راس من رؤس العقل واسم ذلك الانسان على وجه ذلك الراس
مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه
حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد الرجال او حد النساء فاذا بلغ كشف
ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة
والجيد والردي الا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت
منها ما روي عن المعصوم انه قال ان الله عز وجل خلق ملكا له رؤوس
بعدد بني ادم ولكل وجه راس عليه اسم شخص منهم وعلى ذلك الوجه

سترفاذا ولد مولود من بني ادم ارتفع من الستر عن الوجه شيء ثم لا يزال
كذلك ثاء ذلك المولود يرتفع من الستر من الوجه فيشرق نوره بكماله
في القلب قليلا حتى يرتفع الستر تماما عن الوجه فيشرق نوره بكماله في
القلب **منها** ما روى في كافي عن مولانا ابي عبد الله ع انه قال دعامة
الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم بالعقل
يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تاييد عقله من النور
كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف
من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله
واخلص الوحدانية لله والوحدانية والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان
مستدركا لما فات وواردا على ما هو آت يعرف ما هو فيه ولاي
شيء هو هيهنا ومن اين ياتيه والى ما هو صاير وذلك من
تاييد العقل **منها** ما روى في كافي عن محمد بن مسلم عن مولانا ابي جعفر ع
انه قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا
اكملتك الا فيمن احب فظهر ما سفرنا بروز العقل وظهور نوره على
قسمين قسم يحصل من السمع والاخذ عن الرجال وقسم طبعي وهو المركوز
في جبلة الانسان يعرف به الجيد والردي والناس فيه شرع من غير تفاوت
الا ان تجلي نوره وبروز شعاعه يتفاوت بتفاوت الاشخاص والاحوال

ما روى عن مولانا امير المؤمنين (ع) انه قال العقل ... وان العقل ... من ...
... ما روي ... في ... الحدود ... الطلب ... (ع) ...

والتصفية والتنقية كالشمس الطالعة على البيوتات المسقفة المنقبة فيتفاوت
تجلي نور الشمس فيها باختلاف الثقوب قلة الصفا فثم ذلك يحصل بالتجربيات
والممارسة في الامور الحادثة والمواظبة في الحوادث الواقعة فالاول
منها يزيد وينقص بكثرة المراجعة والمباحثة العلمية والسؤال من العلماء
والمذاكرة مع الحكماء والمخالطة مع العقلاء وسماع الحكم عنهم وعدمها
وكذلك الثالث بل الثاني ايضا كقسميه يزيد وينقص بكثرة المجاهدة
في تصفية النفس وشدة المجاهدة معها وتنقية البدن الباطن من
الارجاس والادناس وتخلية النفس عن الشبهات وذمايم الصفات
ولكنه في فهم الردي والجيد مساو في جميع الناس نساء ورجالا
عالما وجاهلا اذ هو مناط للتكاليف الظاهرة الشرعية فاذا بلغ كل
واحد منهم على حد العقل ومحل بروزه ومبلغه يتضح ذلك له و
لاجل ذلك يكون الناس باجمعهم شركاء في التكليف من الاوامر
والمناهي والعبادات والمعاصي من غير فرق بين العلماء والجهال
واهل البوادي والقرى واهل البلدان وبين نجبائهم ودنوائهم
وهم في الحلال والحرام والصوم والصلوة بل في مطلق الفروع من
الطهارات الى الديات بل في جميع العقايد والمعتقدات سواء
اذ العقل قوة مدركة ملكية جعلها الله في الانسان وبها صار اشرفا
من الموجودات وبنوره تنور الاشياء وبضوئه يدرك المدركات
وتفهم المفهومات وتتعين المفاهيم والاحكام وبه تستخرج غور الحكم

وتحصل الرموز والاسرار وتكشف المكاشفات وهو اول شيء
عبد الله به في اول المخلوقات كما في الخبر المعتبر ان العقل ما عبد
به الرحمن واكتسب به الجنان فالذي تجد في الدين لا يعبد
الله فليس بعقل وان كانوا علماء وحكماء ويفهمون الاشياء الردية
والجيدة بل هي شيء خلقه الله تعالى شبيها بالعقل في جميع مراتب الادراك
والفهم والذكاوة والتدقيق والتحقيق والتشقيق في امور الدنيا الدنية
قد يسمى بالشيطنة والنكرى كما ورد ان عليا عليه السلام قال وما يوجد
في معاوية بل هو شيطنة ونكرى وهي شبيهة بالعقل لكنها ليست
ليس بعقل ع
بعقل كما في الظالمين والفاسقين والكافرين والمنافقين والجائرين
هو النكرى التي شبيهة بالعقل وبها يكون مدار اعمالهم وافعالهم
وحركاتهم وتدابيرهم في امور دنياهم والعقل ركوز في طبعهم الا انهم
لا يعملون بمقتضاه او قد صار محجوبا وغشاه حجاب الظلمة وستره دخان
المعصية وسد من تنوير نوره حشيش الشهوات الدنيوية واخفى
تجلي ضوئه مشتهيات لذايذ البدن العنصري اذ هو في الانسان
كالشمس حجبها السحاب او كالمرآة التي انطمس انعكاسه فلا يرى فيها شيء
ولا ينطبع صورة او يرى صورة فيها لكنها ظلمانية منكدرة غير شفافة
وقد قيل ان الانسان مركب من اربعة اقسام من الصفات الاول
صفات البهيمية الثاني صفات السبعية الثالث صفات الشيطانية الرابع صفات

الربوبية ويصدر من كل واحد منها صفات اخرى فيولد من البهيمية
الشهوة والشره والفجور ومن السبعية الغضب والحسد والعداوة
والبغضاء ومن الشيطانية المكر والحيلة والخدعة ومن الربوبية الكبر
والعز وحب المدح فهذه الاربعة الاولى اصول الصفات وكلها قد عجنت
في طينة الانسان وفي طبيعته عجينا محكما لا يتخلص منها الا بنور العقل
والايمان **وقد قيل** ايضا ان اول ما يخلق في الادمي البهيمية فيغلب
عليه الشره والشهوة كما في الصبي ثم يخلق فيه السبعية فيغلب فيه
المعاداة ثم يخلق فيه الشيطانية فيغلب عليه المكر والخدعة ثم يظهر فيه
صفات الربوبية وهو الكبر والاستيلاء ثم يخلق فيه العقل ويظهر نور
الايمان وهو من حزب الله وجنود الملائكة بخلاف الصفات المذكورة
فانها من جنود الشياطين ولكن جنود العقل يكمل في الاربعين
ويبدء اصله عند البلوغ ولكن صفات الشيطانية قد سبقت واستولت
على مملكة القلب قبل البلوغ والفتها النفس واسترسلت في الشهوات
تابعة لها الى ان يرد نور العقل فيقع القتال والتطارد بينهما في
معركة القلب فان غلب الشيطان وجنوده وضعف العقل وجنوده
والايمان وادركه فتح عسكر العقل والايمان وبقي الشيطان
وجنوده في القلب كما كانوا فيه سابقا مستقرين وان غلب العقل
والايمان يخرج الشيطان عن مملكة القلب مع جنوده ويستولي

العقل

العقل والايمان فيها مستقلا مستقرا والا تبقى بينهما المطاردة
والمقاتلة فحينا ذا وحينا يغلب ذاك وقد ورد بذلك المعنى بتعليم
حديث سماعة بن مهران كما تقدم وقد فصلت العسكرين والجنودين
واشكالها ومقابلتها في اخر كتاب عقائد الشيعة **وقيل** ايضا القوة
العقلية على اربعة اقسام منها القوة التي يفارق فيها البهائم وهي القوة
الغريزية التي يستعد بها الانسان لادراك العلوم النظرية فكما ان الحياة
تهيئ الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك القوة الغريزية
تهيئ الانسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية ومنها قوة بها
تعرف عواقب الامور فتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتحمل
المكروه العاجل لسلامة الاجل فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها
عاقلا من حيث اقدامه بحسب ما تقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة
ومنها ما يحصل بها العلم بان الاثنين اكثر من واحد والشخص الواحد
لا يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس
الفطرية ومنها التي يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري
الاحوال فمن اتصف بها يقال انه عاقل في العادة والاولى حاصلة بالطبع
والاخرى بالاكتساب وقد اختلف فيه العلماء **قيل** ان العقل جوهر
بسيط شفاف محلها في البدن ام الدماغ **وقيل** انه النور الذي به تنكشف
ظلمات الجهالة وتنجلي السحاب المظلمة **وقيل** انه شعاع من اشعة نور محمد يرد
قيل الله قوة قدسية وصفة ملكوتية الكامنة في الانسان من اول بلوغه الى اخر
عمره **وقيل** انه ملك خلق من نور محمد **وقيل** انه لا يكون الا في القلب

وقيل انه كيفية يحصل للانسان وله تعلق به وقد ركبه بالباطن لا في الظاهر
وهو معه حيثما دار وهو غير الروح والنفس وله للانسان نوع ضرر وتعلق كتعلق
ضياء الشمس بما في الدنيا وكتعلق نور السراج بالبيت الى المبعث وحيدر ثم
وهل النفس هو الروح وهما العقل بحيث يكون الكل واحدا الا انه يختلف
كل واحد منها للاعتبار والنزول وتغير الاوصاف وتبدل المصوغية ذهب الى
كل فريق وعلى الاتفاق فيكون لكل مرتبة منه اسم وخاصية وقيل وعلى الاختلاف
فكل مباين للاخر للكل خواص وعلى فرض الاول يكون شئ يسمى باعتبار نفسا
وباعتبار عقلا وباعتبار روحا وباعتبار اعلامها فكان يصعد من مقام
الى مقام ويخرج من اسم ويدخل في اسم اخر كما ان الفحم اذا صفيته وذهب
صلبته اوكدرتها وحصل لها التلألؤ والصفاء يدخل في سلك الزجاج ثم
اذا ذاب وصنع وصبغ صار زجاجا واذا صفيت ثانيا وذهبت كدرة
ذلك المصفى يسمى بالقوارير او البلور واذا خرج منها ودخل في عنوان اسم اخر
كيدل الماس وهكذا الى ان وصل الى درجة القصوى والحاصل ان بالعقل يستحق
عود الكلية اذ هو مناط الجزاء ثوابا وعقابا وبه يظهر الفرق بين الانسان والبهائم
وبين العالم والجاهل وبين المطيع والعاصي وبين المكلف وغير المكلف و
ان كان مميزا اذ التميز ليس بعقل والذي يميز الحرج ليس بعاقل كالاطفال
الذين لم يبلغوا الحلم وكالبهائم والحيوانات فان كلها يميزون بين الجزئيات
كالمأكول والمشروب والطرائق والذي ينفع لها ويضرها وتعرف عدوها

ويحفظ

ويحفظ نفسها من الوقوع في البئر والانقاب بل يكون التميز في بعضهم اشد
بحيث يعرفون من بني اليهمن يضره او يعطيه ما يلايم طبعه او يعلفه او يسقيه
بل يعرف وقت اسقائه واعتلافه وبعضهم يحصلون المأكل ويدخرون
الذخاير بانواع الزجات والحيل كالنملة والنحلة بل يجعل الله في النحل ما لم
يجعله في غيرها من انواع ذوات الارواح من فهم الصناعات والتدبيرات
وكلها يعرف مساكنها ومأويها كالسباع وحشرات الارض والطيور و
الوحش والانسي لان الله جعل في كل واحد منها ما يميز ويدرك الجزئيات
واما الانسان لاجل العقل يدرك الكليات والجزئيات عند وجه تحتها
فكلمن وجد فيه العقل كاملا على قدر ما كمل فيه العقل ونقص بقدر نقصان
العقل فيه والمراد من النقصان والكمال كثرة سترة وجه العقل عنه واستضائه
بنوره فبالعقل يعلم الثواب والعقاب كما كان العقل مطيعا لاوامره
ومناهيه في اول ما خلقه كما تقدم ان الله لما خلقه استنطقه فقال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر والمراد انه كان منقادا لله تعالى في امره وزجره
سواء كان في قوس النزول ام في قوس الصعود كما هو المفهوم من الاقبال والادبار
وسواء كان في الظاهر ام في الباطن وسواء كان في التكليفيات ام في التكوينيات
وادباره انبساطه كما قاله اذ هو المأمور به ثم خلقه بالصور العنصري في عالم
المعاني فقد تممه ضمن احسن وركبه تماما حين اصطفاه واكملهم بنبينا محمد وآله الاطهار
ثم العقلاء الحكماء العلماء الاوصياء الاولياء الاصفياء الزهاد ثم خلق الله
من هذا العقل نفسا لاهوتيا وجوهرة بسيطة وقوة ملكوتية وركبها على الروح
الانساني وهما معا قد ركبا بدنا لطيفا مثاليا الذي جعلها لبدن العنصري مع

> بالحيل العجيبة والغريبة
> والمكايد الغريبة
> التي لا يستطيع البهائم الا
> الا بالتفكر والتدبير

> اضافة روح الحيواني التي هي قوام البدن الظاهري وهذه سميت بالروح الكلية الالهية والنفس الملكوتية كما روي ذلك عن كميل بن زياد عن مولانا ام

امر المومنين عم انه سئل عن النفس اللاهوتية الملكوتية فقال عم هي قوة
لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدعت وعنه
وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا اكملت وشابهته
ومنها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا
وشجرة طوبى وجنة الماوى فمن عرفها لم يشق ومن جهلها ضل
سعيه وغوى ومن المعلوم ان جميع الموجودات علم بالعقل الذي
هو حي بالذات من غير اسباب داخلة وخارجة اي جعله الله حيا
في نفسه من غير سبب شيء من الاشياء والذي خلق منه هو القوة
اللاهوتية كالكدرة فيها وهو جوهرة بسيطة غير مركبة التي مرجعها
وماويها ومنتهاها دخلها العقل ومنه بدئت واليه تعود
وعنه تنطق وشابهت به وصدرت منه وما يصدر عنها هو الذي
يصدر منه وذلك العقل هو الذي خلقه الله تعالى من نور حقيقة
محمدية وهو اول للموجودات ومادة المعقولات واصل المستكملات
وام المستفيضات من المكونات في عالم التكوين والتكليف وصفها
بدئت الموجودات ولاجلها خلقت المخلوقات وبسبب وجودها ظهرت
المظهرات واضمرت المضمرات واليها تعود حساب الكاينات اذهم
المراد من قوله تعم ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فهذه الجوهرة
الشفافة هي الذات العليا التي قد اصطفاها الله تعم لنفسه المقدسة

واصافها اليه

واضافها اليها كما قال ومن يعظم شعائر الله وقال ونفخت فيه من روحي
وقال ناقة الله وبيت الله فانه قد اضاف الشعاير والروح والبيت الى
نفسه اكراما لها واظهارا لعلو مرتبتها فهذا المراد من لفظ ذات الله العليا
وليس المقصود من تلك الذات ذات الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وهذه هي الشجرة الطوبى المعنوي الباطني التي قد اظل على كل شيء
ودخل كل موجود في ظل اوراقها واغصانها وثمرتها وهي سدرة
المنتهى التي اليها تنتهي معارف اله وعوارفه ومنها تظهر صفات كمال
الله وجماله وهي ماوى علوم الله الحادثة التي خلقها لاجل عباده
ومنبع حلم الله ومنشاه ومنبع اسرار الله وانوار وموضع انوار الله
التي منها استضائت المستضيئات وشعشعت المشعشعات فمن
عرفها فوض من الى ربه وبعد عما سوى الله ولا يقع في بوادي الشقات
التي نشئت من تسويلات النفس الامارة بالسوء ولا يتمنى شهوات
المدخرة في عروق بدنه العنصري واعصابه واجزائه واعضائه اذ
بها يتخلص من ورطة الهلكة ومن وقعة التهلكة وبها ينجى من المهالك
الظاهرة والباطنة وصفى باطنه بالصفاء المرتبة على ظواهر بدنه
ظاهره وتلألؤ ضيائه وظهر نوره وتجلى ظهوره وعلا سره وكشف
سره وسنا برهانه وعلا قدره وعلا قدره وجلا باطنه وخفي ظاهره
ولا تتم هذه النعمة ولا تظهر الا لمن اصطفاه الله وخلصه من عباده

ومما يدل على ان الفرق بين الانسان وساير ذوات الارواح ان للانسان قد ركب
العقل الكل والنور الحقيقي الالهي وهو معه حيثما دار وهو غير الروح والنفس
وله تعلق به كتعلق نور السراج بالنسبة الى البيت وجدرانه وكتعلق ضوء الشمس
بالنسبة الى المستضيئات وبه يستخرج لآلي الحكم وجواهر المعرفة ودرر العلوم الالهية
ومنزله في البدن الباطني لا يفارقه ابدا من زمان الذي ركبه الحق تعالى
في عالم الدنيا والظاهر والباطن واليقظة والنوم والبرزخ والقيامة والجنة والنار
ولذا يقال للنائم رجل عاقل والالحاد نفيه عنه وسلبه منه وقد مدح الرحيم
العقل والعقلاء في عدة من ايات القرآن وعبر عنهم باولي الابصار واولي
الالباب واولي البصائر والتكليف والثواب والعقاب ومدار الدنيا
والاخرة بالعقل ولاجل ذلك ليس بتكليف على المجنون والمعتوه ولا على من
لم يبلغ الحلم ولم يستفض بنور العقل من الرجال والنساء فالرجل يطلبه العقل
اذا بلغ اربعة عشر او خمسة عشر سنة والمرءة يطلبها اذا بلغت تسع سنين
ويتزايد بتزايد عمره وكسبه وتجربته وتصفيته وتعلمه وتهذيب اخلاقه و
احواله واعماله الخيرة الى اخر عمره ولا يكمل فيمن يكمل الا في الاربعين وان يكمل
في الانبياء والاوصياء والاولياء من اول اتصافهم بتلك الاوصاف وكل
ملكية للعقل بالبدن العنصري بل هو متعلق بالبدن اللطيف الم تر ان
الرجل العاقل السمين ربما يضعف ويهزل او الضعيف يقوى ويسمن والعقل
بحاله لا يزيد ولا ينقص او يزيد العقل وينقص ولا يزيد في بدنه وينقص عنه
شيء ابدا ولكون الافعال الصادرة عن هذا البدن ان كان من ارشاد

[illegible marginal notes]

العقل

العقل وشعاعه وهدايته فهي مطلوبة ومرغوبة والا فليس بمحبوب الله
ومع العقل يسير الانسان في عالم البرزخ ومعه يحشر في القيامة ومعه يدخل
الجنة والنار ولكنه لا يعذب ولا يؤثر فيها اذا ورد معه فيها اذ ليس
بداخل في البدن الظاهري او الباطني حتى يعذب بعذابه بكونه له تعلق بها
وان كان اكثر تعلقه بالبدن الباطني كما اشرنا اليه فيما سبق **الفيض السادس**
في بيان النفس وحقيقتها واقسامها فنقول ان للنفس اطلاقات عديدة و
معاني متعددة الاول تطلق على الروح فقط كما يقال خرجت نفسه اي روحه
الثاني الدم كما يقال سالت نفسه اي دمه وقد ورد في الخبر لا ينجس الماء
الا ما كان له نفس اي دم سائل الثالث تطلق على الذات والسر والحقيقة
كما قال المسيح لا اعلم ما في نفسك وانت تعلم ما في نفسي انك انت علام الغيوب
اي كما قال عيسى بن مريم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب اي تعلم جميع ما اعلم من حقيقة امري ولا اعلم حقيقة
امرك او تعلم سري ولا اعلم سرك او تعلم امري ولا اعلم امرك انك
انت علام الغيوب الرابع العين كما يقال اصابت فلانا نفس اي عين و
نفس الشيء عينه الخامس تطلق على الشخص كقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة
اي من شخص واحد وهو آدم السادس بمعنى حقيقته الخفية وجملته كما يقال لا اعرف
نفس فلان او لا اعلم ما في نفسه اي حقيقته ما في نفسه من الامور والحقيقة ايضا
امر مجهول مخفي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم وهي على قسمين حقيقة
واجب الوجود وحقيقة ممكن الوجود فالاول مجهول لا يعرفها احد من المخلوقين

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك [illegible]

والثالث اختلفت اصطلاحات عصر وجمع كثير وتقالوا فيها ما لم ينالوا على حقيقتها
ووردوا اخبارا في هذا المقام عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام وغيره من الائمة
الانام ولا يزدادوا في فهم معناها الا بعدا وعجزا في ادراكها السابع بمعنى
الوجود كما يقال نفس الشيء اي وجوده ونفس الله اي وجود الله في الواقع
الثامن تطلق على ما في الانسان من قوة وكيفية اما هو نفس الروح
او من شئوناتها اما غيرها وهي معها وهي ايضا اما متعددة مختلفة
او شيء واحد وله اعتبارات واختلافات في الشئونات وصدور
الامور منها وهي على اقسام الاول الامارة بالسوء كقوله تعالى ان النفس

الأولى

لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الثاني اللوامة كقوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة
الثالث المطمئنة كقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الرابع الراضية الخامس المرضية
كقوله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
السادس الملهمة كقوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها السابع المجاهدة كقوله ما افضل
الجهاد من جاهد نفسه التي بين يديه فهذه الانفس السبعة مع الانسان
ولا تفارقه وهي غير الروح الحيوانية والانسانية بل هي اما من شئونات الثانية
او هي لها اعتبارات وصفات ومتفاوتات فباعتبار كل صفة سمي
باسم خاص وبرسم مخصوص والذي يظهر من بعض كلمات امير المؤمنين عليه السلام
هو ان الانفس من صفات الروح واحوالها من حركاتها وسكناتها

ان النفس الانسانية

كما نقله عنه بعض قال في المجمع على ما حققه بعض المتبحرين واقعة بين القوة
الشهوانية والقوة العاقلة فبالاولى تحرص على تناول اللذات البدنية
البهيمية كالغذاء والسفاد والتغالب وساير اللذات العاجلة الفانية
وبالاخرى تحرص على تناول العلوم الحقيقية والخصال الحميدة المؤدية الى
السعادة الباقية ابد الابدين والى هاتين القوتين اشار تعالى
بقوله وهديناه النجدين وقوله تعالى وهديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا فان جعلت ايها الانسان الشهوة منقادة للعقل فقد
فزت فوزا عظيما واهتديت صراطا مستقيما وان سلطت الشهوة
على العقل وجعلته منقادا ساعيا في استنباط الحيل المؤدية الى
مرادها فقد هلكت يقينا وخسرت خسرانا مبينا ثم قال واعلم ان النفس
اذا تابعت القوة الشهوية سميت بهيمية واذا تابعت الغضبية سميت
سبعية وان جعلت رذايل الاخلاق لها ملكة سميت شيطانية
وسمى الله هذه الحالة في التنزيل نفسا امارة بالسوء وان كانت
رذايلها ثابتة وان لم تكن ثابتة بل تكون مائلة الى الشر تارة و
الى الخير اخرى وتندم على الشر وتلوم عليه سماها لوامة وان كانت
منقادة للعقل العملي سماها مطمئنة والمعين على هذه المتابعات
قطع العلايق البدنية كما قال بعضهم ÷ اذا شئت ان تحيى فمت عن علايق ÷
من الحس خمس ثم عن مدركاتها ÷ وقابل بعين النفس مرآة عقلها ÷

فقال حيات النفس بعد مماتها وأما النفس المطمئنة والراضية والمرضية فقد روي عن مولانا الصادق عم انه قال ينادي مناد من قبل رب العزة فيقول ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمد واهل بيته وادخلي جنتي فما شئ احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي وقال في مجمع البيان والنفس تثنى ان اريد بها الروح قال تعم خلقكم من نفس واحدة وان اريد الشخص فيذكر وجمعها انفس ونفوس مثل فلس وافلس وفلوس وهي مشتقة من النفس لحصولها بطريق النفخ في البدن ولها خمس مراتب باعتبار صفاتها المذكورة في القران ثم عد الخمسة المذكورة وفسر المطمئنة بانها لا تستفزها خوف ولا حزن او لا يخالجها شك ابدا والحق في تعريفها ان الامارة هي التي تامر الانسان بالسوء واستيفاء حظوظ الشهوات وخوضه في الملاهي وغوصه في المناهي والمشتهيات التي هي مخالفة لرضى الرب والزاجرها رحمة الله تعم كما قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي واما اللوامة هي التي تلوم الانسان فيما صدر عنه من المخالفات والمنافرات وهي اعلا درجة من الاولى اذ ربما تصل الانسان الى نيل المراد وحصول المقصود ويصل به الى نيل مرامه بالتوبة والاستغفار للملامة واما الراضية هي التي رضيت عن الرب في ظل انها ما يريده ويكرهه ولا تتفاوت لديه المنافرات والملايمات والمشتهيات والمكونات

والمكروهات لانها راضية عن ربها فيما انقادت عما يرد عليه سواء كان ملايما لطبعه او مخالفا له واذا وصلت النفس الى هذه الدرجة فتصير مرضية لله اذ علامة رضاء الله عن العبد رضاية العبد عن الله تعم كما صرح بذلك مولانا الصادق عم في بعض كلماته فليلاحظ الانسان فان كان راضيا عن ربه فليعلم ان ربه راض عنه اي رضى عن الله تعم في حالة وورود الشدايد والمعسرات والمكروهات والمنافرات والعاهات والافات والبليات والمصيبات والاحتياجات عليه صبر وشكر ولم يسخط على ربه ولم يتغير حاله وصبره وشكره وحلمه ولم يقل شيئا ابدا فان قدم عليه الفقر فقال مرحبا بشعار الصالحين وان قدم عليه الغناء فقال مرحبا بنعمة الله رب العالمين وكذلك في حالة العسر والشدة واليسر فهذه حالة جيدة وصفة حسنة رزقني الله تعالى اياها بمحمد واله الاطهار واما المطمئنة فهي التي بلغت في مقام لا يحركها العواصف والقواصف ولا يغير حالها الشدايد والتسهيلات ولا تغير بل نزوال الامتحانات والابتلاءات اذ هي وصلت الى درجة الاطمينان وبلغت الى رتبة المعرفة التي لا تزيلها المشككات والشبهات كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهذه اعلى مدارج المقامات وارفع درجات النفوس المتعاليات لم يصل اليها الا محمد واله الاطهار من الانبياء والمرسلين فان خليل الرحمن قال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله تعم اولم تؤمن قال بلى

ولكن ليطمئن قلبي وقال امير المومنين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
وقال كميل بن زياد النخعي سالته وقلت له اريد ان تعرفني نفسي فقال
يا كميل واي نفس تريد فقلت يا مولاي هل هي الا نفس واحده
فقال يا كميل انما هي اربع النامية النباتية والحسية الحيوانية و
الناطقة القدسية والكلية اللاهية ولكل واحده من هذه خمس
قوى وخاصتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكه وجاذبه
وهاضمه ودافعه ومربيه ولها الخاصتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها الكبد وهي اشبه الاشياء بنفس الحيوان والحيوانية
الحسية ولها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصتان
الرضا والغضب وانبعاثها من القلب وهي اشبه الاشياء
بنفس السباع والناطقة القدسية ولها خمس قوى فكر وذكر وعلم
وحلم ونباهه وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بنفس
الملائكة ولها خاصتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية ولها
خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في
غناء وصبر في بلاء ولها خاصتان الحلم والكرم وهذه هي التي
مبداها من الله واليه تعود لقوله تعالى ونفخت فيه من روحنا
واما عودها فقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية

رضيه

مرضية والعقل وسط الكل كيلا يقول احدكم شيئا من الخير والشر
الا بقياس معقول **الفيض السابع** في بيان ما يرد على الانسان بعد
موته وما يرد الانسان عليه من الاحوال والاعمال والاقوال والحركات
والسكنات الى يوم القيامة فهي امور مختلفة والاحوال المتغيرة **الاول** انه
اذا قبضه الله او ملائكة الرحمة او الغضب وما ت الانسان واما ته الله
فتدخل روحه في قالبه المثالي الذي هو في بدنه العنصري فاذا ازهق
الله روحه من بدنه العنصري يخرج مع روحه بدنه المثالي الذي
كان مركبها معه ويأمر الله بان يصعد روحه الى السماء حتى يصل
الى العرش فيقف عنده ويسئله الله تعالى عما يريد ثم يرد الى الارض في آنه
كما ورد في بعض الاخبار ان العبد اذا قبض يلف ملك روحه في حريرة
اوخرقة فيصعد به الى السماء حتى ينتهي الى العرش وظني ان المراد من الحريرة
والخرقة هو البدن المثالي او الانوار والظلمات التي نشأت من
اعماله الحسنة والسيئة كل انسان بحسب اعماله وافعاله وطاعاته وعباداته
ومعاصيه وعقايده الحقة والباطلة فان كان الصاعد من السعداء
والصلحاء والشهداء والعلماء والمومنين والمخلصين والاولياء والانبياء
والاوصياء والمرسلين يستقبلونه قبايل من ملائكة الرحمة على قدر قدره
وعلى حسب سعاداته ويهنئونه ويبشرونه ويتبشرون به وينتشر
نوره افاق السموات واطراف الارضين ويفوح منه رايحة الرحمة
والمغفرة والثواب والدرجة وان كان من الاشقياء والفساق

والمنافقين والكفار والظالمين فيستقبلونه قبايل من ملائكة العذاب
ويبشرونه بعذاب اليم وبعيد من رحمة الكريم وسخط العظيم ويعرضون
عنه ساير ملائكة الله سواء ان كان من البلغاء والشعراء والمستضعفين
والجانين والجاهلين فلا يقبلونه ولا يتوجهون اليه ولا يتكلمون معه
ابدا فهذا بابا وابابا ولكل واحد من الثلاثة المذكوره علايم وامارة الثاني
انه اذا رجع الى الارض يقف عند نعشه وينظر اليه ويتاسف عليه
كثرة اشتياقه به والفته له فيراه مبسوطا مكبوبا مطروحا على
الارض قد حضر لديه جماعة من اوليائه واقربائه وعشيرته وقبيلته
واهله وعياله واولاده واهل مذهبه وندمائه وجلسائه ورفقائه
ويبكون عليه وينوحون لديه ويتقربون اليه ويقعدون عنده فيقربهم
مع انه مشغول بنفسه وباحواله واعماله ووحشته وفزعه ويكلمهم و
يناديهم فلا يسمعون كلامه ولا يردون جوابه ولا يونسونه ولا يلتفتون
اليه فتارة يصعد وتارة ينزل وتارة يروح وتارة يجيء وتارة يقعد
وتارة يقوم فلما ايس منهم يقف في ناحية عند نعشه مغموما مهموما
محزونا فيريد الدخول عليه فيمنعه مانع ويزجره زاجر فيتاسف على رضه
وجرحه وكسر اعضائه وتلاشي اجزائه حتى حملوا نعشه ووضعوه على
عواتقهم وذهبوا به الى مغسله ونزع ثيابه وغسل فيرى غساله و
صاب الماء عليه والذي يحركه ويلقي عليه او يضحك لديه والذي يشيعوه

فينادي

فينادي نازع ثيابه وغساله ومحركه وصاب الماء عليه ان ارفقوا به
فانه قد استخلص من يد قابض الروح وجرح بدنه وكسرتم اعضاءه ورضت
اجزائه وابانت مفاصله وارحموه ويرد من هذه الحركات عليه
شدايد وزحمات ان كان من اهل العذاب وكان قبض روحه كانه
قد سلخ جلده باجمعه حيا لانه قد اخرجت الروح من جميع اعضائه وعروقه
واجزائه واحشائه من الراس الى الرجل فصار كلها مجروحا مكسورا مرضوضا
فاذا القي في كفنه واحضر عند حفرته واقبره ويريدون ان يقبروه
ويطرحوا التراب عليه فيامره ملك بالدخول معه فيابى ويمتنع لحال
الاباء والامتناع فيزجره الملك فيقهره ويدخله عليه كرها فاذا دخله
يرى كانه قد سقط من السماء الى الارض ومن المغرب الى المشرق
لانتقاله من عالم الى عالم وتبدل حاله الى حالة اخرى فاذا يرى مكانا ضيقا
مظلما وحفرة منكرة موحشة فيقف في ناحية من قبره عبوسا قمطريرا
فقيرا مسكينا كئيبا حزينا محزونا الثالث انه اذا اوقدوا جثته
في مرقده وضجعوها في مضجعه وطرحوا المشيعون عليه التراب و
سووا قبره ورجعوا عنه يبكون واقفا في زاوية القبر فيدخل
بدنه الى وسطه ويريد ان يستانس به فاذا يناديه مناد من ناحية
القبر ويقول هذا اول يومك من الاخرة واخر عهدك الى الدنيا
فينبهه بموته وهو ملك يسمى بالمنبه فاذا ينتبه انه قد مات ويعلم
انه قد خرج من الدنيا كما قال امير المومنين ع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

فاذا ينادير الله سبحانه يا عبدى قد جئت البنا فرادى فما اتيتني من
التحف والهدايا فما يدرى ما يقول فان كان من اهل السعادة شملته
الانوار والا فحفته الظلمات وعمته السحب المتكدرة المظلمة الموحشة
فيقول رب ارجعوني لعلى اعمل صالحا فيما تركت فيقال له كلا
انها كلمة هو قائلها فاذا يرى قد وسع القبر ودخل عليه شعاع نور و
ووضع عند راسه سرير من نور وجاء رجل جليل نبيل عظم الشان
وجلس على ذلك السرير فاستضاء منه القبر وعم عطره اياه بحيث لم ير
مثله ولم يشم مثله فاذا يرى قد دخل عليه ملكان سمى احدهما بالنكير و
الاخر بالمنكر وهما منكران فى النظر بالشكل العجيب والخلق الغريب المهيب
يخرج من منافذ راسهما النار والدخان وعينهما كالمشعلين المضرمين
وشعورهما يجر على الارض ويخدشها واظفارهما تقطع الصخرة الصلبة
وفى ايديهما المرزبات المخلوقات من النار الحامية ودخانها ولهما من القوة
ما لو ارادا لزالا الجبال ولو ضربا هاهما الصادت كالرماد البالى وكا
لعظم الرميم فيخاف منهما كمال الخوف ويوحش منهما كمال الوحشة بحيث لا
يوصف ويدخل عليه منهما كمال الاضطراب فيقف احدهما عند
راسه والاخر لدى رجليه ويخاطبان الجالس على السرير فيستاذناه
فاذا اذن لهما يسئلان الميت عن ربه ونبيه وامامه وكتابه
وقبلته وعقايده واعماله فان كان من سعداء اهل الولاء فيجيبهما

قال الله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون

وروى فى عن مولانا امير المؤمنين عم عن النبى صم فيدرك سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربى والاسلام دينى ونبيى محمد فيقولان ثبتك الله فيما ترضى وهو قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت

الحق والصواب وان كان من عصاتهم فيلقنه الجالس على السرير
وان كان من النصاب والكفار والمنافقين واهل الباطل فاما لا يجيبهما
او يتلجلج فى جوابهما فاذا يقوم الجالس فيذهب ويقول اما مر فلان وفلان
فيقول الميت يا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا فيضربانه بذين المرزبين فيد
خل من ضربتهما الى قعر الجحيم ثم يخرج من اثره فيقولان لا دريت و
لا علمت فيملا قبره النار وكذا يقولان للاول نعم مالك ثم نومة العروس
فى عجلتها فجوابهما اما ادري واما لا ادرى واما التلجلج وقيل يامرهما
الجالس على السرير باستشمام صدره وقلبه فان وجدا فيهما
ولاية وحبته ومودته تركاه بحاله وذهبا والا ضرباه بمرزبتهما
الرابع انه يدخل عليه ملك اخر ويقول له يا عبد الله او يا امة الله
اكتب ما عملته فى دار الدنيا من حسناتك وسيئاتك فيقول لا يكون
لى قرطاس ولا دوات ولا قلم فيقول ريقك مدادك واصبعك
قلمك وكفنك قرطاسك فاكتب فان لك قدرة الكتابة
فيدخله خوف واضطراب ويرى قد تذكر جميع ما عمله من خير وشر
من اول تكليفه الى اخر عمره كبيره وصغيره وحقيره وباطله وطاعته
ومعصيته وكذبه وصدقه وما فعله فى الخلاء والملاء والظاهر
والباطن والسر والعلانية من الاقوال والاعمال وما اعتقده من
عقايد الحقة والباطلة وقد حفظ كلها فى باله ولا يغيب واحد منها من خياله

ثم يصيح صيحة عظيمة منكرة يسمعها كل ذى روح سوى الجن والانس ولو سمعوها الذهبت ارواحهم من ابدانهم واما الحيوانات والطيور والوحوش فيسمعها وتخاف كمال الخوف ما نرى من الفظيع من الاغنام يتنفسن منها غنمه ونكس عينيها واسماعها ولك الطيور

م

الامامة عنده فانساه الله تعالى ذكره اذا كان فقد ضل تو بقد فاذ اكتب الكل باجمعه بلغر ذلك الملك و بطوقه في عنقه فان كان من اهل السعادة والولاية فلا يثقل على عنقه ابدا بل يكون له كعقد تزيين به وان كان من اهل الشقاوة والمعصية وعن الولاية فيثقل عليه فكانما قد حمل على عنقه الجبال الشامخات فلو ضر الى يوم القيامة كما قال تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه فيلقاه يوم القيامة منشورا الخامس انه اذا كان من اهل الايمان والولاء فيفسح قبره مد بصره ويفتح له باب من الجنة فيدخل عليه الروح والريحان والرحمة والغفران وجمع من الحور والغلمان فيصير قبره روضة من رياض الجنان وان كان من اهل العصيان والكفر والنفاق والكفران فيضيق عليه قبره فيدخل عليه العذاب ويفتح له باب من الجحيم ويصير قبره حفرة من حفرات النيران وان كان من المستضعفين فيحبس في قبره ويقيد فيه بقيود وسلاسل وسلاسل ظلمانية فيبقى فيه مسجونا الى يوم القيامة فهو في ضيق وظلمة وكدورة ووحشة ووحدة

الثامن انه تضغطه الارض ضغطة او الماء او الهواء اذ ورد الارض هو ورد الهواء وهل تضغطه من جهات ستة او من جهتين منها ولا يتخلص منها اكثر الناس وسببها اما ترشيح البول او عدم التوقي عنه او سوء الخلق او سوء معاشرة الجار والعيال او منع الماعون من الجار وقد وجب الاعتقاد بضغطة القبر اجمالا وقد فصلنا الكلام في كتابنا المسمى بعقائد البكل

الشيم

الشبعة ٣ السابع اعلم ان الجالس على ذلك السرير هو مولانا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه صلوات الله الملك الواهب اذ هو الولي المتصرف في امور الدنيا والاخرة وقد اثبت الله تعالى له الولاية المطلقة في غاية الولاية وله التصرف في كلما يكون في عالم الفناء والبقاء ولذا ورد في بعض الاخبار ان ملكا لا ياخذ قدما الا باذنه ولا يعمل عملا الا بقوله ولذا ورد حضوره عليه السلام عند انعقاد نطفة المومن و الكافر والمنافق والمستضعف وبحضر عند خلقة الملكين الخلاقين الذين يامرهما الله تعالى بخلقة صورة الانسان وتصويرهما اياه في الرحم وتسوية اجزائه واعضائه وولوج الروح عليه وعند تولده في الدنيا وعند حضور موته وقبض روحه وعند سؤاله في القبر وعند خروجه من القبر وعند جوازه من الصراط وعند حوض كوثر وعند الميزان وعند تطاير الكتب وعند دخول الجنة والنار والاعراف وكل ما ذكر لا يحصل الا باذن الولي المتصرف في امور الخلق وقد تقدم هل يحضر جنابه بنفسه النفيسة او بصورته المنورة بقالبه اللطيف المطلق او يخطر بالبال ويتخيل في الخيال او ينعكس صورته النورانية في مرآة بدن الانسان او يتجلى بنوره وشعاعه وضيائه اليه عند ما ذكر كتجلي نور الشمس بالنسبة الى متجلياتها كالشمس المركوزة في السماء الرابعة فانها وان كانت فيها الآن صنوبثا قد امتلا الدنيا وما فيها

فان لكل انسان اذا يحدث عليه حادث من المسموعات يذهب كدورة
مرآت بدنه الباطن او وجد فيه مصفات او يتجلى الولي فيها وينعكس
كما ان الشمس اذا طلعت وقد ترى كوزه من كاس من الماء ووضع
في الارض فاذا طلعت الشمس عليها ترى في كل كاس منها قد تجلى الشمس
فيه وتراها فيه وان كانت في السماء الرابعة فلا يزاحم تجليها في
بعضها تجليها في غيرها فالشمس الواحد تجلت في ان واحد في كاوس
عديده وتراها فيها باجمعها وهي في محلها وامكن القول بحضوره
بنفسه في ان واحد عند اشخاص عديده وان انكره بعض لامتناع
وجود شخص واحد في ان واحد في امكنة عديده وعند اشخاص متعدده
لان الولي المطلق الذي هو المتصرف في امور الحق سر من اسرار الله ونور
من انوار المنوره فلا يعرف سراته ولا يدرك كنه نوراته فعلى التجلي
يتجلى في كل شخص بحسب استعداده وقابليته وصفائه وكدورته وسعادته
وشقاوته ونوره وظلمته واما النكير والمنكر فهل هما ملكان فقط
يحضران عند كل احد ولو مات جماعة في ان واحد يحضران عند الكل
في ان واحد او لكل ميت نكير ومنكر كلاهما المحتمل وكذا الكلام
في المبشر والملكين الخلاقين المصورين واما الملك القابض للروح
فمختلف كما تقدم فيمكن ان يكون لكل نفس قابض او يقبض قابض واحد
ارواحا عديده رجالا ونساء واما الملكان الكاتبان للخير والشر

قيل

قيل هما يتجددان للشخص الواحد من اول تكليفه الى اخر عمره وقيل يتجددان
فيتبدلان في الليالي والنهار فان لكل شخص ملائكة جديدة يكتبون خيره
وشره ففي اول الصبح ينزل عليه ملكان ويكتبان خيره وشره الى الليل فاذا
جن الليل يصعدان مع ما كتباه منه فينزل ملكان اخران في الليل فيكتبان
ما صدر منه الى طلوع الفجر فاذا طلع صعدا الى السماء وينزل ملكان اخران
وهكذا الى اخر عمره وقيل ملكي الليل والنهار متحدان ولكل وجهة اما الاول
لان لا يطلع على عصيانه الا ذانكما الملكان واما الثاني لان لا يطلعا
على معاصيه المتاخرة الصادرة منه في الانهار المتاخرة من يومها وسمي
احدهما بالرقيب والاخر بالعتيد[3] وقد ورد في تفسير ابن اطهر الجليل وتفسير الشيخ وسايق وشهيد
ان مولانا الصادق او الباقر او السجاد عليهم سلام الله قال ما مضمونه ان الله تعالى
خلق في العرش مثال خلقه فاذا اشتغل عبد بالعبادة من الصلوة والركوع و
السجود والقيام والقعود والجهاد يرفع الله نقصه من وجه مثاله الستر والحجاب
حتى ينظرون اليه الملائكة ويرونه مشغولا بالعبادة والاطاعة فيستغفرون
له ويترحمونه ويظهر لهم قربه ومنزلته ودرجته وعبادته وانقياده و
جهده واجتهاده فيها واما اذا اشتغل بالمعاصي ارخى الله تعالى على مثاله الستر
لان لا يروه الملائكة على تلك الحالة ولا يطلعوا على معصيته الثامن ان الميت
يسئل عن عمره فيما صرفه وعن ماله مما اكتسبه وفيما صرفه ويسئل عن جاره
وحسن معاشرته معه ويسئل عن صومه وصلوته وحجه وخمسه وزكوته وفي خبر
الكافي نقول الولاية للخمسة ان كان فيكن نقص فانا الخمسه اذ المزبورات هي المعدوده

والولاية معناها ووجهها وحقيقتها وهي تتمثل له بالصورة الحسنة الملحة
المحبوبة المطلوبة المرغوبة فتدخل في قبره فيقول الميت من انت وما رايت
احدًا مثل حسن صورتك ابدًا ما انت الا احسن الصورة وطيب النكهة بحيث ما رايتها
في احد غيرك فتقول له انا الولاية التي قد اتخذتها في الدنيا وانا معك احافظك
واحرسك مما تخاف وتحذر والازملك واصل اليك الى يوم القيام فلو الا
الى استخلصك من شدايد القيامة واوردك حوض الكوثر واورويك منه و
ادخلك الجنة واكون معك في الدرجات العلا **التاسع** انه يتمثل له ايضا
اعماله الخير وافعاله الشر بالصورة الحسنة والقبيحة والنورانية والظلمانية وتكون
معه وتونسه في قبره وهذا هو تجسم الاعمال التي ذهب اليه جماعة من محققي
العلماء الراسخين وقد ورد في خبر معتبر انه تتمثل له سروره الذي ادخله
على اخيه المومن من قضاء حوايجه وسعيه فيها واداء ديونه واعانته على
مؤنته وغيرها فتدخل معه في قبره فيقول الميت من انت فيقول انا السرور
الذي ادخلته على اخيك المومن فاني اخافيك والانسك بحسن المعاشرة
الى يوم القيام ولعله تكون مثله ادية التي اذا بها اخيه المومن فتتمثل
بالصورة القبيحة المنكرة المظلمة المنفرة التي يفوح منها رايحة منتنة فتلازمه
وتوذيه الى يوم القيام **العاشر** انه يخرج الروح من قالبه العنصري
وتركب قالبه المثالي فيتلاشى البدن العنصري ويصير رميمًا ويلحق كل عنصر منه
الى مركزه ليحصل له النضج للبقاء فتبقى الروح مع قالبه المثالي فان كان من
اهل الجنة فيوسع عليه قبره ويفتح له من الجنة اليه باب فيدخل عليه الروح

[illegible] ورد في خبر اذا [illegible] الميت من قبره [illegible] فيقول انا الشر الذي كنت [illegible] المومن في الدنيا [illegible] يوم القيامة

والريحان

والريحان والحور والغلمان وان كان من اهل النيران فيفتح له باب من
الجحيم ويدخل عليه الحيات والعقارب ولهبات النار فيعذب **الحادي عشر**
انه المومن يخرج من قبره ويذهب الى وادي السلام والى جنة الدنيا التي
خلقها في مغرب الارض فيركب نوقا من النور وفرس الرحمة ويسير في الجنة
والارض والسماء وبين الهواء ويلاقي احبابه واوليائه ورفقائه
وجلسائه وندمائه ويصل الى جنة الانبياء والاولياء والاوصياء
والشهداء والصلحاء والعلماء والمومنين والمخلصين والمتقين والمجتهدين
فيجلسون حلقًا حلقًا على منابر النور ويتكلمون ويستانسون ويتفرحون
وكانوا اذا قدم عليهم قادم يقولون دعوه ليستريح من هول السفر
وتعب القبر فاذا استراح فيسئلونه عن احوال اقوامهم وعشيرتهم وقبيلتهم
ورفقائهم وغيرهم فان قال مات فيقولون هوى هوى اي ذهب الى
النار وان قال بقي في الدنيا يدعون له ان يلحقه الله بهم فياكلون
ويشربون ويلبسون وينكحون ويلعبون ويتفرحون ويحصل لهم ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين ويرون ما لا يرونه الاحياء ويلبسون انوار النور
وكان طعامهم وشرابهم ومركوبهم وملبوسهم على حسب الارواح والابدان
المثالية النورانية اللطيفة المجردة النظيفة الطيبة الطاهرة المتلذذة
ويعانقون الحور في حجر اذا ارادوا ان يجامعوهن يقولون لهم اما تلعبو
بنا فلما يلاعبون معهن فياخذ المومن عقدة عقدها التي في جيدها
فيحل فيقولين له نحنع ورد العقده وافعل ما شئت فاذا اشتغلوا

وقد تقدم القولان
في ان القالب العنصري
هل يعدم او يبقى
ام لا بل لا شيء عليه مطلقا
الى يوم ينفخ في الصور

بجمع العقد فاذا قد قامت القيامة فلا يؤثر بهم البرزخ واحواله لكثرة
الفرح والسرور واللذة وان طالت المدة كالمحب الذي وصل الى محبوبه
في ليلة الليل فلا يشعر بطول الليل بل اذا لاح الصبح فيرى قد قصر الليل
الطويل فان ليلة الوصل اقصر الليالي وان كان اطولها بحسب الزمان
كما ان ليلة الهجر اطولها وان كان اقصرها فالمؤمنون في البرزخ ينظرون
نعمة الله ورحمته التي عدت لهم في الآخرة ويقولون ربنا عجل لنا قطنا
وهم يترقبون قيام القيامة ويترصدون حلول الساعة اذ لهم فيها انواع
الانوار واقسام الاسرار وظهور التجليات وبروز الكرامات
وهم يترصدون الى مدارج الدرجات وينزلون في منازل القربات
والحاصل ان المؤمنين يستانسون ويسرورن ويتزاورون ويروحون و
يجيئون ويتكلمون ويحصل لهم المقامات والدرجات والسرور و
الابتهاج ويكشف لهم الاسرار ويبرز لهم الانوار ويفتح لهم ابواب العلوم
وينكشف لهم المعارف الربانية والعوارف الرحمانية وتفيض عليهم الفتوحات
المتكثرة. الثاني عشر ان الكافرين والمنافقين والمعاندين يفتح في
قبورهم ابواب من الجحيم ويحل عليهم النيران والحيات والعقارب و
العذاب ويقيدون بقيود وسلاسل من النار ويعذبون ويخرجونهم
بعض الاحيان الى واد البرهوت وهو في حضرموت اليمن فان وراء
اليمن جبال راسيات ووراءها فلوات عن ذات الودع والماء والكلا

لم يلها

لم يلها قدم احد الا قليل وارضها مملوءة من الدخان و السحاب
المظلمة والنار فيها جبل بعد جبل وفلاة بعد فلاة وواد
بعد واد ودبا واي فيها شعلات النار وسمع منها اصوات
عجيبة وصيحات غريبة موحشة مخوفة فان الله تعالى قد جعل هذا
الوادي محل عذاب اهل النار وماوى ودود اهلها فيها وقد
يعذبون فيه انواع العذاب والعقاب ويخرجونهم حينا
من هذا الوادي ويخرجونهم الى مشرق الارض اذا اضرم الله
فيه نيرانا مؤلمة فيعذبونهم فيها وهي جحيم الدنيا فتارة يعذبون
في واد البرهوت وتارة في واد المشرق وتارة في قبورهم
وقد راها جماعة منهم محمد بن ابي بكر كما روي ان اعرابيا جاء
عند الثاني وقال اودعت الاول دنانير او دراهم فاعطني اياها
اذ انت خلفت مكانه فقال ما لي به علم فاطلبها من وارثه
فطلبها من ابنه محمد فجاء عند امير المؤمنين وقص عليه القصة فقال له
اذهب الى حضرموت اليمن في فلاة كيت كيت فترى جبا ينزل عليه
غرابان فاسئل من واحد منهما فانه ابوك يخبرك فلما وصل
الى ما وراى ما وصفه وسئله فاجابه غراب وقال دفنته في
كيت كيت من زاوية البيت وقال انا ابوك معذب بانواع العذاب

ويرى نعيم الدنيا وجحيمها من صفى نفسه من كدورات
الدنيوية وجلت عنه سحائب ظلمانية وشعشع مرآة قلبه
وصار من اهل الكشف والباطن فانه يرى في وادي
السلام انهاراً وقصوراً واشجاراً واطياراً ومساكناً
ويرى المؤمنين والمؤمنات حلقاً حلقاً يتحدثون ويستأنسون
كما روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه ذهب الى وادي
السلام وكان معه من اصحابه رجل فقال وقف امير المؤمنين
وتكلم بكلمات لم افهمها فطال قيامه فتعبت فقعدت
ثم طال جلوسي وكانه يتكلم مع اشخاص لم ارهم ابداً
فقمت ثم قعدت فقمت وقلت يا امير المؤمنين انك
تتعب من كثرة قيامك فان ترى ابسط لك عبائي
فقال عليه السلام يا فلان انى ارى المؤمنين قد قعدوا حلقاً حلقاً
على منابر من نور يتحدثون فاستانست بهم واكلمهم
فان قضية ما يراه الميت ولا يراه الحي كقضية ما يراه النائم
في نومه ولا يراه الجالس عنده في اليقظة كما هو الظاهر

الثالث عشر

الثالث عشر ان المستضعفين الذين لا يهتدون الى
الاسلام حيلة ولا الى الكفر حيلة ولم يهذب لهم سبيل
الى احدهما كاكثر اهل البوادي واهل القرى النائين
عن بلاد الاسلام والنسوان والبلهاء والمجانين
والسفهاء فانهم مسجونون في قبورهم لا يدخلون الجنة
ولا يذهبون الى النار بل يتلاشى جسدهم العنصري
ويبقى روحهم مع قالبهم المثالي في القبر مسجوناً معطلاً
الى يوم القيامة وليس لهم سؤال ولا عقاب ولا حساب
ولا عذاب الى قيام الساعة فيحشرهم الله ثم لهم ناراً و
يامرهم بالدخول فيها كعالم الذر فان دخلوا فيها و
اطاعوا ربهم فيدخلون اما الجنة من كرم الله او يدخلون
الاعراف ومثلهم اطفال الكفار والمنافقين الذين
لم يبلغوا الحلم وقد ماتوا واما اطفال المؤمنين فيدخلون
الجنة وقد خلق الله تعالى لهم شجرة عظيمة فيها ثمرات كثدي
امهاتهم فيرتضعون وينمون الى ان يصلوا الى ثلاثين سنة

ويحتمل ان يبعثن الى حالتهن التي ماتوا عليها الى يوم القيامة ويوتيهم
ابراهيم خليل الرحمن وتربي اناثهم ساره او مريم ابنت
عمران وكل ذلك يستفاد من الاخبار الواردة من الائمة
الاطهار عليهم سلام الله الملك الغفار واما ارواح
الحيوانات من السباع والوحوش والطيور وحشرات
الارض فانها اما محفوظة عند الله تعالى في عالم اخر او في
عالم البرزخ واما يدخلون في قوالب مثاليه او في غيرها
باذن الله تعالى واما يبطلون ويعدمون والاول اوفق
لان لها ايضا حشر كحشر الناس لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت
واما تدخل في ابدان مثل ابدانها في عالم الدنيا كما عليه
بعض وهو كما ترى الرابع عشر ان المومنين والمنافقين
والكافرين والفاسقين والظالمين قد يوذن لهم ان
يسيروا في عالم الدنيا فيجيئون في بيوتهم ومساكنهم ويرون
المغالهم وعيالهم واموالهم وقصودهم ويتكلمون معهم
لكن اهل الدنيا لا يرونهم ولا يسمعون كلامهم لاشتغالهم

بالدنيا

بالدنيا وامورها وهم في غفلة عنهم فان كان الجائي هو
المومن يرى اعمالهم الخير والطاعات والعبادات ويسر
بها ويحصل له الابتهاج والسرور لان الله تعالى يرفع
عنه الحجب ويكشف له الستر والقناع فيرى اعمال خير من
خلفه وربما يعظهم وينبههم ويقول لهم يا اهلي وولدي
وعشيرتي لا تلعبن بكم الدنيا ولا تشغلكم عن عبادة
الله تعالى فاني قد خلفت لكم ما جمعته وما نفعني منه
شئ وقد لعبت بي فلا تلعب بكم فاعتبروا مني فلا تسهون
وفي رواية ان المومنين يحضرون في صورة طير اخضر
ويقعدون على سطوح بيوتهم او على شغرة قصودهم
او على اغصان اشجارهم لان لابدانهم المثاليه ان
يتشكلوا باشكال مختلفة اذ الله تعالى يجعل فيهم قوة التشكل
بالاشكال المختلفة ولكن يتفاوتون في سيرهم بيوتهم
ورجوعهم في الدنيا بقدر اعمالهم وعباداتهم فمن كثرت
طاعته وعبادته كثر رجوعه واكثر ايام رجوعهم عصر يوم الاثنين

او الخميس او الجمعة او كلها فمنهم من يسير في كل يوم ومنهم من
يسير في يومين مرة ومنهم من يسير اسبوع مرة ومنهم
من يسير في شهر مرة ومنهم من يسير في سنة مرة او مرتين
وهكذا وان كان الجانى هو الكافر والمنافق والفاسق وان
فلا يسير الا قليل فاذا اذن له يسير مع اغلاله وسلاسله
والملائكة الموكلين له بعذابه فاذا قعد على سطح بيته
او على شجرة فيصيح يا اهلى ويا اولادى اما ترون في هذه
الحالة فلا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي وقد تركت
العبادة وجمعت الاموال من غيرها وخلفتها لكم وصارت
علىّ وبالا ونكالا وربما يرى اعمال شر اهله ليصير له عذابا
على عذابه وحسرة على حسرته فلما ايس منهم يرجعونه
الى العذاب نعوذ بالله تعالى واما المؤمن فلا يرى
اعمال شرهم بل يسترها الله عنه بضرب الستر عليها لان
لا يطلع عليها ولا يذهب عليه حسرات واما المحبوسون

في

في قبورهم فلا يؤذن لهم ان يسيروا في بيوتهم ولا يرجعون
الى الدنيا ابدا الى قيام الساعة وكل ذلك مستفاد من الاخبار
الخامس عشر في انه هل يحصل للاموات فيوضات ام لا فنقول
ان الدنيا مزرعة الاخرة فكلما زرع في الدنيا يحصد في
البرزخ والاخرة كلما زرع من الحسنات والسيئات
ويحصد منافع حسناته ومضافاتها فان الحسنات منافع
ومضاعفات فان الله تعالى ينمو الحسنات ويدخرها عنده
فاذا مات العبد يردها الله تعالى اليه متدرجا انا فانا
فان لبعض الحسنات انقطاع وليس لبعضها انقطاع بل يحصل
فيضها انا فانا حالا لا محالة كالايمان بالوحدانية والرسالة
والولاية فان فيضها لا ينقطع ابدا بل يجري الفيض ابدا
من غير انقطاع واولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
وكذا الشرك والكفر وقتل الانبياء والاولياء والاوصياء
فان اثره يجري على الكافر والمشرك والقاتل انا فانا الى الابد

ثم انه هل [illegible] اختصت المرددات
من احوال الميت والقبر والسؤال والبعث
وغيرها بهذه الامة المرحومة او
تشمل الامم السالفة في الموردات الماضية
الذين كانوا من ادم الى زمان
[illegible] الاخبار [illegible] ودون
الى نبينا [illegible] والاخبار
نبينا [illegible] والنعيم
منها بالخصوص ويحتمل النعيم والاخبار
لعموم بعض الايات والاخبار
التى وردت في سؤال الكافرين
الذين كانوا [illegible] من الامم الماضية
اختصاص بعضهم ببعض كافر
ويحتمل [illegible] الاختصاص
دون النعيم في الكلام الحق [illegible] تفصيل
بالمرددات [illegible]
وتخصيص [illegible]
[illegible]

ولا انقطاع له واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
نعم لظهور شدة الثواب والعقاب ارضية في عالم البرزخ
والقيامة وفي عالم الجنة والنار فالعبادات والمعاصي
امهات الثواب والعقاب واصولهما ولهما مثوبات
واقسام واصناف وانواع واجناس وصفات وكيفيات
وكميات ومضافات وملحقات وتوابع ومنافع تحصل
للعامل في كل عالم وزمان باقتضاء ذلك الزمان او العالم
ومضافا الى ما نزل يفيض الله على المومنات والمومنين فيوضاتا
عديدة وكراماتا متعددة وافاضاتا غير عديدة اكراما
واجلالا واحسانا اليهم ويوتيهم الله الفياض رحمة وشرافة
فيحصل لهم الدرجات ويتدرجون على مدارج القربات
ويظهر لهم معارف وعوارف ومكاشفات باقتضاء استعدادهم
ودرجاتهم بالافاضات الغيبية واحسانات لاريبية
بحيث لا يطلع عليها الا الله والراسخون في العلم وذلك

لان

لانه لا يلزم انقطاع فيض الفياض بالنسبة الى من افاض اليه
السادس عشر ان بعض الارواح تصل الى حضرة الانبياء
والاولياء والاوصياء والعلماء والكاملين وبعضها محجوب عنهم
فتتفاوت درجاتهم ومقاماتهم وسيرهم وقربهم ومنزلتهم
بالنسبة الى تفاوت معارفهم وعباداتهم واعتقاداتهم ودرجاتهم
ويصل بعضهم الى حضرة خاتم المرسلين واوصيائه المرضيين
ويضيفونه ويطعمونه ويسقونه في عالم البرزخ ولكن الكلام
في انهم هل يتدرجون الى مدارجهم ويتقربون الى منازلهم ويتصاعدون
الى درجاتهم اوهم عليهم السلام ينزلون عن مقاماتهم في مقام
من يريدون الالتفات اليه والاحسان عليه او يتوجهون
اليه من مقاماتهم ومنازلهم ومراتبهم بالعكوس او بالمثال او
بالتجلي او بظهور النور والشعاع او بالوسائط من ارسال
الوسائط وانزال الاطعمة والاشربة والامتعة سواء كانت
روحانية ام جسمانية ام نفسانية ام عقلانية او يرفعون
الحجب والاستار من بينهم وبينه وكل ذلك يحتمل التفاوت
الاشخاص والاحوال والوقت والبعد والتوجه والالتفات

واختلاف العوالم من البرزخ والقيامة والجنة وحوض الكوثر
السابع عشر ان المؤمنين والكافرين يرجعون في الدنيا
بابدانهم العنصرية التي كانوا في الدنيا في زمان الرجعة كما
نطقت به الاخبار من الائمة الاطهار وقد فصلناه في كتابنا
المسمى بنور الانوار وتلك الرجعة مخصوصة بمؤمن محض وكافر
محض وكذا يرجع القاتل والمقتول لان يقتل المقتول قاتله
ويعيش بعد قتله في الدنيا ثلاثين شهرا فذلك اما لان
من يقتل اما قد بقي من عمره هذه المدة او لان يعيش قدر
بعد قاتله تشفيا لقلبه وتخصيص هذه المدة دون غيرها
ما يعلم الله والراسخون في العلم وفي رواية يرجع كل احد كان
قتل في اول مرة يرجع ليموت وان مات يرجع ليقتل
اذ للانسان موت وقتل في الدنيا كما صرح الله بذلك في حق
نبينا صلى الله عليه وآله حيث قال او ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
واما رجوع المؤمنين ليجازون باعمالهم الحسنة في عالم الدنيا
واما الكافرون ليجازون فيه باعمالهم السيئة والكفر و
النفاق وفي رواية يلحقون المستضعفين وينكونهم في قبورهم

وهم

وهم لا يرجعون وفي بعض الاخبار بيانا وبهم مناد فيتخيرون
في رجوعهم وعدم رجوعهم فان اختاروا الرجوع يرجعون
والا فلا والذين رجعوا وبقوا في الارض مدة عملوا ما عملوا
وصلح منهم ما يصلح ومنهم يموتون ثانيا فعلى هذا الاول للانسان
من المؤمنين في الحيوة الدنيا وعليه نزل قوله تعالى ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل وتركه بعض المفسرين بالموت في الدنيا وبالموت في
القبر بعد دخول الروح في البدن العنصري للسؤال ثم الموت
فيه وهو خروج الروح منه ثانيا وتعلقها بالقالب المثالي
واما الاحياء فاحدها انما ولوج الروح في البدن في رحم الام
وثانيها دخول الروح فيه في القبر او حشره في القيامة ويحتمل
ان يجازي الانسان باعماله الخير والشر والكفر والايمان مرة
في عالم البرزخ بحسب اقتضاء عالمه ومرة يجازى في الدنيا في
زمان رجوعه فيها بحسب استعداده فيها واقتضائه ومرة
في الاخرة باقتضاء عالمه ولكل واحد منها اقتضاءات ودرجات
ومقامات وبرزات وشئونات ومحاذات مكافاتا للاعمال

وفي رواية يرجع الغالبون والمغلوبون في الدنيا اول مرة
فيتعاركون ثانيًا ليغلب المغلوبون ويقهر الغالبون تحصيلا
للقصاص والتقاصي في دار الدنيا قبل حلول الاخرة ولذا
ورد رجوع امير المؤمنين عليه السلام واصحابه في الصفين ومعاوية و
اصحابه معًا فيتقاتلون ويتعاركون فيغلب علي ع واصحابه
ويقهر معاوية واصحابه ويقتلون وكذلك من قبلهما من
السعداء والاشقياء والضعفاء والاقوياء ونزل عليه
قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونري فرعون وهامان و
جنودهما ما كانوا يحذرون والاولان هما الاولان وجنودهما
اصحابهما وهذه العقيدة مخصوصة بالامامية من المسلمين دون
غيرهم والحاصل ان جماعة من الاولين والاخرين يرجعون
الى الدنيا للمجازات والمكافات لقوله تعالى ويوم نحشر من كل
امة فوجًا فان الاية صريحة في الحشر في الدنيا دون الحشر في
الاخرة اذ في الاخرة يحشر الناس باجمعهم دون فوج منهم او الكفار

الثامن عشر

الثامن عشر ان البدن المثالي يكون في عالم البرزخ مركوبًا للروح
والبدن العنصري يتلاشى في القبر ويضمحل ويلحق كل عنصره الى
مركزه مائه الى مائه وارضه الى ارضه وهواه الى هواه
وناره الى ناره ولكن يبقى المادة التي خلق الانسان منها
في القبر مستديرة قيل هي العجان وهو العظم الذي وقع في الدبر
كما ورد في خبر عمار بن موسى عن مولانا الصادق عليه السلام
انه سئل هل يتلاشى الميت في قبره فقال ع نعم حتى لا يبقى لحم
ولا عظم الا الطينة التي خلق منها فانها لا تبلى وتبقى في القبر
مستديرة حتى يخلق كما خلق اول مرة فان كان المراد من
تلك الطينة هو العجان فهو مستديرة الشكل فلا يتلاشى بل
يبقى بحالة استدارته في القبر وان كان المراد منها المادة
الاصلية التي خلق منها الانسان في اول خلقته فهي باقية بحالتها
واستدارتها بحسب خلقة شكلها الاصلي الذي هو الكروي الذي
اتم الاشكال واجمعها وان كان المراد منها البدن المثالي
الذي خرج من البدن العنصري كما ذكرناه انفا فاستدارته هو
بوجوده في القبر بالاستدارة المعتقة لعناصره الاصلية وان لم يستقم

ويخرج من القبر فتارة يدخل وادى السلام وتارة يسير في جنة
الدنيا وتارة يسير في السماء وتارة في الارض وتارة يرجع الى
الدنيا ويسير في منزله ومسكنه وتارة يراه النائم في منامه
في مقام او في غير مقام بحسب اختلاف تنزلاته وترقياته
بحسب اقتضاء احوال النائم واوقات النوم **التاسع عشر**
ان الارواح في عالم البرزخ ينقلب احوالها وتتبدل اوصافها
فربما يصير الشقي سعيدا والسعيد شقيا والمعذب منعما
والمنعم معذبا بالعوارض الخارجة كما اذا كان الميت عاقا
لوالديه فاذا رضيا عنه يبدل عذابه بالرحمة او اذا كان
مديونا فابرءه صاحب الدين والحق واسقط حقه عنه
وكذا اذا كان له ولد صالح دعا له او عمل له عملا صالحا او
اهدى اليه هدية او كان غرس شجرا اكل من ثمره مؤمن
ودعا له او دعا له نبي او امام او عالم او استغفر له او حصل
له من نتايج عمله كما روى ان النبي مر من البقيع فجاوز
منه مسرعا ثم لما عاد قام فيه ودعى للاموات قيل يا رسول الله
ما اسرع سيرك في الذهاب وابطئته في ايابك فقال صلعم

لا جرت

جرت منه اول مرة رايت رجلا يعذب بالنار في قبره فلما
رجعت رايته منعما قد عفى الله عنه لانه كان له ولد فعلمه
معلمه وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم فلما تفوه به غفر الله
له والحديث امثاله كثيرة واما عكسه مثل ما اذا كان لرجل على
رجل حق غصب مال او جرح او عرض او هتك او اذية
ومات الغاصب والجارح والهاتك والموذي وبقي المغصوب منه
والمجروح والمهتوك والذي وصلت اليه الاذية فسكت عن
مطالبة حقه حتى خلص الغاصب واشباهه من عذاب مخالفة
الله فيما فعله الذي هو المعبر عنه بحق الله وبقي حق الناس
ولم يطالبه صاحبه ولم يرض عنه ايضا فشملته الرحمة التي
اكتسبها بالعبادات والاطاعات فاذا طالب [illegible] صاحب
الحق من الله منه ان يطالب من غاصبه حقه فيعذبه الله تعالى
ثانيا لاجل عدم رضاء صاحب الحق عنه ومطالبته اياه منه
حتى يرضى عنه صاحب الحق او يصل عذابه الى حد يكافي
حقه او يعفو الله له لعارضة خارجة فيعطي درجة لصاحب
الحق عوضا عن حقه او يحط بقدر حقه من ذنوبه او يضيف
على عذاب الغاصب وامثاله من خطايا المغصوب منه كما يفعل

بهما في القيامة فيما بقي منهما في حقوق الناس وحقوق اربعة
فالحقوق ثلاثة حق الناس فقط وحق الله فقط كالمعاصي التي
هي مخالفة لاوامر الله ومناهيه والملفق منها كان له جهتان
من جهة حق الله ومن جهة حق الناس **الطليعة العشرون** ان الارواح
ربما يدعون لمخلفيهم بالسوء او بالخير لتذكرهم اياهم وعدمه
فاذا ذكروهم بالخير واهدوا لهم الهدايا من الخيرات والمبرات
والتصدقات والصلوات والصدقات الجاريات تصل اليهم
ويغفر الله لهم ويؤتون الملائكة ما فعلوه لهم من ذكر
ودعاء واستغفار وقرائة قران واطعام واسقاء
وغيرها عندهم ويقولون هذا ما اهداه فلان اليكم
فيدعون لهم بالخير ويقبلونه ويستجاب لهم دعاؤهم في حقهم
ومثله لو ادوا عنهم ديونهم وابرؤا ذمتهم وعملوا لهم ما
فات عنهم من حقوق الله وحقوق الناس كقضاء صومهم
وصلوتهم واتيانهم الحج عنهم والزيارات لهم واسراج
السراج لهم خصوصا في ايام متبركة وليالي مباركة وتذكرهم
بقرائة الحمد والتوحيد وانا انزلناه وغيرها من سور
القران جزئيا كانت الهدايا او كليا فتبدل احوال الاجلة

لاجل

لاجل تبدل احوال الاموات بما فعلوه له من خير او شر فانه
ربما يكون الرجل عاقا لوالديه في حياتهما لعدم تحصيل
رضائهما او لايجاد ما يكرهانه او لعصيانهما فاذا ماتا
احسن اليهما واهدى اليهما بالهدايا العديدة المختلفة فاذا وصلت
اليهما رضيان عنه ويدعوان له بالخير فيخرج بذلك من
العقوق سيما اذا اخرج ذمتهما من الحقوق وربما يكون
بالعكس فان الرجل قد احسن الى والديه وابرهما في حياتهما
لكنهما لما ماتا نسيهما ولم يذكرهما ولم يبرء ذمتهما من الديون
او الحقوق الواجبة فكلما انتظرا لم تصل اليهما منه هدية ولا صلة
فييئسان ويدعوان له بالشر والسوء ويسخطان عليه
فيضرب الله عليه الفقر وخلط الامور وتعقيدها جزاءً
بما كانوا يكسبون **الطليعة الحادية والعشرون** ان بعض الارواح يطلعون
على ما يقع على الناس في الدنيا ويطلعون على بعض الامور وبعضهم
يطلع على الكليات والجزئيات وبعضهم على الكليات دون
الجزئيات وبعضهم بالعكس وبعضهم يطلع على امور من خلفه
فقط دون غيره وبعضهم يطلع عليه وعلى غيره وذلك
لا يكون الا لاختلاف درجاتهم ومقاماتهم ومنزلتهم وعلومهم

وذلك لان الغطاء يكشف عنهم والستر يرتفع منهم والدنيا
يكون تحت عالمهم اذ عالمهم اعلى من الدنيا وادنى من الآخرة
وهم قد خلصوا من قيد البدن العنصري والقي عنهم حجاب
البدن الدنيوي اذ هو كان كثيفا ثقيلا حاجبا ساترا
فلما القي بقيت الروح والبدن اللطيف شيئا خفيفا غير محجوب
فاطلاع الارواح يختلف باختلاف درجاتهم ومقاماتهم و
معارفهم وعلومهم وهم يطلعون على احوال المؤمنين الذين
يكونون معهم في عالم البرزخ ولكنهم بقدر مقاماتهم ومنازلهم يطلعون
عليهم اذ فضل الله بعضهم على بعض درجات ولكن الله نزع
ما في قلوبهم من غل وحسد وغبطة فلا يحسدون على من فوقهم
ولا يتكبرون على من تحتهم او لا يرون مقاماتهم ودرجاتهم
الا بقدر درجاتهم ومقاماتهم التي هم فيها واخفى الله الاعلى
عنها عنهم فالانبياء والاولياء والاوصياء والشهداء
والعلماء اعلى درجة واكثر علما واطلاعا على احوالهم واحوال
الناس ممن وقع في تحت درجتهم وكذلك المؤمنون واما
المنافقون والكافرون فربما لا يطلعون وربما يطلع بعضهم على
بعضهم دون غيرهم وربما يطلعون على المؤمنين المعاندين لهم

لازدياد

[illegible]

لازدياد الحسرة عليهم وهذا ايضا نوع من العذاب بالنسبة
اليهم واما المستضعفون والاطفال الذين لم يبلغوا الحلم
وقد ماتوا فانهم لا يطلعون لان الاولين محبوسون في قبورهم
والآخرين لم يصلوا الى درجة التميز والاطلاع وربما يطلعون
بعض الامور ان اراد الله اطلاعهم لاقتضاء الحكمة الموجودة
فيه **الثاني والعشرون** في انه هل يكون للائمة والانبياء قالب
مثالي ام لا فيه احتمالان الاول نعم الثاني لا ومما يستفاد من
بعض وجوده مثل ان امير المؤمنين اري ابا بكر نبيا ص في مسجد
قبا وقال له يا ابا بكر اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم سواك
رجلا فارتد الى على حقه فزعا على رده فلما لاقى عمر و
قص له القصة قال هذا ليس من سحر بني هاشم ببعيد فنعم
لان يصل الا اليه بعد **ومثل** ما اذا اثر حسن بن علي عليهما السلام
لبعض المؤمنين في مسجد كوفة لبعض اصحابه ومثل ما جاء على
امير المؤمنين عند الحسين وقد حملا نعشه يريدان دفنه
في النجف فادهما رقده ومثل ما اضاف الحسين اصحابه
الشهداء معه ليلة حادي عشر من محرم واطعمهم واسقيهم

وابدانهم العنصرية مطروحات على ارض كربلا مقطعات
سائلة الدماء عنهم ورؤوسهم على رؤوس القناة الخطي
محفوظ ومثل نزول نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ومثل
وسلم وامير المؤمنين والفاطمة والحسن وساير الانبياء والاوصياء
على ارض كربلا لزيارة الحسين وابدانهم في مراقدهم مضجعه
وان يمكن نزولهم بابدانهم العنصرية ومثل ملاقات النبي
ساير الانبياء والاوصياء في السموات في ليلة معراجه
وامامته لهم في مسجد اقصى الذي عبر عنه ببيت المعمور
وان يمكن القول بانهم كانوا في ابدانهم العنصرية كما ورد
في بعض الاخبار المعتمدة انه ما من نبي ولا وصي نبي يبقى
في الارض اكثر من ثلاثة ايام كما روي في كامل الزيارة عن
زياد بن ابي الحلال عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من نبي
ولا وصي يبقى في الارض اكثر من ثلاثة ايام ثم يرفع روحه وعظمه ولحمه الارض
الى السماء وانما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام
ويسمعونهم في موضع آثارهم من قريب ومثل خبر ابن قولويه [?] كما

والاخبار

والاخبار وفي ذلك ورد مختلفة ففي بعضها ان ابدانهم العنصرية
صعدت بعد ثلاثة ايام الى السماء مثل الخبر الذي مضى ومثل
الخبر الذي ورد انه لو نبش قبر الحسين عليه السلام لا تجده فيه بل
رفعه الملائكة الى السماء الرابعة واوقفوه عند صورت امير
المؤمنين التي صورت على فرشها ليستانسون بها الملائكة
وفي بعضها انها موجودة في الارض مثل خبر نبش الديزج الذي
نبش قبر الحسين عليه السلام بامر المتوكل العباسي عليه اللعنة فوجده
ملطخا بالدم متكئا على حصير جديد ومثل خبر نقل نوح جسد
ادم من سرنديب الى جبل جودي وهو النجف الاشرف وفي
بعضها حمل عظام ادم في السفينة معه وهو محمول على جسد
اذ اجسام الانبياء والاوصياء والاولياء والشهداء
والعلماء لا تبلى ولا تتلاشى ولا تتبدل ولا تتغير ومثل
نقل موسى جسد يوسف الصديق من المصر الى ارض فلك [?]
وهي ارض الشام وغيرها فالحق ان لهم الابدان النورانية
والقوالب المثالية مع ان ابدانهم العنصرية عاليا فائرة [?]
وكما ارواحهم ابدانهم المثالية ثانية واجسادهم النورانية ثالثة واجسادهم العنصرية

والنزول والصعود في الارض

بحسب اقتضاء المصلحة والوقت والزمان فلعلم التصرف فيهما باجمعها
وقد ورد نص على عدم اشراف احد على قبر النبي صلى الله عليه وآله معللاً
بان المشرف لعله يعمى اذ ربما خلى النبي مع بعض ازواجه اعلم
الثالث [illegible] ان الابدان لبعض الاموات [illegible] وربما
ينتقلون من مراقدهم الى غير مضاجعهم اما ينتقلون
من الاحسن الى الادنى او من الادنى الى الاحسن كما
روى ان ابابكر وعمر قد نقلا الى مدائن وربذة ونقل
سلمان وابوذر رضي الله عنهما الى مكانهما عند قبر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وقد ورد في بعض الاخبار بنقل بعض الاموات
وعبر بالناقل ملك نقاله وقد سمع من بعض الثقات
والنقلة ان الناس يرون نقل بعض الاموات من قبورهم
وربما نبشوا قبر رجل لحاجة مست به فوجدوا في القبر غير
من دفنوه فيه بل وجدوه في قبر آخر في مكان آخر او بلد
آخر وليس هذا من الصواب ببعيد وفي خبر ان القائم عليه السلام
اذا خرج يخرجهما من مرقدهما رطبين ولعله يأمر باتيانهما في مضجعهما المغصوب

العنصرية

وقد

وقد ورد ان بعضا نبش قبر بعض فوجد فيه ضبعة من رماد
كما قيل في قبر معاوية ووجد في قبر آخر كلب اجرب او رأوا
خروج الكلب من قبر او من تابوته ووجد بعض منهم
في تعقيب اذنيه وتد حديد الذي لا يحمى بنار الدنيا
ابدا وانكار مثل ذلك ليس من دين الاخيار اذ لله
القهار قدرة بالنسبة الى عباده في بلاده واخذهم بعقابهم
وربما نبش قبر عتيق مخروب فوجد فيه ميت رطب جديد
مع انه خلاف العادة والطبيعة وربما نبش قبر جديد فوجد
صاحبه قد صار ترابا وعظمه رميما وجسده مضمحلاً فلله
المشية في عباده في بلاده في حياتهم ومماتهم وقد وجد
بعض الانبياء والاوصياء في قبورهم وقد لا يجد بعضهم
فيها فيمكن حملها على ترقياتهم في الدرجات العلى ونبي لا يتم
في الدنيا الدنية فتارة يبقون في قبورهم بابدانهم العنصرية
وتارة يرفعون بها الى السماء كما ورد بالنسبة الى مولانا
الحسين عليه السلام كما روى في كتاب كامل الزيارة لجعفر بن محمد بن

جعفر بن قولويه باسناده الى ابي عبد الله ع وجاني
في حديث طويل عن مولانا الصادق ع قال قلت له
جعلت فداك اخبرني عن الحسين ع لو نبش كانوا يجدون
في قبره شيئا قال ع يا ابن بكير ما اعظم مسائلك الحسين ع
مع ابيه وامه والحسن في منزل رسول الله ص يحبون و
يرزقون فلو نبش في ايامه لوجد واما اليوم فهو حي عند
ربه ينظر الى معسكره وينظر الى العرش متى يؤمر ان يحمله
وانه لعلى يمين العرش متعلق يقول يا رب انجز لي ما
وعدتني وانه لينظر الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم
وباسماء ابائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله من احدكم
بولده وما في رحله وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له
كل من سمع بكائه من الملائكة في السماء وفي الحاير ويقول
لو تعلم ايها الباكي ما اعد لك لفرحت اكثر مما جزعت
ويستغفر له كل من سمع بكائه من الملائكة في السماء وفي
الحاير وينقلب وما عليه ذنب وشيله ما دري فيه الفنا

عن

عن مولانا الصادق ع انه سئل لو نبش قبر الحسين ع هل وجد فيه
شيء فقال ما معناه قال اما في الاول فنعم واما الان فلا لانه الان
متعلق بالعرش وهو دائما ينظر الى زواره وتاتي دموع حضرته

الثالثة عشرون قيل عمر الدنيا من اوله الى يوم القيامة مائة الف
عام كما رواه المفيد في بعض كتبه ومضى من اول هبوط ادم
الى الارض الى الان عشرون الف سنة واكثر وبقيت ثمانون
الف سنة فهذا عشرون الف سنة ايام غير آل محمد وهم قد
احتشموا ثم ان دولة الف عام لهم لا يشاركهم في سلطانهم احد
في رواية تختص سلطنة بسبعين الف عام بالحسين ع وفي اخرى
سلطنة خمسين الف عام وفي رواية تختص سلطنة امير المؤمنين
باربعة واربعين الف سنة وفي هذه الدنيا يحارب مولانا
امير المؤمنين مع اصحابه واعوانه وانصاره مع الشيطان اللعين
واتباعه في وادي الروحا وهو في ظهر الكوفة عند الفرات
فيجمع الشيطان جميع اتباعه واولاده من اول الخلق الى ذلك
اليوم وينازع عليا لانه الحق المحض وهو الباطل المحض البحت

فيعاد كون بحيث لم ير مثلها من اول الخلقة الى زمانها
فيظهر ان يظهر سلطان ومغلوبة اصحاب امير المؤمنين
بحيث يدخل اقدام بعضهم في الفرات فاذا يقر السلطان
فيقول له اتباعه واولاده اي تقر يا سيدنا فانا قد
غلبنا فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب
العالمين وهو يرى ان رسول الله نزل من السماء
مع قبايل من الملايكة وفي يده صلى الله عليه وآله وسلم
حربة من النور او من النار فيضرب بها على كتفي سلطان
فيموت ويموت عوقب اصحابه واولاده واتباعه
فينقطع الكفر والظلم وترتفع السلطنة والعصبة
المخالفة والظلمة وربما يظهر من بعض الاخبار ان بعد ذلك
يظهر الفنا وبعد ذلك لسبب اخر وقامت القيمة على
اهل ذلك الزمان وهم اخر الامم واشرهم وافسقهم
واظلمهم واكفرهم وقبل يوم القيامة تبقى الارض بلا حجة
ولا امام وهو زمان الهرج والمرج والانقلاب والاضطراب

الرابع والعشرون

الرابع والعشرون انه يخرج في اخر الزمان ياجوج وماجوج وهما
طايفتان خلقهما الله تعالى بقدرته الكاملة وهم اما من اولاد ادم
او من اولاد يافث بن نوح او من غيره او خلق خلقهم الله تعالى
وهم البرزخ بين الانسان والبهايم وهم من انواع الحيوانات
الا انهم الناطقون مثل الانسان ولكنهم ليسوا انسان وهم على
اصناف ثلاثة فصنف منهم طويل القامة وصنف منهم قصير القامة
وصنف منهم اذانهم عريضة وطويلة قد نبتت فيها الشعر والابار
وقد قال الله تعالى في حق خروجهم حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون فلهم الصفات العديدة الخبيثة
انهم ياكلون ما يلقون من الحيوانات والانسان وحشرات
الارض والهوام والديدان والطيور والوحوش بل كل ذي
روح يدب في الارض ويطير في الهواء من غير طبخ وشوي
ويشربون ما يقدم عليهم من المياه مضافا ومطلقا واجاجا و
فراتا وما يخرج من المعادن كالنفط وغيره من الابار والانهر
والانهار والعيون فاذا وصلوا الى ماكل ومشرب لا يبقون ماكولا
ولا مشروبا في الارض ابدا وطبيعتهم اشبه بطبايع الحيوانات

ياجوج وماجوج

[illegible]

والوحوش وحشرات الارض وهم لا يلبسون الثياب ولا يبنون
بنيانا ولا يسكنون في مساكن مصنوعة بل هم المفترشون في
الارض والمغارات والانقاب والجبال والشعوب لا يكون
منهم علم ولا ادب ولا تكليف ولا نكاح ولا فرض مخصوص ولا
ولد معلوم بل هم كالحيوانات ينكحون بعضهم بعضا في الشوارع
وبين اظهرهم من غير ستر وخفاء وحياء ويحصل لهم الاولاد
وهم مثلهم كالوحوش ولا يزرعون ولا يحرثون ولا يدخرون
ولا يعملون عملا ولا يصنعون صنعة ولا يفهمون شيئا ولا يفقهون
حكما بل الله تعالى يرسل عليهم سحابا يمطر عليهم سمكا على قدر
الجبال الشامخات من الكثرة فيتعيشون منه ويأكلون عنه
فربما يحصل بينهم القحط اذا لم يمطر عليهم السحاب سمكا او
مطر عليهم قليلا وقد سد ذو القرنين طريقهم الى اقليم هذه
الارض المسكونة من اقاليمها السبعة ولا يفتح لهم السد الا اذا
اراد الله فاذا شاء ذلك يفتح لهم السد ويخرجون ويأكلون
كل ما يرد عليهم وما يردون عليه ويشربون المياه في البحار و
لم يخلق الله في الارض خلقا اكثر منهم ولهم قوة واصوات كحس

صوتهم

صوتهم من مائة فرسخ واعمارهم الطويلة وقد يبلغ بعضهم الف سنة
او ازيد ويرى من احفاده الفا فاذا وصل عمره الى اخره يعلم الله
ذلك فينعزل من بينهم ويموت وليس لهم دفن ولا كفن ولا ادراج
ولهم الاظفار والاشعار والتعفنات والرائحة المنتنة وليس
لهم طهارات ولا دفع نجاسة ولا دفع نجاسات **الفصل العشرون**
انه اذا اقتربت الساعة يخرج دخان من قعر عدنان وهو العدن
ويشمل الناس فيدخل في مناخرهم واذانهم ويؤذيهم ويضيق
عليهم انفاسهم ويضطربون وتطلع الشمس من مغربها
فاذا نزل اسرافيل صاحب الصور وهو معه ينفخ فيه فيموت
من في الارض دفعة واحدة ولا يطير في الهواء طير ولا يدب في
الارض دابة ولا يتحرك فيها متحرك ولا يبقى احد من الجن والانس
والوحوش والطيور والديدان وحشرات الارض الا وقد يموت
ولما كيفية الصور لما ورد في بعض الاخبار ان له شعبتين شعبة
الى السماء وشعبة الى الارض ولكل شعبة منهما شعوب فالشق
السماوي يشتمل على شعوب تسعة او سبعة لكل واحد منها مخصوص
بسماء مع اضافة العرش والكرسي والحجابات والسرادقات

والامتياج

وفي الاية ان السماء تنشق بدخان مبين يشمل الناس ح

وحاصله م

دا

والشق الارضي ايضا مشتمل على شقوق عديدة باعتبار اصناف
الخلق منها من الانس والجن والوحوش والطيور وحشرات الارض
والملائكة وغيرها فمن كل شق منها اثقاب عديدة وشعوب متعدده
بعدد عدة ارواح الموجودين فان لكل ثقب منها قد اختص
بروح من ذوات الارواح بل معد لها ومكتوب عليه انه ماوى
روح فلان وفلانة وقد اختلفت الشقوق بالنسبة الى اختلاف
المخلوقات وتلك الاثقاب مشكلة باشكال بيوت النحل
ومنظمة بنظمها لا يختلط بعضها ببعض والصور واثقابها
اما جسمانية او روحانية او لطيفة او مجردة كل يحتمل الا
انه مخلوق بحسب اقتضاء ما خلق عليه فاذا اراد الله تعالى قيام
القيامة امر اسرافيل الذي هو صاحب الصور وقد جعله موكلا
بالاماتة والاحياء اذ له قبض وبسط في الارواح فقبضه
لا يكون الا في النفخة الاولى وبسطه لا يكون الا في النفخة
الثانية توضيحه ان في الدفعة الاولى يجذب الارواح بصوره
كشرب العطشان فانه اذا جذب نفسه فيخرج نفسه من الصور
ويتصرف في ارواح ذوات الارواح باجمعها ما يطير او يدب

في الارض

في الارض فيجذبها دفعة واحدة وتحل الجموع في اثقابها
كل صنف بحسبه وان اختلف اوصافه وخواصه وحقيقته فيستقر
الجميع في مكانه ومحله كما ان في الغليان بالشرب الواحد يدخل
الدخان في قصبه ويخرج الادخنة من اجزاء التتن لاجل النفس
والنار ويجتمع فيه فكذلك النفخة الاولى ومثل اخراج الدخان
من الفم بالنفس النفخة الثانية فان اسرافيل اذا نفخ في الصور ثانيا
يخرج الارواح ويدخل كل واحد منهم الى ابدانهم بعد اجتماعها
فيقومون من قبورهم كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون قال في المجمع والذين استثناهم الله من الصعق
قيل هم الشهداء وهم الاحياء المرزوقون وقال فيه ايضا قوله و
نفخ في الصور قيل هو من قبيل النفخ في الزق والنفخ في النار
قوله ثم نفخ فيه اخرى قيل النفخة الاولى نفخة الاماتة والثانية
نفخة الاحياء روي عن علي بن ابراهيم باسناده الى
ثابت عن علي بن الحسين قال ع سئل عن النفختين كم بينهما

قال ثم ما شاء الله فقيل له اخبرني يا رسول الله كيف
ينفخ فيه فقال له اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل
فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور راس واحد وله
طرفان وبين طرف كل واحد منهما ما بين السماء والارض
قال فاذا راى الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الارض ومعه
الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت
اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحضرة بيت المقدس و
يستقبل الكعبة فينفخ نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي
يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات و
يخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء
ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل
يا اسرافيل مت فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم
يامر الله السموات فتمور مورا ويامر الجبال فتسير سيرا وهو
قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها

جبال

جبال ولا نبات كما دحيها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان
اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار
بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارض لمن الملك
اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول مجيبا لنفسه لله
الواحد القهار انا قهرت الخلائق كلهم وامتهم لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي ولا وزير انا خلقت خلقي وانا امتهم بمشيتي و
انا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت
من احدى الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات
احد الا حيي وقام كما كان ويعودون حملة العرش ويحضر الجنة
والنار ويحشر الخلائق للحساب قال فرايت علي بن الحسين ع
يبكي عند ذلك بكاء شديدا ونوضح ما في هذا الخبر سياق
انباء ارعات في طي المقامات والكلمات الاتية السادس والعشرون
ان اسرافيل لما نفخ في الصور في المرة الاولى ومات من كان يدب
في الارض من ذي روح ولم يبق من اهل السموات احد الا
قد مات فيبقى على هذه الحالة ما شاء الله ثم فاذا يامر الله
بحر اخلقه بين الارض والسماء وقد سماه بصاد وذكره في القرآن

ان يمطر على الارض حتى اذا صارت الارض بحرا واحدا ولو
ماء ابرد من الثلج ورائحته كرائحة المني بل وخاصيته كخاصية
المني فاذا امطر وصار الارض بحرا فيامر الله تعالى ان يحرك
ريح وجمته فيصفق اجزاء الماء بعضه على بعض حتى يجمع
تراب اجزاء الانسان والحيوان والذي مات على وجه
الارض وفي بطنها وتفرق اجزائه بمرور الايام والدهور
وذرو بعضه في المشرق او في المغرب او في الشمال او في
الجنوب فتصفيق الريح ذلك الماء يجمع كل جزء الى محل
قربه من الحوائت والنواحي كما ان المسكة تحصل من جرب
الزبد في محل واحد مع انها متفرقة في اللبن واجزائه فاذا
اجتمعت الاجزاء المتفرقة فيامر الله ان تخرج ارواح اهل
السموات من ثقبة الصور التي تلي السموات فيجي منه اسرافيل
فينفخ في الثقبة التي تلي الارضين فتخرج ارواح اهل الارض
من الثقابة وتطايرت فيلحق كل واحد منها الى قالب صاحبها
فاذا هم قيام ينظرون يمينا وشمالا فيدرون ان القيامة
قد قامت عليهم فهم يحشرون ويجمعون الى ارض المحشر

فاذا صار الله الشمس والقمر ان ... الارض ... في ... البناء ... فيحشر ... في قبورها

انتهى هنا

واعتقادنا ان هذه الابدان العنصرية الزمانية والابدان
المثالية والارواح تبعثون في الحشر كما كانوا في الدنيا حين ماتوا
من غير ان ينقص منهم شيء او يزيد عليهم شيء وهذا هو المعاد
الجسماني الذي اعتقد عليه المسلمون وهو من ضروريات
الدين بين المسلمين ومن انكره كان من الكافرين والابدان
المثالية التي كانت في البرزخ مراكب الارواح يلحق بالابدان
العنصرية ويدخلها مع الارواح فيصيرون مثلها كما كانوا في الدنيا
من غير فرق وتفاوت وان انكر بعض دخول القالب المثالي
في البدن العنصري ولا يضر هذا بمعادنا اذ نحن نقول بعود
هذا البدن العنصري الذي في الدنيوي مع ما معهما من الروح
كما كان في الدنيا وفارقهما حين موتهما ولكن ذهب بعض

ولكن

من عاصرناه من اجلة العلماء الى خلاف ذلك واعتقد
بعود البدن المثالي الذي هو كان في البدن العنصري ولا
يعود العنصري في القيامة ابدا فلا بد من نقل كلامه فانه
قال في شرحه اعلم وفقك الله ان الانسان له جسمان
وجسدان اما الجسد الاول فهو ما تألف من العناصر الزمانية

في تنزيل كلام من انكر المعاد الجسماني العنصري

وهذا الجسد كالثوب يلبسه الانسان ويخلعه ولا لذة له ولا الم ولا
طاعة ولا معصية الا ترى ان زيدا يمرض ويذهب جميع لحمه حتى
لا يكاد يوجد فيه رطل لحم وهو زيد لم يتغير وانت تعلم قطعا
ببديهتك ان هذا زيد العاصي ولم تذهب من معاصيه
واحدة ولو كان ما ذهب منه له مدخل في ذهاب المعصية
لذهب اكثر معاصيه ذهابا بمحلها ومصدرها وهذا زيد
المطيع لم تذهب من طاعاته شيء اذ لا ربط لها بالذاهب
بوجه من الوجوه لا وجه عليته ولا وجه مصدريته ولا تعلق
ولو كان الذاهب من زيد لذهب بما يخصه من خير وشر وكذا
لو غلظ وسمن بعد ذلك هو زيد بلا زيادة في زيد بالسمن
ولا نقصان فيه بالضعف ولا في ذاته ولا في صفات ولا في طاعة ولا
في معصية والحاصل ان هذا الجسد ليس منه وانما هو بمنزلة الكثافة
في الحجر والقلى فانهما اذا اذيبا حصل زجاج وهذا الزجاج
بعينه هو ذلك الحجر والقلى الكثيفان لما اذيب زالت عنه
الكثافة وليست من الارض فان الارض لطيفة شفافة
وانما كثافتها من تصادم العناصر الا ترى الماء اذا كان ساكنا

كان

كان صافيا يرى ما تحته فاذا حركته لم ترى ما تحته وهو يتحرك لتصادم بعض
اجزائه ببعض مع قليل من الهواء فكيف بتصادم الطبايع الاربع
وهذا الجسد كالكثافة والحجر والقلى ليست من ذاتهما ومثال اخر
كالثوب فانه هو الخيوط المنسوجة واما الالوان فهي اعراض ليست
منه يلبس لونا ويخلع لونا وهو هو ولعلك تقول على معنى جوابه
للاعرابي في النفس الحسية الحيوانية يشير الى ان حيث يقوله
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة
فتعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها فيضمحل تركيبها اه
صح يعدم صورتها وبطلان وجودها واضمحلال تركيبها واما
الجسد الثاني فهو الجسم الباقي وهو الطينة التي خلق منها ويبقى
في القبر مستديرة اذا اكلت الارض الجسد العنصري وتفرق
كل جزء منه ولحق باصله فالنارية تلحق بالنار والهوائية تلحق
بالهواء والمائية تلحق بالماء والترابية تلحق بالتراب تبقى مستديرة كما
قال الصادق وقد قال علي ع في النفس النامية النباتية فاذا
فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة
وعنى بها هذا الجسد العنصري الذي ذكرنا واما الثاني الباقي
هو الذي ذكره الصادق ع تبقى طينته التي خلق منها في قبره
مستديرة اي مرتبة على هيئة صورته اي اجزاء واسمه

في محل واسه واجزاء وقسمت في محلها واجزاء صدره في محله وهو
تاويل قوله نعم وما منا الا له مقام معلوم وهذا الجسد هو الانسان
الذي لا يزيد ولا ينقص حتى يبقى في قبره بعد زوال الجسد العنصري
عنه الذي هو الكثافة والاعراض فاذا زالت الارض عنه المسمّاة
بالجسد العنصري لم تره الابصار الحسية ولهذا اذا كان رميما وعدم
لم يوجد شيء حتى قال بعضهم انه يعدم وليس كذلك وانما هو في
قبره الا انه لم تره ابصار اهل الدنيا لما فيها من الكثافة
فلا ترى الا ما هو من نوعها ولهذا امثل به الصادق عليه السلام بانه
مثل سحالة الذهب في دكان الصائغ يعني ان سحالة الذهب
في دكان الصائغ لم ترها الابصار فاذا اغسل التراب
بالماء وصفاه استخرجها كذلك هو الجسد يبقى في قبره
هكذا فاذا اراد الله سبحانه بعث الخلائق امطر على محل الارض
ماء من بحر تحت العرش ابرد من الثلج واحيته كرابحة المني
يقال له صاد وهو المذكور في القرآن فتكون وجه الارض
بحرا واحدا فتموج بالرياح وتتصفى الاجزاء لكل شخص فتجتمع
اجزاء جسده في قبره مستديرة على هيئة بنيته في الدنيا
فتتصل اجزاء الراس به واجزاء الصدر به وهكذا وتمازجها
اجزاء من تلك الارض فتنمو في قبره كما تنمو الكمأة قائم
في قبرها

قائم في قبرها فاذا نفخ اسرافيل في الصور تطايرت الارواح
كل روح الى قبر جسدها فتدخل فيه فتنشق الارض عنه كما تنشق
من الكمأة فاذا هم قيام ينظرون وهذا الجسد الباقي هو من ارض
هور قليا وهو الجسد الذي فيه يحشرون ويدخلون به الجنة
او النار فان قلت ظاهر كلامك ان هذا الجسد لا يبعث وهو
مخالف لما عليه اهل الاسلام من انها تبعث كما قال الله تعالى
وان الله يبعث من في القبور قلنا هذا الذي قلت ما يقوله
المسلمون قاطبة فانهم يقولون ان الاجساد التي يحشرون
فيها هي هذه التي في الدنيا بعينها ولكنها تصفى من الكدورة
والاعراض اذ الاجماع من المسلمين منعقد على انها لا تبعث على
هذه الكثافة بل تصفى فتبعث صافية وهي هي بعينها وهذا الذي
قلت واياه اردت فان هذه الكثافة تفنى يعني تلحق باصلها
ولا تعلق لها بالروح ولا بالطاعة والمعصية ولا باللذة والالم
ولا احساس لها وانما هي في الانسان بمنزلة ثوبه وهذه الكثافة
هي الجسد العنصري الذي عينت فافهم وما ورد من اهل البيت
من ان اجسادهم الان رفعت الى السماء فان الحسين عليه السلام لو نبش
في اول دفنه لرئي والان لم يروا انما هو الان معلق بالعرش

ينظر الى ذراريه الى آخر معه ما دوي فيحول على مغادرة الاجساد العنصرية
التي هي البشرية للاجساد الاصلية فلم تدركها بعد مغادرة البشرية
ابصار اهل الدنيا وقد تقدم فراجع واما الجسمان فالاول هو
ما يخرج به الروح وهو مع الروح ويفارق الجسد الباقي والموت يحول
بينهما وهو مع الروح في جنة الدنيا عند المغرب وتأتي الى وادي
السلام وتزور فيه بيته ومحل حفرته وروح المنافق مع ذلك
الجسم في نار الدنيا عند مطلع الشمس وعند غروبها تأوي فيه الى
برهوت وتسري فيه في وادي الكبريت في المركبات المنحوتات
المعلومات وذلك حال الروحين الى نفخة الصعق ثم تبطل
الارواح فيما بين النفختين ويبطل كل حركة من الافلاك
ومن كل ذي روح ونفس حيوانية او نباتية وذلك مدة
اربعمائة سنة ثم يبعثون في الاجسام الثانية وذلك لان
تلك الاجسام تصفى وتذهب كثافتها وهي الاجسام الاولى
كما قلنا في الاجساد حرفا بحرف ويحشرون بالاجسام الثانية
وهي هذه التي في الدنيا بعينها لا غيرها والا لذهب معنى
ثوابهم وعقابهم ولكن هذا الجسم الذي في الدنيا هو بعينه
هذا المرئي لطيف وكثيف فاما الكثيف فيصفى وتفنى

كثافة

واما الجسمان

الجسد الثاني

كثافته التي سميناها الجسد الاول العنصري ويبقى لطيفه في قبره وهو
الباقي واما اللطيف فيظهر به في البرزخ وهو مركب الروح وهيكلها الى نفخة
الصور فيصفى كثافته التي سميناها جسما اوليا ويبقى لطيفه في الصور
في ثلاثة مخازن وتذهب الكثافة بالتصفية من ثلاثة مخازن وهذه
الستة المخازن في بقية تلك الروح بما في المخازن الثلاثة العليا اذا
نفخ اسرافيل نفخة النشور وتنزل الى القبر وتلج معها في ذلك الجسد
اللطيف فيحشرون واعلم بانك لو وزنت هذا الجسد في الدنيا
وصفي بعد الوزن حتى ذهب منه الجسد العنصري وبقي الجسد الثاني
الذي هو من هورقليا ثم وزنته وجدته لم ينقص عن الوزن
الاول قدر حبة خردل لان الكثافة التي هي الجسد العنصري
اعراض والاعراض لا تزيد في الوزن دخولا ولا تنقص خروجا فلا تتوهم
ان المحشور والمثاب والمعاقب شيء غير ما هو موجود في الدنيا
وانه غير مصفى بل هو والله هذا بعينه وهو غيره بالتصفية
والكسر والصوغ كما قال الصادق عم في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلنا
هم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج للطبرسي وعن حفص بن
غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجا يسئل ابا عبد الله عم
عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال له ويحك هي هي وهي غيرها
قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال عم نعم ارأيت لو

ان رجلاً اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها
وفي تفسير علي بن ابراهيم قيل لابي عبد الله ع كيف تبدل جلودهم غيرها
قال ع ارايت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في
القالب اهي كانت انما هي ذلك وحدث تغير اخر والاصل واحد
فتبين ان هذه الجلود المبدلة غير جلودهم وهي جلودهم فالمغايرة
مغايرة صفة فكذلك ما نحن فيه فان الجسد الذي في الدنيا المرئي
بعينه هو المحشور بعد التصفية كما ذكرناه مكرراً فاذا فهمت ما ذكرناه
فاعلم ان المراد بالاجساد المذكورة الاجساد الباقية لا الاجساد العنصرية
التي تنفس الكثافة لان هذه ليست شيئاً معتبراً في حقيقة الاجساد
الا كاعباد العصف في الحب وقوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من
تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون انتهى كلامه وقد قال ايضاً كلاماً اخر
في شرحه على الوداع وهو كلام يقارب الاول وهو ان الجسد اثنان جسد
عنصري زمني مركب من العناصر الاربعة التي هي تحت فلك القمر
وهذا يفنى ويلحق كل شيء الى اصله ويعود اليه عود ممازجة
لا استهلاك فيعود ماؤه الى الماء وهواؤه الى الهواء وناره الى
النار وترابه الى التراب ولا يرجع لانه كالثوب يلقى من الشخص
والثاني جسد اصلي من عناصر هورقليا وهو كامن في هذا المحسوس
وهو مركب الروح وهو الباقي في قبره مستديراً مرتب الوضع

كترتبه

كترتبه في الشخص حال الحياة مثلاً اجزاء الرقبة بين اجزاء الراس والصدر
وهكذا الاجزاء في انفسها مرتبة وهو المراد من كونها باقية في قبره
مستديرة فاذا كان يوم القيامة الف اجزاء هذا الجسد الذي بدئ
اول مرة حتى يكون بصورته في الدنيا ثم تتعلق به الروح فيقوم للحساب
وهذا الجسد هو الذي يتألم ويتنعم وهو الباقي ويدخل الجنة او النار
وهو المراد هنا وان كان له تصفية ثانية في الاخرة لا انه ظاهراً من جنس
البرزخ وهو جسدك هذا وقشره كثافة وهو الجسد العنصري الزمني
الثاني وهذا الجسد الثاني يقال عليه الجسم كما في بعض الروايات
يقال والسلام عليكم على ارواحكم واجسامكم والمراد بها الاجسام
الباقية في القبور وهي من عناصر البرزخ المعبر عنه بجنة الدنيا ونار
الدنيا المشار اليها في القرآن في قوله في جنة الدنيا جنات عدن
التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون
فيها لغواً الا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً وهذه جنة
الدنيا لان الاخرة ليس فيها بكرة وعشي ثم اخبر تعالى ان جنة
الدنيا هي جنة الاخرة فقال تلك الجنة التي نورث من عبادنا
من كان تقياً فاشار الى ان هذه التي فيها بكرة واصيلاً هي الجنة (عشياً)
التي نورث من عبادنا من كان تقياً اي يوم القيامة وفي نار الدنيا
في قوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدواً
وعشياً ويوم تقوم الساعة فاخبر انهم يعرضون عليها غدواً وعشياً

وهذا في الدنيا ويوم تقوم الساعة في الاخرة فجنة الدنيا هي جنة الاخرة
بعد التصفية ونار الدنيا هي نار الاخرة بعد التركية وبعد اذهاب ما فيها
من برودة البرزخ ورطوبته وذلك كما ان جسدك هذا هو جسد
الدنيا وهو بعينه هو جسد الاخرة بعد التصفية وهو الطف اسفله
في اللطافة مساو لمحدب محدد الجهات في اللطافة فافهم واما الروح
التي يقبضها ملك الموت فهو الانسان وقلنا انها جسم لطيف لانها
من ستة اشياء مثال وهو لطيفة وطبيعة ونفس وروح وعقل فاذا
الملك ارسلها في ذلك العالم وتبقى ساهرة لا تنام كما قال جعفر
بن محمد عم في قوله تعم فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فان
من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا تعيش في النعيم ثم تموت
او تقتل فاذا ماتت او قتلت ترجع الى الساهرة الى ان ينفخ في الصور
فاذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق جذبت نفخته الارواح
لكل روح الى ثقبها الذي خرجت منه من الصور حين نفخ الحياة
في الدنيا وفي ذلك الثقب ستة بيوت للاخلاط في اول المثال
وفي الثاني جوهر الهباء الذي هو المادة والهيولى وفي الثالث
الطبيعة وفي الرابع النفس وفي الخامس الروح وفي السادس العقل
فتبطل الارواح وذلك بين النفختين اربعمائة سنة فاذا نفخ
اسرافيل في الصور نفخة البعث دفعت النفخة العقل حتى دخل
في الروح ودفعتهما حتى دخلا في النفس ودفعت الجميع حتى دخلت

في الطبيعة

في الطبيعة ودفعت الجميع حتى دخلت في المثال فقامت سوية وطالت
حتى دخلت الروح في الجسد ومجموع هذه الستة ثلاثة منها هي جسم مجرد
وهو مجموع النفس والطبيعة والمادة والمثال صورته والعقل روحه
في الروح وهذا الجسم اللطيف يلحقه بعض التصفية في حضرة الطبيعة والمادة
فيلقى منها عند النفخة الثانية الجسم الثاني بالتصفية لانه بشرية برزخية
لا تلحق بذات المكلف لانها من احكام الرتبة كما ان الجسد العنصري
من احكام الدنيا ولوازمها فلا يخرج منها كذلك الجسم الاول البرزخي
فانه من احكام البرزخ فلا يخرج منه ولا تخرج الروح من الصور الا
بعد ان تتصفى من كدورات الطبيعة والمادة وهذه الكدورات
هي الجسم الاول الذي لا تلحق بالانسان فكان للجسد جسدان الاول
فان في الدنيا والثاني باق ابدا وللروح المقبوضة جسمان الاول
فان في البرزخ والثاني باق ابدا ومثال الاول من الجسدين و
من الجسمين كالوسخ المتعلق بالثوب يغسل الثوب فيذهب الوسخ
لا حاجة فيه ولا فائدة بل فيه تنقص الثوب في لونه وقيمته فاذا ازيل
طهر الثوب وزكا فقوله م فابلغ ارواحهم واجسادهم يريد الارواح
والاجساد الباقية التي هي الانسان لا ما لحقه مما ليس منه حقيقة و
انما لحقه بحكم المكان وذلك لان هذا اللاحق لا يشعر بلذة ولا الم
وليس من الانسان انتهى كلامه [illegible] في فقرة منحجر بكم وقد قال
ايضا في فقرة منحجر بكم وانما ظهروا للناس بما ليسوا من الصورة البشرية

الى الاشياء الاكثار

التي هي محل التغير والتبديل وهي صورة كثيفة من العناصر الاربعة التي
تحت فلك القمر وانما البسوها ليتم ما اراده الله من انتفاع المكلفين
بهم ولولاها لما قدر احد من الخلق ان يراهم او يدركهم او ينتفع
بهم من قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون وكانت الصورة البشرية وان كانت لهم عارضية لانها
ليست منهم وانما هي من اثار اثارهم فلما انتفت الحاجة اليها
وانتفت ولم يكن لها فائدة ولا مصلحة القوها في اصولها الاربعة
كل في اصله فلما القوها كشف عنهم ما اخفته البشرية بكثافتها
ظاهرا فكانوا كما كانوا في اعالي عالم الانوار معلقين في اوايل عللهم
من الاثار الذي قام به كل شيء ومثال ظهورهم بالبشرية وما بعد
ما اشرنا اليه الصورة التي ظهرت منك في المراة فان جرم الشيشة
الصيقل للصورة بمنزلة الصورة البشرية اي لظهورهم اذ لولا
جرم الشيشة وصقالته لما ظهرت الصورة مع انها موجودة في ظلك
وانما توقف ظهورها على الصورة البشرية التي هي الشيء الصيقل كالمراة
والماء وما اشبههما فالصورة شبحك معلق بك مستقر في ظلك
عارض لك لا ذاتي لانه نورك وشعاعك فاذا ذهبت المراة
خفي الشبح لعدم شرط ظهوره فكان كما كان في اعالي ظهورك
الذي عالم انوارك اي انوار افعالك معلقا في اوايل علله من
الاثر الذي هو من فعلك اي ظهورك قام به كل شيء من اثار ذلك الفعل

انتهى

انتهى كلامه **اقول** يستفاد من انواع كلماته الثلاثة المنقولة امور
الاول ان للانسان بدنين احدهما من العناصر الزمانية وهو يبطل بالموت
ويضمحل ولا يعود في المحشر ابدا اذ هو اما مثل الحجر والطين بالنسبة الى الخاتم
واما مثل الثوب الذي يلبسه الانسان فيخلعه عند موته فلا اثر له ابدا لا
في الطاعة ولا في المعصية ولا في اللذة ولا في الالم وهذا الجسد يلحق كل
جزء الى كرته مائة الى كرة الماء وهواءه الى كرة الهواء وترابه
الى كرة التراب وناره الى كرة النار ولا يعود بعد الموت ابدا لانه
بمنزلة الالوان والاعراض في الثوب وثانيهما خلق من ارض هورقليا
وهو الذي يبقى في القبر مستديرا ويخرج في القيامة والثاني معه يحشر
وهو يعود ويحشر ويدخل الجنة **وهذا** مخالف لاجماع المسلمين والضرورة
الدينية اذ الضرورة قامت على ان الانسان كلما مات يبعث ويحشر
في القيامة ولا يذهب من بدنه شيء ولا ينقص عنه شيء ثم اراد دفع عن نفسه
هذا الايراد فقال اذا الاجماع من المسلمين منعقد على انها لا تبعث
على هذه الكثافة بل تصفى وتبعث صافية وهذا ايضا باطل قطعا اذ
اجماع المسلمين منعقد على ان هذا البدن بعينه الذي هو من العناصر
الزمانية يبعث في القيامة وانت تقول لا تبعث هذا بل يبعث
البدن الذي هو من ارض هورقليا وهو الذي موجود في هذا
البدن بعينه وهو مثله وهو الجوهر وهذا البدن عرضه وثوبه وكثافته

الكثافة في

بالموت [illegible]

فكيف تقول يبعث هذا البدن صافيا فانك تقول انه يعني يبطل ويلحق
كل جزء منه من عناصره الى كرته ولا يعود ابدا بل الذي يحشر هو البدن الذي
خلق من ارض هورقليا بعد ذهاب الكثافة عنه والمراد من الكثافة
هو البدن العنصري كما هو صريح كلامك في قولك وهذه الكثافة
هي الجسد العنصري الذي عينتها ثم فالذي يبقى في القبر هو البدن
الذي خلق من ارض هورقليا وهو الذي يتصفى من كثافة البدن
العنصري الزماني وهو يبعث في القيامة دون الاول وبعد الفساد عطف
عليه وهو ينمو كما ينمو الكماة من نبتها و اما نحن معاشر المسلمين
نقول بعود البدن الذي من العناصر الزمانية خلق وبعود البدن
المثالي الذي هو منه كما كان في الدنيا وان كان الاول يبطل بالموت
ويلحق كل جزء منه الى كرته ويبقى الثاني في عالم البرزخ وتركبه الروح
لكن في القيامة يبعث الذي يبطل بالموت ويجمع اجزائه بامطار بحر
الصاد على الارض واذا نفخ اسرافيل في الصور فهو يعود ويبعث
ويحشر كما كان في الدنيا بعد تعلق الروح به ودخول البدن المثالي
فيه ايضا كما كان في الدنيا من غير تفاوت الا ان البدن العنصري
لما كان في الدنيا كان قابلا للفناء والاضمحلال والتلاشي فلما بعثه
الله في الاخرة جعله صالحا للبقاء وعدم الفناء وكان نزع عنه
اكثر البقاء من قدرة الله من غير ان يزيل عليه شيء او ينقص عنه شيء

واما

واما الكثافات الخارجة عن ذات البدن وحقيقته سواء كانت في ظاهره
كالاوساخ والادناس ام كانت في باطنه كالفضلات والاخباث فلا
مدخلية لها بالبدن العنصري ولا بعوده وهذه هي الاعراض التي لا يلزم
الاعتقاد بعودها او بعدم عودها فعدم الاعتقاد بعوده لا يضر
بالمعاد الجسماني الذي يقول له المسلمون والاعتقاد بعودها لا يزيد
ولا ينقص من الاعتقاد بالمعاد الجسماني شيء كما هو الظاهر الثاني
انه قال ان للانسان مضافا الى الجسدين جسمين احدهما هو الذي
يكون مع الروح في عالم البرزخ اما في جنة الدنيا او في واد السلام
او في واد البرهوت في نار الدنيا ثم الروح في القيامة تبعث مع
جسمه الاخر الذي هو في جسم البرزخي والذي فيه عزلة تؤثر
وكثافة فيلقي كما يلقي الجسد العنصري الاولى اذ تصفية الجسم الثاني
هو القاء الجسم الاول البرزخي كما قاله في الجسدين حرفا بحرف وكلاما
بكلام فانه ذهب الى اربعة ابدان للانسان فالجسدان منه بالنسبة
الى الدنيا والبرزخ والجسمان منه بالنسبة الى البرزخ والاخرة وهو
غير منضبط بل هو خلط في الكلام اذ يخالف قوله لا يكون للانسان الا
ابدان ثلاثة احدها هو الذي في الدنيا والثاني هو الذي في البرزخ
والثالث هو الذي في الاخرة فاين الرابع اذ هو يقول البدن البرزخي
هو الذي كان في الدنيا بعينه لكنه قد صفي وذهب كدورته
وكثافته وهو البدن العنصري الدنيوي والبدن الاخروي هو الذي كان

في البرزخ لكنه قد صفي وذهب كدورته وكثافته وهو البدن البرزخي كما هو
صريح قوله ويكون هذا الجسم الذي في الدنيا هو بعينه هذا البرزخي لطيف وكثيف الخ
ومن هذا الكلام يظهر ان للانسان بدنين لطيف وكثيف دون غيرهما فالكثيف
اذا صفي بقي لطيفه في البرزخ وذلك اللطيف ايضا اذا صفي بقي لطيفه في
الاخرة فحاصل قوله لا يكون للانسان الا بدن واحد فان الثلاثة ابدان
الانسان اذ الذي كان في الدنيا صفي وبقي في البرزخ وهو قد صفي و
بقي في الاخرة فالذي في الاخرة هو الذي كان في البرزخ بعينه والذي
كان في البرزخ هو الذي كان في الدنيا بعينه فاثبات الجسمين والجسدين
للانسان مع ان كلها واحد خلاف التحقيق بل في الحقيقة لا يكون الكل
الا كالزجاجة التي كانت في الشيشة والشيشة التي كانت في
الحجر والحجر الذي كان في المعدن فالذي هو في الدنيا هو الحجر والذي
في البرزخ هو الشيشة والذي في الاخرة هو الزجاجة فيذهب منه الحجرية
والشيشية فيعود الزجاجة في الاخرة وهو مخالف لضرورة الاسلام
اذ الضرورة قامت على ان البدن العنصري الدنيوي بعينه يعود من
غير ان يذهب منه شيء ومن غير ان ينقص عنه شيء ومن غير ان
يذهب عنه صفة ولون وجسم وجزء وطول وعرض وعمق وعضو
وظاهر وباطن بل ورد في بعض الاخبار ان الانسان اذا مات
وبقي في لحيته لون الوسمة او الحناء فيخرج كذلك يوم القيامة ويصف
لحيته ملون بلون الحناء ونفعه على ما هو عليه من غير فرق بين حيوته وموته

وبعضه

وبعضه واما كلام ملك فصريح في ان البدن الذي كان في الدنيا قد اضمحل
بالموت وتلاشى ويلحق كل جزء من عناصره الى كونها فالذي يبقى في القبر
هو البدن الذي خلق من ارض هورقليا وهو تصفى ويبعث في القيامة
فالذي يبعث هو الذي في البرزخ بعد التصفية والذي كان في الدنيا
غير الذي في البرزخ فلا يرتفع التنافي بين هذه الكلمات المذكورة بالتصفية
كما هو الظاهر ويمكن ان يقال ان الله خلق للانسان بدنين بدن
من عناصر الزمانية وبدن من غير ذلك من اللطائف فخلطهما في العوالم
حتى جعلنا ماء في صلب الانسان فنزل في رحم المرءة فصار علقة
ثم صار مضغة ثم صار عظاما ثم صار انسانا فان خلق الله فيه
الاجزاء والاعضاء ونفخ فيه الروحين حيواني وانساني ثم رباهما
في رحم امه واحدهما في الاخر كاللب في القشر حتى يولد الطفل
فرباه وغذاه الى ان مات ففرق بين البدنين فبطل احدهما
وبقي الاخر مركبا للروح في البرزخ ثم يوم القيامة اخرج الباطل بعد
ما جمعه وجعل البدن البرزخي فيه ايضا كما كان في الدنيا فنفخ الصور
حشر الانسان كما كان فيها وهذا الانسان بعينه يدخل الجنة
او النار بعد التصفية من كدورات العارضة لا الذاتية كالدنس
والخبائث والفضلات بل يزول منه بعض ما كان له في الدنيا
بدخول الجنة كاللحية والشعرات النابتة الزائدة في بدن الانسان

فاللحم والذي كان نطفة هو بعينه صار علقة وهي بعينها صارت مضغة
وهي بعينها صارت عظاماً وهو بعينه كسى الله منه عليه لحماً وجعله بعينه انساناً
ونفخ فيه روحاً ورباه وغذاه وكبره ونماه حتى اولده من بطن امه
فرباه وجعله طفلاً ثم جعل ذلك الطفل بعينه رجلاً ثم جعل الرجل شيخاً
ثم مات فيبعث الله الذي مات في الدنيا ويدخله الجنة او النار
بعينه بشخصيته بتبديل صورته في العوالم المتعددة المذكورة لكنه لما
يبعث في القيام بشخصيته وذاته من غير الاسقاط شيء منه ولو كان من اجزاء
بدنه العنصري فالبدن العنصري بعينه مع جميع اجزائه الاصلية يبعث في القيام وان تفرق وتلاشى
بالموت بعد ما يجمعه الله ثم كما مثل به الصادق عليه السلام فقال هو
كاللبنة التي كسرتها وضربتها ثانياً في ملبنها وسويتها لبنة ثانياً
فمادة اللبنة الثانية هي اللبنة الاولى بلا انفصال شيء منه وزيادة
شيء عليه وهي هي بعينها لانها عينها وهي غيرها لان الصورة
الثانية التي افاضت عليها غير الصورة الاولى التي كانت معها
اذ الصورة عرضية زالت بالكسر والتخريب والصورة الثانية مثلها
وليست بعينها الا ان الاعتبار بالمادة والحقيقة والكينونة
والصورة من الكيفية فالحقيقة والمادة باقية بعينها وان زالت
الصورة ولا تعود تلك الصورة المنكسرة الفانية ابداً فلا عبرة
بوجودها ولا بعودها وعدم عودها الا ترى ان مولانا الصادق

الكل فان الباقي ... وتبديل صورته ... [illegible]

اجاب

اجاب عن ابن ابي العوجاء عن آية النضج بما قلناه ومثل له باللبنة وكسرها
وتطبيق ذلك العالم جواب الصادق عليه السلام على ما ادعاه خلط ومخالف
اذ هو قال بعدم عود البدن العنصري الزماني وبقوله بعود البدن
الذي خلق من ارض هورقليا بعد تقشيره والقاء ما في البرزخ عنه
وشتان بينهما اذ اللبنة المثال بها لم ينقص منها شيء ولا زيد عليها
شيء بخلاف ما قاله فانه قال بعدم عود البدن العنصري الزماني
ابداً وبطلانه بالموت ولحاق كل جزء منه الى مركزه كما سمعته كراراً
الثالث انه قال بالقاء الائمة ابدانهم العنصرية بالشهادة وبعدم
عودها وبعدم الاعتناء بشأن تلك الابدان وهم مع ابدانهم النورانية
اللطيفة معلقون بالعرش كما قال فلما انتهت الحاجة اليها وانقضت ولم
يكن لها فائدة القوها في اصولها الاربعة كل في اصله فلما القوها
كشف منهم ما اخفته البشرية بكثافتها ظاهراً فكانوا كما كانوا في
اعالي عالم الانوار الخ وقال ايضاً فكان الجسد جسدان الاول فان
في الدنيا والثاني باق ابداً وللروح المقبوضة جسمان الاول فان في
البرزخ والثاني باق ابداً ومثال الاول من الجسدين ومن
الجسمين كالوسخ المتعلق بالثوب يغسل الثوب فيذهب الوسخ لا حاجة
فيه ولا فائدة بل فيه تنقيص الثوب في لونه وقيمته فاذا ازيل طهر الثوب
وزكا فقوله عم فابلغ ارواحهم واجسادهم يريد الارواح والاجساد
الباقية التي هي الانسان لا ما الحقه مما ليس فيه حقيقة وانما لحقه بحكم الملابسة

فهذان الكلامان وغيرهما مما صدر منه صريح في ان ابدان الائمة عليهم السلام
لا فائدة في تلطفها ولا تعود ولا تترتب عليها اثر بل هي كالوسخ فاذا ماتوا
ازيل عنهم ذلك الوسخ وهذا مخالف للاخبار والاعتبار لان
في بعضها ان الارض لا تاكل لحوم الانبياء والائمة والاولياء بل
العلماء والمؤمنين وفي بعضها ان الائمة وابدانهم لا يبقى في الارض
اكثر من ثلاثة ايام حتى يرفع لحمهم وعظمهم ودمهم الى السماء كما تقدم الخبر
وفي بعضها انه لو نبش الحسين قبره لا تجدوه في قبره واما في السابق فكان في قبره وفي بعضها
لا تشرفوا على قبر النبي ص لانه اخاف ان تتاذوا لما كان صلى الله عليه وآله وسلم
قد خلى مع بعض ازواجه وفي بعضها اول من تنشق الارض عنه ويخرج هو رسول الله
ثم امير المؤمنين وفي بعضها ان الابدان الذين في القبور يحشرون ومن المعلوم
ان الابدان النورانية التي تكون للائمة ولغيرهم من الناس لا يكونون في القبر
اذ هي مركب ارواحهم وهم اما من اهل السعادة او الشقاوة فالسعداء منهم
لا يكونون الا في جنة الدنيا والاشقياء منهم لا يكونون الا في جحيم الدنيا في
البرزخ فكيف يحشرون من قبورهم نعم ان الذين استضعفوا في الارض
هم الذين محبوسون في قبورهم الى نفخ الصور كما ظهر من بعض الاخبار التي تقدمت
مع ان الايات الكثيرة صريحة في ان الناس يحشرون من قبورهم من السعداء
والاشقياء والمستضعفين فلا بد ان نقول بعود الابدان المدفونة العنصرية
التي قد دفنوا في القبور وصاروا عظاما رميما وبالية متلاشية متفرقة

منها

منها قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم منها قوله تعالى انه على رجعه لقادر منها قوله تعالى
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ويقولون يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون منها قوله تعالى
ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه منها
قوله تعالى ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون
قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون منها قوله تعالى
ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين كما حكى الله عن المشركين فان هذه
الايات وغيرها مصرحة بان الابدان المدفونة والعظام البالية
يحشرون الى ربهم ويقومون من قبورهم والمادة كفر لما انكره الله تعالى
على الكافرين الذين قالوا وما نحن بمنشرين وقالوا ائذا كنا ترابا
وعظاما لنبعث يوم الدين والحاصل ان ابدان الائمة والانبياء
وارواحهم وانفسهم وعقولهم مما قد اصطفاها الله تعالى واختارها
وجعلها من اعلى الابدان والارواح والنفوس والعقول وصافيها و
مثلوها بحيث لم يصل اليها عقول العاقلين وفهوم العرفاء والعالمين
ولا يصل الى ادنى مراتبهم اوهام الحكماء والعلماء والعارفين

وقال تعالى حكاية عن الكفار وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل
الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رءوسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا
وقال تعالى ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا

والاحل ابدانهم الطاهره وارواحهم الطيبه ونفوسهم الزكيه وعقولهم العلية
خلق الله الخلايق من الاولين والاخرين والسموات والارضين وما فيهما
وما بينهما من الملكيين والجنيين والكروبيين والروحانيين والجن والانس
والشياطين والمواد والمثال والصورة والهيولى وغيرها مما سوى الله
فانهم علة وجود الموجودات وسبب ظهور المظاهر وبروز الممكنات
فكيف يبطل ابدانهم وبالعقول بلا اجابة وبلا برهان مع ان تلك الابدان
جاهدوا في جميع الحالات في سبيل الله وعبدوه ووحدوه و
تعبدوا له وهم بتلك الابدان الطاهره صلوا وزكوا وحجوا واجتهدوا
واستشهدوا وقطعوا وصاروا ملتطخة بدمائهم وهذه الدماء
السائلات والابدان الطاهرات المقطعات والرؤوس المشهرات
تعبوا في عبادة الله كمال التعب فكيف لا يرجعون بهذه الابدان المطهره
وهو مخالف للعقل والنقل والايات والروايات والاعتبار والاستشهاد
وقد ظهرت من قبورهم المعطرات ومضاجعهم المنورات كرامات عديده
ومعجزات جليله جميله وخوارق العادات المتعدده التي لا تعد
على اثبات مثلها ابناء الزمان وعلماء الاوان كقضاء حوايج السائلين
وشفاء المرضاء وابراء الاكمه والابرص والشلل والمفلوجين والعمي والاعرج

والمرضى

والمرضى وقد ورد الحث الكثير على زيارات قبورهم واتيانها والدعاء عندها عليهم السلام
ودعائهم والاستشفاء منهم والالتجاء اليهم والاستدعاء عنهم وقد ورد
في بعض الاخبار ان الذبوح لما نبش قبر الحسين عليه السلام بامر المتوكل الملعون
وجده ملطخا بدمه ملقى على حصير جديد كانه استشهد في الان وقد
صادفت سيرة علماء الامامية وعوامهم وخواصهم نقل امواتهم الى مشاهد
الائمة الاطهار كمشهد امير المؤمنين ومشهد الحسين ومشهد الرضا وساير
المشاهد بل ينقلون الى مشاهد اولاد الائمة والى مشاهد العلماء والصلحاء
والاتقياء وكان هذا الامر جاريا في الامم السالفة والقرون الخالية بالنسبة
الى الانبياء والاوصياء كنقل نوح بدن ادم من سرانديب الى الغري
وكنقل موسى بن عمران بدن يوسف الصديق من المصر الى الشام وكنقل نبي
من قبره الخصل اخبار امير المؤمنين لما امر عمر ببناء مسجد في الشام بعد فتحه
وهدمه ثلاث مرات حتى كتب اليه فتحير فسال امير المؤمنين ع فقال ع ان في
بناء ذلك المسجد لنبي من الانبياء وقد قتل ودفن بلا كفن في حفرة ثم
فادفنوه كما هو حقه وشانه حتى لا يهدم المسجد ففعلوا ما امر به من جنابه
وقد وجدوا كثيرا من الانبياء والاوصياء والاولياء والصلحاء والاتقياء
في قبورهم والذين غير متلاشين وغير متدرسين بل كانوا كما ماتوا او استشهدوا
من غير تبديل وتغيير فان لم يكن هذا البدن محتاجا اليه ولا يعود ولا يكون
...فلا بد من اضمحلاله وتنفره وتبدل اعضائه وتغير اجزائه وهذا
...فلابد من القول بان هذه الابدان تعود في الحشر وان تفرق اعضائه واجزائه

ولما كان مراد الشيعة الالتجاء الى الابدان الطاهرة للائمة الاطهار فيقلون اموالهم
الى مشاهدهم الشريفة اذ هي حرم الله الخاص وحيث كان احبائهم فرح يوم الاكبر
ويدخلون في جملة المرحومين لشفاعتهم في القيامة فاذا كان الالتجاء اليهم في
الدنيا موجبا لتخليصهم من المكروهات فالالتجاء اليهم لامنهم من العذاب الاخرة
اولى وجايز فلو لا يكونوا عليهم السلام محتاجين الى الابدان العنصرية لا يتوسط
هو صح كلام هذا العالم لبلزم اللغو في هذه السيرة المستمرة بين الشيعة
اذ هم لا يحتاجون الى تلك الابدان التي اضطجعت الى هذه القبور ولا تعود
وهو لا نرتضي فاملحته السابع وعشرون فى ان اسرافيل اذا امر لينفخ في الصور
فينزل من محله من السماء بطريق النزول والهبوط الذي كان ويدبر اذا نزل في
الارض ولا ينزل بخلقته الاصلية اذ الارض لا تسعها لعظم جثته وكبر خلقته وقد
علمت فيما سبق ان اسرافيل من الاملاك الاربعة الذين حاملون العرش
وهو حامل ركن الاحياء فاذا اراد نزل مع صورة الذي وصفناه سابقا
في بيت المقدس كما هو المذكور في بعض الاخبار فاذا راوه الملائكة بهذه الهيئة
والصورة علموا انه مامور بنفخ الصور وقد قامت القيامة فاذا نفخ في شعبة الارض
يموت من في الارض من الانسان والوحوش والطيور وحشرات الارض ومن
كان بين فيهما من ذوات الارواح واذا نفخ في الشعبة السماوي يموت من
في السموات السبع من الملائكة والكروبيين والروحانيين والمحرمين والمقربين
واهل الكرسي والعرش ويموت اسرافيل وعزرائيل وميكائيل وجبرائيل فيبقى
الارضين والسموات بلا اهل وخلق وذي حياة الحملة مدة في بعض

الاخبار

الاخبار الى اربعمائة سنة ولا يكون احد ذي روح فيقول الله تعالى لمن الملك
فلا يكون احد يجيبه فيجيب تعالى نفسه فيقول تعالى لله الواحد القهار وههنا
فيوضات الاول في ان اهل السموات السبع واهل الكرسي والعرش هل يموتون
دفعة واحدة بنفخ اسرافيل او يموتون صعقة كما قيل بالاول لقوله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون فان الاية تدل على ان اهلهما يموتون بالصعق دفعة واحدة
وقيل بالثاني لاخبار وردت بانه اذا نفخ في الصور يموت اهل الارض ثم
يبقى الى ما شاء الله ثم يموتون اهل سماء الدنيا ويبقى الباقي الى ما شاء الله
ثم يموتون اهل سماء الثانية وهكذا كما طلب الاخبار من مطالبها الثاني ان
الجميع من فيهما من ذوات الارواح يموتون سواء كان من الملائكة او من
اهل الجنة او النار وقيل ان اهلهما لا يموتون بل من سواهم يموتون
وقيل بل يجمل سوى ان الاطهار لا يموتون وهم المراد بقوله تعالى الا من شاء الله وهم المرادون
فانهم لا يبقون على احوالهم عند ربهم وهم الذين يجيبون الى بعد لله الواحد
القهار ولعل السر فيه انه لا يكون في نفخ اسرافيل في الصور قوة بجذب
ارواحهم الطاهرة ويخلهم في اثقاب صوره اذ اسرافيل وصوره معلولان
لهم وهم علتهما والمعلول لا يؤثر في علته اذ هما لم يخلقا الا لاجلهم او خلقا
من نورهم اذ ان اسرافيل مامور بامر الله وبامرهم من قبل الله فلا اثر لنفس المامور
على الامر وكذا اهل الجنة والنار لانهم من غير اهل هذا العالم باسره من سائر العوالم

ونقل ما الا ربع كلام حسن جدا
ان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام كان صريحا في ان جميع ذوات
الارواح تموت وتبقى ويبقى الا
وجه ربك العالين لا يقبل ان
الملائكة منهم عم

وقد تقدم ذكر بعضها فيما تقدم

ولا يوثر نفس اسرافيل الا في اهل هذا العالم من ارضه وسمائه ومثلهم الحور والغلمان
فانهم من غير اهل هذا العالم ومن غير اهل السموات والارض وكذا خزنة جهنم وما لكها
وكذا المقيمون الجنة ويتوقفها وحيات الجحيم وعقاربها الثالث ان المراد من صعق
اهل السموات والارض موتهم وهو مفارقة ارواحهم من ابدانهم لا فناء ارواحهم
وابدانهم فان من خلقه الله واوجده من اهل التكليف لا يفنى ولا يعدم بل يحصل
التفكيك بين الارواح والابدان العنصرية والمثالية فيذهب الى بارواحهم
بما اراد ذهابها فيه ويبقون فيه محبوسين ممنوعين من التكلم والاشتغال بالامور
وكذا الابدان انهم يتفرقون ويلحق كل جزء منها الى معدنه واصله وكونه فاذا اراد
الله ان يحييهم يحيي اسرافيل وينفخ في الصور فتخرج الارواح منه وتدخل الابدان
بعد ما جمعها الله ثم تعود بتلك الحالة كما عرفته فيما سلف فالمراد من الصعق هو
الفناء كل موثر اثره وابطال اثر كل ذي اثر ما اجراه الله على التاثير في الامور
العلوية والسفلية وان ورد في بعض الاخبار ان الارواح والابدان تفنون
ثم يعودون فان المقصود من الفناء هو ذهاب الاثر وعدم ترتبه وتعطيل الامور
اذ اعادة المعدوم غير جائز وما يعود هو التاليف بين الاجزاء وتعلق الارواح
بالابدان ولذا ورد عنهم خلقتم للبقاء لا للفناء بل انما تنقلون من دار الى
دار بل من حال الى حال بل من كيفية الى كيفية ومن كمية الى كمية لكل بحسب عالمه واقتضاء
فاعله اذ لكل عالم وحال اقتضاء وكيفية وكمية والعوالم عديدة والاحوال متعددة
والاوضاع مختلفة والاقتضاءات متفرقة كما ترى من بدء الوجود الى حين الموت
من اختلاف الاحوال والكيفيات والكميات والانتقالات والصور والهيئات
وهذا هو المراد من قوله تعالى من توحد بالعز والبقاء وقهر عباده بالموت والفناء
فان المقصود من الفناء هو تفكيك الارواح من الابدان وتفرقتهم بعضها من بعض

الرابع ان لنفخ الصور احوال مختلفة وتاثيرات متباينة وكيفيات متضادة
من القبض والبسط والحشر والجمع والانتشار والفزع والخوف والشوق والصعق
والشوق وقد بينها الله تعالى في كلماته فقال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى
ايضا ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال ايضا فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون
وقال ايضا ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل
اتوه داخرين وقال يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون
ان لبثتم الا عشرا وقال ثم ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وقال ثم واستمع يوم
ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي
ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير وقال تعالى
يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين
الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر وقال فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي
يومئذ واهية وقال ثم يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون وقال ان يوم الفصل
كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فاذا نفخ في الصور مرة اولى يموت جميع
من في السموات والارض من ذوات ارواح فلما نفخ فيه اخرى يحيي الله تعالى جميع من مات
في النفخة الاولى من الجن والانس والملائكة والناس والوحوش والطيور وكل من كان يدب في الارض

من غير استثناء شيء كما قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا
الوحوش حشرت واذا النفوس زوجت فيظهر من هذه الاية المباركة ان كل دابة
كانت متحركة في الارض من ذوات الارواح وكل طاير يطير في الهواء وكل حيوان
تتحرك في الماء وكل الخلايق الى الله تعالى يحشرون سواء كانوا ذوات ارواح كلية
تامة او ذوات ارواح ناقصة جزئية فان من ولج فيه الروح يحشر الى ربه حتى
القرد والديدان وحشرات الارض والبق والنحل والنمل والضفادع والعقارب
والحيات وغيرها ولا يكون من قدرة الله تعالى وحكمته ببعيد بل لزوم الاذعان
به كلية من غير تفصيل ونفس الامر قيل لا يحشر ما كان ذو روح ناقصة وكل
ذوات ارواح جزئية كالديدان والقرد والنمل والبق والضفادع وامثالها لعدم
الفايدة في حشرها والذي يحشر هو الذي كان ذو روح كلي وذو نفس ناطقة كاملة
وفيه انه لا مانع من حشرها عقلاً ونقلاً ولا امتناع بل العقل والنقل دال لان
على حشرها كالاية المتقدمة ولا يابى العقل من اظهار الله تعالى قدرته بحشر جميع
ما خلقه في زمان واحد في محل واحد اظهاراً لجلاله وسلطنته وقدرته وعدله
اذ قد يبغى بعضها بعضاً فيحشر الكل لاستيفاء ما يبغي قصاصاً او قصاصاً كما في بعض
الاخبار مضافاً الى ان جميع من لبس خلعة الوجود وادى برداء الروح سواء
كانت انسانية او حيوانية او جنية او ملكية او وحشية او طيرية او دابتية
مكلف بالتكاليف المختلفة لكل جنس ونوع وصنف بحسبه واستعداده وقابليته
اما بالتكاليف التكوينية او التشريعية لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمد ربه ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلا بد من حشر كل مكلف ليسأل عن تكليفه
وسؤال كل شيء بحسبه وحشر كل شيء بحسبه كما ان تسبيح كل شيء بحسبه

فان

فان قلت ما الفايدة في حشر ذوات ارواح ناقصة جزئية قلنا حشرها عين
الفايدة وهي اما اظهار جلال الله وقدرته او تقاص بعضهم عن باغيه او لما كانت
تلك الموجودات من اجزاء عالم الوجود ومن اسباب بعض الموجود ومن متممات
ما جاء في الوجود فلا بد من حشرها اذا حشر مسببها وذو غايتها لئلا ينقص حشر
المحشور في الحشر كما كان في الدنيا ولو كانت تلك ذوات الارواح الناقصة الجزئية
لا تكون مستقلة في الوجود بل كانت تابعة فيرها اذ كمال المتبوع لا يكون الا مع
وجود التابع والشيء يحشر كملاً لا ناقصاً واما الاطفال الذين ماتوا والاطفال
الذين سقطوا بعد ولوج الروح فيهم فانهم يحشرون بل ورد في بعض الاخبار انهم يحشرون
يوم القيامة ولا يدخلون الجنة ويتوقفون عند بابها ويقولون ربنا ادخل معنا والدينا
فان كان والداه من اهل الجنة يدخلونهم معهم وان كانوا من اهل النار يأمر
الله تعالى ملكين يصوران بصورتهما فلما يحضران عندهم يضمونهما فان
وجدوا منهما رايحة الابوة والامومة فيأخذونهما ويدخلون معهما الجنة
وان لم يجدوا منهما رايحتهما يقولون ربنا اغفر لوالدينا وادخلهما معنا الجنة
فيغفر لهما الله تعالى بشفاعتهم والكلام في ان الاطفال هل يموتون في عالم البرزخ
كما في بعض الاخبار ان الاطفال منهم يعيشون عند خليل الرحمن وامهاتهم عند
مريم او سارة وهما يربيانهم وقد خلق الله لهم شجرة فواكهها كثدي الام
متروسين من اللبن فيأكلون منها ويغذون حتى اذا وصلوا الى حد ثلاثين سنة
او بين العشرين والثلاثين او في القيامة يموتون بعدما حشروا كما ماتوا في
الدنيا او سقطوا او يموتون بعدما دخلوا في جنة الخلد كل محتمل ولم نظفر على خبر فيه

ودليل الذي وصل البنا
او ان الذي وصل البنا
وبدا ان قد حشرى في الاخرويد
الى العالم او وفى او او ويد
العالم وشا زجلالين
وحماة وقلة ام

وهنا كلام آخر يأتي فيما بعد. الثامن والعشرون: فإذا نفخ في الصور فما يجري الى المخلوقين من
الاولين والآخرين واهل السموات والارضين تبدل هذه الارض بارض اخرى و
تطوى السموات وتسير الجبال ولكن الكلام في ان السموات والارضين هل تعدمان
وتفنيان او تلقيان في ناحية المحشر من غير اثر فيهما بل يبطل اثرها ويخلق
الله سماء اخرى وارضا اخرى غير هذه الارض والسماء او ان لكل شيء حشر
ونشر وحشر السماء والارض بحسب اقتضائهما فان الله يصفي هذه السموات
ويصفي هذه الارض والجبال في مصفاة ويلقي كدرها فالسماء المصفات
في جو تلك السماء المكدرة وكذلك الارض المصفات في تلك الارض المكدرة
اذ لكل شيء بدن مثال وقالب مثال كما عرفته في الانسان وقد ذهب اليه جم غفير
فقيل تفنيان ويخلق الله ارضا وسماء اخر من غير جنس هذه الارض والسماء بل ارض
شفافة من غير جنس عناصر الاربعة الظاهرة وقيل بل الارض الكثيفة الموجودة
الان تبدل بالارض اللطيفة الصافية التي لا اعوجاج فيها ابدا ولا فيها جبال شامخ
بحيث يرتفع عنها اعوجاجها وارتفاعها وجبالها وبحارها كما ورد في رواية ان الله
يبسط الارض لاهل المحشر ويبدلها باخرى التي لم يعص فيها الله تعالى ابدا ولا ترى فيها
عوجا بحيث لو وضعت بيضة في المشرق لرؤيت في مغربها ويحصل الله فيها
من العوالم والاشياء اللطيفة ما يناسب القيامة واوضاعها واحوالها كما
وكيفا وحقيقة وصورة بحيث لا تلاشي ولا تتفرق اجزائها كما يفعل بغيرها
ولاجل ذلك نذكر الآيات الواردة في الباب ليتضح الامر اذ العقل الصرف لا يدرك حقيقة
ذلك الا باثبات ما ذكر منها قوله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا ومنها قوله تعالى
اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها

وتخلت واذنت لربها وحقت ومنها قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت
واذا النفوس زوجت واذا السماء كشطت ومنها قوله تعالى يوم تمور السماء مورا
وتسير الجبال سيرا ومنها قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ومنها قوله
اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا ومنها قوله تعالى يوم
تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ومنها قوله تعالى فاذا النجوم طمست واذا
السماء فرجت واذا الجبال نسفت ومنها قوله تعالى واذا السماء انكدرت ومنها قوله تعالى
واذا السماء انشقت ومنها قوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت
سرابا ومنها قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش ومنها قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها ومنها قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار ومنها قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة ومنها قوله تعالى فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين ومنها قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ومنها قوله تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ومنها قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ومنها قوله تعالى يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتب فان هذه الآيات وغيرها تدل على تغير السماء و
الارض والجبال عما كانت عليه قبل يوم القيمة وتفرق اجزائها وتبدل احوالها
فان كان المراد من التبدل هو التبدل الحقيقي كما هو المتبادر من تلك اللفظ
فتعدم الارض ويخلق الله ارضا غيرها وان كان المراد تبدل الصورة والهيئة
دون الاصل والماهية فان تغير صورة تلك الارض وصفاتها تغيرها لا نوعا وجنسا
فالاقوى هو تغير صورة الارض واختلال نظم السماء وخرابها وانكدار النجوم و
احداث صورة اخرى للارض بحيث تكون قابلة للبقاء فتحمل ما اعده الله يوم القيمة

اما تصغير تلك الارض وحدوث كسر البناء عليها وتسويتها ودفع اعوجاجها تما
او تبدلها بارض اخرى غير ما كان في قبل فنزول الجبال والبحار والتلال وتبديل
اوضاع السماء وارتفاعها وحركاتها وشمسها وقمرها ونجومها واثارها
وتبدل الكل باوضاع اخرى وكيفية عليحدة كما سيجيء فاذا ابدلت تلك الارض
بارض اخرى وطويت السموات وانكدرت استضيئت الارض المبدلة بنور
ربها ولا تحتاج في الضياء الى نور الشمس والقمر والكواكب كما قال تعالى واشرقت
الارض بنور ربها فيحشر فيها من اعاده الله تعالى في المحشر فكل احد يرى فيها خواص
تلك الارض واوضاعها واحوالها وتاثيراتها وفي تلك الارض قطع متجاورات
بل لكل من وطئها خاصية عليحدة وتاثير مختلف في كل محل قدم منها تاثير وخاصية
بالنسبة الى الاخيار والاشرار والعبيد والاحرار والفجار والابرار بحسب
علمه وقابليته واستعداده وعقايده الحقة والباطلة وافعاله المطلوبة واعماله
واحوال مناسبتها وموافقة خلقتها وتاثيرها فتكون تلك الارض محلا للفرح
والفرح والجزع والفزع والهم والغم والالم فانها معدن الانوار والضياء والصفاء
والتلولو والراحة والنعم بالنسبة الى السعداء والشهداء والصلحاء والمتقين
والمؤمنين والمخلصين ومنبع الظلمات والكدورات والمنتنات والزحمة والعذاب
بالنسبة الى الطالحين والظالمين والفاسقين والكافرين والمجرمين وحالة عن
تلك الصفتين بالنسبة الى البلهاء والسفهاء والمجانين والمستضعفين
بل لكل قدم منها خاصية واثر وحالة وكيفية وحكمة بحيث لا اشتباه علينا الان
ولنا امثلة عليه في امور الدنيا منها ماء النيل فانه كان في زمن السبطي ماء

عذابا وانا والمحيط كان دما خالصا منتنا منها ماء المطر النازل في السحاب في
الوادي والصحاري والتلال والجبال والبحار والاشجار فانه يصير في الصدف لؤلؤة
وفي النحل رطبا جنيا وفي النحل عسلا مصفى وفي البساتين ريحانا وورودا وفي
الافاعي سما قاتلا ولكل قطرة منه بالنسبة الى الاشياء تاثير وخاصية مخالفة للاخرى
ففي الارض الخالص ينبت حبا وزرعا وعنبا وفاكهة وابا وفي السباخ لا يخرج منه
الا نكدا وفي الحنظل مرا وعلى القصب والجوز سكرا حسنا منها الشمس والقمر
والكواكب السيارة السبعة التي جعل له في كل واحدة منها من قدرته الكاملة
تاثيرات مختلفة متعددة بالنسبة الى الاشياء الموجودة المختلفة كتاثير الرقة
والدقة والعطر والضياء والصفاء والتلولو والحلاوة والمرارة في الفواكه
والورود والالوان والجواهر والماكولات والمشمومات والمشروبات والانواع
والحيوانات والطيور والوحوش والديدان والاخلاط الاربعة والمواد العديدة
وكتاثير الغلظة والتعفن والسخونة في الجلود والاشجار والاحجار والنباتات
وغيرها كما هو الظاهر فالذين يحشرون في تلك الارض في القيامة مختلفون بحسب
الاحوال والاطوار والاعمال والعقايد والافعال وهم وان كانوا يحشرون بصورتهم
الدنيوية واشكالهم العنصرية الان لكل واحد منهم طور وكون غير ما يصاحبه
الذي في جنبه لعل يظهر من كل واحد احوال عديدة واطوار متعددة بحسب ما صدر
منه في الدنيا من الاحوال والاخلاق والاعمال كما ورد في بعض الاخبار ان بعضا
من الناس يحشر في صورة النملة لكبره وبعضهم يحشر بصورة القردة والخنازير وبعضهم
على الصورة النورانية وبعضهم على الوجوه الظلمانية المتكدرة فان هؤلاء الانجاس

وان كانوا قد حشروا في بلد وحشرهم على ما كانوا عليه من الصورة التي شيد الدنيوية
الآن اطواره واحواله واخلاقه وافعاله وعقايده وما صدر منه وما خفي في باطنه
اذا ظهر وتشكل فيتشكل بتلك الاشكال المختلفة فربما تتشكل انسان باشكال عديدة
متباينة مختلفة اذ تأثر الارض التي حشر عليها وتأثير ذلك العالم ابراز ما في
الباطن واظهار ما كمن فيه لانه بمنزلة المرآة فيرى كل شخص فيها صورته ويشخص له
ما كمنه وان كانت هذه الاحوال تظهر له في الدنيا في بعض الاحوال كما يرى شخص
شخصًا في المنام بصورة ما كان في باطنه من الاحوال والاعمال والاخلاق والعقايد
كما يظهر ذلك لارباب الصفا والكشف والباطن والضياء فكل شخص يتبدل بعمله
محبوب بعقايده ومعذب بعقايده ومرحوم بوحدته ومتألم بالحد ومنزج بوحدته ومظلل
بظلمه ومنور بنوره ومنكدر بظلمته ومستضيء بضيائه وناظر الى نفسه وما صدر منه
من عقايده التي صاحبه الى في حبسه كما نطق بذلك من الايات العديدة والاخبار
قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون
منها قوله تعالى وترى المجرمين مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم
النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب منها قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء
منها قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا منها قوله تعالى فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون منها قوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة
بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء
ما يزرون منها قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم

قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

[illegible]

وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع
بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون منها قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم منها قوله تعالى والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا
من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون منها قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصي والاقدام وقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان منها
قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم منها قوله تعالى فلما
رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون منها قوله تعالى بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون منها قوله تعالى
ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون منها قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء
منها قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين
كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون منها قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون منها قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقد
خاب من حمل ظلما منها قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا

سعينا او وصعنا نعمل صالحا انا موقنون منها قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
منها قوله تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير منها قوله
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك
ما هي نار حامية منها قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان
ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا
اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وغيرها من الايات
فانها باسرها تدل على ان كل انسان يبدو له ما اخفاه في حياة الدنيا وعمله وكسبه
وهو الملحوظ به وما جور عليه ومؤاخذ به بالنحاء مختلفة وباطوار عديدة فتامل
التاسع والعشرون تحقق ان في يوم القيامة تظهر اثار عجيبة وموز غريبة وامور مستعجبة وشرور
مستطيرة واحزان مستطيلة واطوار متشعبة واعمال متشتتة واشخاص مختلفة
والوان عديدة وانوار متعددة وظلمات شديدة ودرجة قريبة ودرجة متبعدة
وللقيامة مواقف مختلفة واختلافات غير جميلة وتكلفات جليلة واحوالات متباينة
وفيها خمسون موقفا يقف كل انسان في موقف منها الف سنة اذ عمر يوم القيامة
خمسون الف سنة كما قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فهذه العدة بالنسبة الى تمام
اليوم واما بالنسبة الى الموقف فينظر من قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون فان المراد من اليوم هنا بعض اليوم والمراد من الاية الاولى تمام
اليوم وكانه حذف مضافه وبقي المضاف اليه فتقديره في بعض يوم كان مقداره الف سنة

فتلك ان نشير الى بعض المواقف وما يظهر فيها وما يبرز عليها من الاحوال والكيفيات
وهنا مواقف وامور الموقف الاول في اول الحشر اعلم ان الله تعالى اذا طوى السماء وبدل الارض
بغير الارض وخربت الدنيا والارض والسماء وتغيرت احوال الشمس والقمر والنجوم وسيق
الناس الى الحشر يجيء بالعرش ويجعله على الهواء كما كان فيما قبل ويحمله ثمانية اربعة من
الاملاك وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل واربعة من الادميين وهم
محمد وعلي وحسن وحسين وقيل يكون الثمانية من الادميين وهم الاربعة المتقدمة
وسلمان وعمار ومقداد وابوذر وقيل اربعة من المتقدمين وهم ابراهيم ونوح و
موسى وعيسى كما قال الله تعالى والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية الموقف الثاني انه ينزل امر الله تعالى ويقومون الملائكة باجمعهم صفا صفا ويقوم الروح
الذي هو اعظم من الملائكة في صف واحد وساير ملائكة الرحمة والغضب في صفوف
اخرى كما قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا وقال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا والملائكة يدورون على
اهل الحشر ويحيطون بهم بحيث لا يقدرون ان يخرجوا من بينهم ثم يجيئون بجهنم ويحيط
بهم كما قال تعالى وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى ويقال لهم
هذه جهنم التي كنتم بها توعدون وتكون جهنم لهم مرصادا وهي للطاغين مآبا فتدور جهنم
كالدائرة المحيطة والتي عاطاها وكانت الجهنم محيطة بالكافرين ولعل احاطتها بهم
لانهم اهل الايمان اذ جوها تكون محيط بهم دون المؤمنين وان كانوا في عرصة
واحدة ومثاله الهم والحزن والغم الذي يحيط بالمغموم والمحزون والمهموم وهو سالم من
الله المه ولا يدركه الوطان الذي قام او جعل عنده فان للمهموم بلاء الهم ونحوه

الثالث انه يظهر رحمة الله وقهره ويبرز النور والظلمة في آن واحد في مكان
واحد والشهد والسم في فضاء واحد بحيث لا يمتزج احدهما الاخر فان يوم
القيامة محل بروز الاضداد والاختلافات فيظهر دخان وضياء وقهر ومغفرة
وشيطان وغضبان واثر هادم العقل والجهل وما صدر منهما فكلما كان في الدنيا
ظاهرا او باطنا مشهودا او معهودا يظهر فيها فانها جامعة لعالم الملك والملكوت
وحاوية لعالم الناسوت واللاهوت ومحتوية لآثار الانفس والآفاق وجامعة
لعالم الغيب والشهادة وجاذبة للشقاوة والسعادة كما كانت الامور المزبورة
ثابتة في الدنيا بادرة وكامنة مختفية ومبرزة ولكنها كلها في القيامة ظاهرة
غير مستورة بادرة غير مختفية فيأخذ كل ذي حظ حظه ويستوفي كل ذي
قسط قسطه كما قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ~~وقال وجوه يومئذ ناضرة~~
~~الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي~~
~~وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق~~
وقال ايضا لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة
ووجوه عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة الرابع انه يظهر في
ذلك اليوم رعب وخوف ووحشة على عامة الناس كما قال انه يوم كان شره مستطيرا
ومن وحشة ذلك اليوم يكون الناس كالسكران كانه قد زالت عقولهم وطارت افئدتهم كما
قال يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الخامس انه قد ورد في بعض الاخبار ان النجوم اذا طمست والشمس والقمر خسفت وكسفت يكون له

بالشمس

بالشمس فيكون بمنزلة السماء لاهل المحشر ويعلو فوقهم بقدر القامة وهي مخلوقة من طباق
سبعة طبقة من ماء وطبقة من نار والطبقة الاخرى من النار ولذا تكون حارة محمرة
ومن لطافة السماء الرابعة ووجهها الى العرش وظهرها الى الدنيا وينعكس اثرها يوم القيامة
فيوجه الى الناس بوجه يشع كثرت حرها بحيث تغلي من حرارتها المخ الذي في رؤوس
الناس كغلي الحميم او كغلي الدهن من النار السادس انه يحشرون بالكتب والرسل
والشهداء والملائكة الموكلين والائمة الطاهرين وهم يقوم كل واحد في مكانه و
مقامه الذي اعد الله له وهو تعليم لا ليشهدوا على الناس بتبليغ الاحكام وانذارهم
وبشارتهم من الله بحيث ليقضي الله بينهم كما قال الله واشرقت الارض بنور ربها
ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون
ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون السابع انه اذا تمكن كل واحد
من اهل المحشر في مكانه ووضع عندهم كتب اعمالهم فيرى كلهم اعمالهم الخير والشر
من غير ان يعزب عنه مثقال ذرة فيطالع من اوله الى آخره فيذكر من اول التكليف
الى آخر عمره ما عمله كليا وجزئيا كما قال وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وقال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
الثامن انه يوضع بين الناس في المحشر ميزان القسط والعدل فيوزن به اعمال

كما قال الرحيم ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فهذه الاية صريحة في ان لله تعالى موازين يضعها
يوم القيامة ليوزن بها اعمال العباد اما الخير والشر فهنا فوايد الاولى هل الميزان جسماني
ام روحاني وهل هو ميزان كميزان المتعارف المعروف في الدنيا من اثر ذو كفتين ام لا
والحق هو ان الميزان شيء خلقه الله تعالى يوزن به اعمال الخلايق ولم كفتان توضعه
الله تعالى في الحشر ولكنه شيء مخلوق من اجزاء المناسب لاجزاء القيامة وعنصرها
وليس من موازين الدنيا التي خلقت من عناصر الاربعة الكثيفة لما قلنا من ان
العنصر الدنيوي لا يحشر اذ لا دوام لها ولا قوام بل انما يعرض عليها ان اكسب
البقاء او يبعث لطيفها دون كثيفها او يبدل ان كثيفها باللطافة لما قلنا ان
لكل شيء مثال لطيف موضوع في كثافته ٢ الثانية انه هل ميزان اعمال الخلايق
واحد او لكل انسان ميزان بحسب اعماله قيل بالاول للاخبار الواردة في الباب
بان انه يوضع ميزانا ليوزن به اعمال الخلايق وقيل بالثاني لصريح الاية في
قوله تعالى ونضع الموازين وهو الجمع المحلى باللام يفيد التعدد دون الوحدة
ولا مانع منه ويمكن الجمع بينهما بان يكون لكل نفس ميزان يوضع فيه اعمالها
ويوزن ثم توضع اعمال الجميع في ميزان واحد ويوزن وهو يقبل الان
يقال ان لكل نفس موازين ثلاثة احدها لاعمال الخير والثاني لاعمال الشر والثالث
لاعمال الصغاير دون الكباير او بالعكس الثالثة انه يوزن الاعمال كما
توزن الاثقال ولا بد ان نقول بتجسيم الاعمال حتى توزن بالموازين الظاهرة

لما تقدم من ان الاعمال خيرها وشرها وصغيرها وكبيرها تتجسم في الخارج وقيل
تجسم اثارها وتوزن الاثار وقيل توزن بالمعنى والكثرة والقلة والشدة
والضعف دون الخفة والثقالة وقيل يوزن كتاب الاعمال دون نفس الافعال
بان يوضع الكتاب الحسنات في كفة ويوضع كتاب الشرور في كفة اخرى
ويوزن فالذي هو الاكثر من الاخر فجازي به ان كان خيرا فخير وان كان
شرا فشر الرابعة قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية وقال تعالى ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم
فيها كالحون فهذه الاية دليل على تعدد الموازين لكل نفس اما تعدد اعماله
خيرا وشرا او بتعدد الكباير والصغاير او بالنسبة الى الاعمال والعقايد او
بالنسبة الى افعال الجوارح الظاهرة والحواس الباطنة وقد قيل ان المراد من
الموازين والميزان هو الانبياء والاوصياء والائمة ويدل عليهم كما ورد في تفسير
قوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يجحدون قال القمي بالائمة
يجحدون وفي الاحتجاج عن مولانا الصادق عم انه سئل اوليس توزن الاعمال قال لا ان
الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد
الاشياء ولا يعرف ثقلها ولا خفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان
قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله فعلى هذا لا يكون الميزان

حسابيا بل يكون امرا معنويا وهو محبة الائمة ومودتهم التي جعلها الله اجر الرسالة
لرسوله في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمن كان مواليا لهم ولاوليائهم
ومعاديا لاعدائهم ثقلت اعمال الحسنة ومن كان مواليا لاعدائهم ومعاديا
لهم ولاوليائهم فقد خفت موازينه الحسنة واعمال الخير وكذا متابعة الانبياء
والاوصياء وتصديقهم موجب لثقالة اعمال الخير وتكذيبهم وجحودهم موجب لخفة
اعمال الحسنة فالمراد من الموازنة هنا معنى المقابلة اما وصفا او حسا او نوعا
او شخصا او مفهوما او عددا فيلاحظون اعمال الخير والشر فان كان في اعمال
الحسنة مودة الائمة وتصديق الانبياء فتثقل اعمال الخير على اعمال الشر الجوارحي
وان كان في اعمال الشر معاداة الائمة او تكذيبهم وتكذيب الانبياء فتثقل
اعمال الشر على اعمال الخير وان كان قد فعل اعمال الشر الجوارحي ويمكن الجمع بين
هذه الاخبار والايات بان يقال بوجود الميزان الجسماني بحسب الظاهر في
القيام وميزان المعنوي الباطني بحسب الباطن فيها فمن كان فيه التولي
والتبري فقد ثقلت موازينه اعمال الحسنة ومن لا يكون فيه التولي والتبري
فقد ثقلت اعمال السيئة وخفت موازينه الحسنة ولذا ورد في بعض الاخبار
ان الميزان هو حب علي بن ابي طالب عليه سلام الملك الوهاب او لاولاده الاطهار
ونحو هذا الكلام في الصراط بعينه فالميزان الباطني والصراط الحقيقي محبة علي
ومودة الائمة من ولده وتصديق الانبياء والميزان الظاهري والصراط الجسماني
هو الذي ذكر في الايات والاخبار وعليهما اعتقاد المسلمين وهذا هو الحق المبين

الرابعة

الرابعة ان الميزان الظاهري هل هو ثابت لكل احد من الانبياء والاوصياء
والمؤمنين والكافرين والمستضعفين ام يختص ببعضهم دون بعض والحق ان يعتقد
الانسان على وجوده مطلقا من غير تقييد بشيء الا ان لبعضهم محقق الوقوع ولبعضهم
محقق العدم ولبعضهم مشكوك بل لبعضهم الميزان الظاهر ولبعضهم ميزان الباطن
ولبعضهم كلاهما جمعا بين الاخبار والايات والاقوال ومن المعلوم ان سيد
المرسلين والائمة الطاهرين لا توزن اعمالهم بالميزان الظاهري يوم القيامة بل
مودتهم واتباعهم وتصديقهم هو الميزان الباطني وكذا الانبياء والاوصياء
ولا يختص الميزان بهذه الامة بل يعم الامم السالفة بل ثابت للجن كما هو المحقق
للانس واما الاخير عن الثقلين فلا يثبت لهم ميزان في وزن اعمالهم ~~وان كانوا
من المكلفين~~ وان كان مكلفا بالتكاليف الظاهرة او الباطنة او بالتكاليف
التشريعية او التكوينية وكذلك لم يثبت وزن اعمال جميع الناس بالميزان
الظاهري بل يختص ببعضهم كما اختص بعضهم بوزن اعماله بميزان الباطني فقط
فالناس بالنسبة الى الميزان يوم القيامة مختلفون باختلاف اعمالهم ومناصبهم الثلاثون
في تطاير الكتب والناس فيه مختلفون فمنهم من اوتي كتابه بيمينه ومنهم من
اوتي كتابه بشماله ومنهم من حمله على ظهره ومنهم من علقه على عنقه كما قال
الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن
اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا وقال تعالى ايضا

وأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا
وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا وقال فأما من أوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية
قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وأما من أوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما
أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فظاهر هذه الآيات صريحة في ان كتب أعمال
الخلائق التي كتب فيها الله أعمالهم خيرا أو شرا يعطون بهم ويردون اليهم و
يحملونها عليهم أما المراد منها هو نفس الصحايف والكتب أي المكتوب
أما في كعائنهم أو في القرطاس الذي مناسب لعالم القيامة الذي كتب الله فيه
أعمالهم أو نفس أعمالهم السيئة والحسنة بناء على تجسمها أو آثارها المترتبة
عليها أو المراد من الكتاب هو الكتاب الذي كتبه الرقيب العتيد وهما
الملكان الذان وكلهما الله تعالى على كل فرد من الانسان ذكورا وإناثا
ليكتبا أعماله الخير والشر فأحدهما موكل بيمينه والآخر موكل بيساره فكلما
يعمل خيرا يكتبه الذي في يمينه في كتاب أو لوح أو صحيفة معه بل قيل
يكتب كل حسنة صدرت منه بعينها ويكتب عندها ثواب عشرة أمثالها
لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكلما يعمل شرا يقول الذي في
يمينه للذي في يساره ~~أجل~~ أمهله لعله يتوب ويتب ويندم ويرجع
الى الله تعالى فلا يكتب شيئا منه الى سبع ساعات فان تاب فلا يكتبه
أبدا وان لم يتب يقول له اكتب سيئة واحدة لا أصدر منه فانه لا آخر فيه
فيكتب سيئة واحدة ويكتب عندها جزاء واحد لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة

فلا

فلا يجزى الا مثلها كما ورد هذا المعنى في بعض الأخبار وأنها الكلام في
ان الملكين الموكلين له هما اثنان من أول تكليف المكلف الى آخر
عمره أو متعدد دون قبل يوحدهما لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقيل تتعدد هاو يتبدلهما كل ليلة وكل يوم فان في أول
الفجر ينزل ملكان ويكونان مع كل انسان فيكتبان ما يصدر منه الى المغرب
فيصعدان الى السماء ومعهما ما كتبا منه فينزلان ملكان آخران
ويكتبان ما يعمله الى الفجر فيصعدان الى السماء وينزلان ملكان
آخران وهكذا الى آخر عمره وذلك لئلا يطلع على معاصي أيام الانسان
ولياليه الا الملكان الموكلان بكل يوم وليلة اذ الله تعالى لا يريد ان يطلع
على كل معاصي الانسان ملكان بل يريد ان لا يطلع على معاصي ليلة
ومعاصي يوم الا الملكين فقط وقيل يلزم من ذلك اطلاع أملاك
عديدة على معاصي الانسان بخلاف ما لو كان الملكان من أول بلوغه
الى آخر عمره والأول أوفق لأن الله ستار العيوب ويستر على عصيان
عبده فاذا اطلع ملكان على معاصيه في ليلة أو يوم لا يطلعان على
على معاصيه الأخرى في ساير أيامه ولياليه بل يختلف ان لم يصدر ومنه الا ما صدر منه
في ذلك اليوم فقط كما ورد في تعبير يا من أظهر الجميل وستر القبيح
ان الله يستر على العبد اذا صدر عنه عصيان بحيث لا يراه غير ذلك
الملكين بهذه الحالة وأما اذا صدرت منه عبادة يكشف عنه الله الغطاء
حتى يراه جماعة من الملائكة ان ذلك العبد مشغول بعبادة الله تعالى

فيستغفرون له وفي خبر في تفسير وان من شيء الا عندنا خزائنه
ان الله خلق لكل انسان مثالا في العرش فاذا اشتغل بعصيان ارخى
الله على مثاله سترا واذا اشتغل بطاعة يكشف عنه الغطاء فيرونه
الملائكة على تلك الحالة ثم اعلم ان الملكين الموكلين بالانسان يكتبان
ما صدر منه من العبادة والمعاصي الصادرة من جوارحه واما
ما خلج في قلبه او ما صدر في باطنه فلا يطلع عليه الا الله تعالى
وفي خبر اذا اراد عبد ان يعصي شيئا فيوحي الله الى الملكين ان
تخبا عنه فلما بعد منه وفرغ من عمله رجعا اليه ولا يطلع
عليه بل الله تعالى يكتبه في كتاب عنده وعليه دل قوله تعالى انا نحن
نحي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في
امام مبين وقيل بل يطلع الامام على ما صدر من الانسان من المعاصي
والطاعات في ظاهره وفي باطنه اما بعرض الاعمال اليه او بالهام
الله عليه او بانه يرى الانسان وعمله لقوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون واما بان الله يكتب في صدره كلما
يظهر من الانسان بل يحصي فيه كل شيء واما بان يعطي عليه عينا يرى
من البعيد كما يرى من القريب كما كان النبي يرى من الخلف كما كان
يرى من الامام فالحاصل ان الانسان اذا بعث في القيامة يكون معه

ملكان

ملكان احدهما سايق له والاخر شهيد كما قال الله تعالى ونفخ في
الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
فان السائق يسوقه الى المحشر والاخر يشهد عليه على ما صدر منه
من الاعمال ويحتمل ان يكون السائق والشهيد هما الرقيب والعتيد
ويحتمل ان يكونا غيرهما كما هو الاظهر **الحادي وثلاثون** ان المجرمين والعصاة
والطغاة ربما ينكرون المعاصي الصادرة عنهم فيختم الله على افواههم
وينطق جوارحهم التي اكتسبوا بها المعاصي فتشهد عليهم كما قال الله تعالى
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون فياخذهم الغيظ ويقولون لجوارحهم لم شهدتم كما قال الله تعالى
ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء وهو خلقكم اول مرة وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون فاذا حشر الناس الى المحشر فينادي مناد من قبل الله
ويقول وقفوهم انهم مسئولون فيسئل الله عن كل واحد واحد منهم
ما عمل في الدنيا ومن عمره فيما افناه ومن ماله مم اكتسبه وفيما
صرفه فبعضهم يجيب وبعضهم لا يجيب وبعضهم ينكر على الله ويقول لم اعمل

ما سئل منه وما اطلعت على ما كنت عليه فيشهد عليهم الملائكة فيقولون
ربنا ان هؤلاء ملائكتك يشهدون علينا لاجلك وبامرك فيختم
الله على افواههم فلا يقدرون على التكلم فينطق الله جوارحهم فيتكلمون
ويقولون لهم بما فعلوا فكل جارحة منها تتكلم وتقول بما صدر منه من ما عملوا وشهدوا
المعاصي فاليد تقول بما صدر منه وكذلك الرجل والبطن والعين
والاذن والفرج وغيرها فاذا يطلق الله لسانهم فيقولون لجوارحهم
لم شهدتم علينا فتقول انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي انطق
كل شيء بحسبه وباستعداده وتنطق الجوارح ايضا بالنسبة اليها فعلم
الله بالقائهم في نار جهنم وتخصيص الجلود في الاية لعمومه ووجوده
في كل الجوارح والاعضاء وظهوره في جميع البشرة. الثاني والثلاثون
ان في القيامة لا ينفع مال ولا نسب ولا حسب ولا جاه بل ينفع العمل
الصالح والعقيدة الحقة كما قال الله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقد ورد في بعض الاخبار
ان من شدة هول القيامة وخوفها ودهشتها يدعوا كل نفس نفسه دون
غيره حتى ان الانبياء يدعون لانفسهم بل في خبر يقول يعقوب رب سلمني
وافعل بولدي يوسف ما شئت الا نبينا محمد صلى الله عليه وآله الاطهار فانه يقول
رب امتي امتي فلا ينفع نفس نفسا ولا مال شخصا ولا ولد والدا ولا والد

ولدا

ولدا ولا ادهم رحما ولا نسب نسبا كما قال الله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا
اولادكم يوم القيامة وقال ايضا ان الذين لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن
والده شيئا والمقصود من هذه الايات ان الكافر والمنافق والمجرم
لا ينفعه ماله ولا اولاده ولا ادلاؤه ولا نسبه ولا رحمه اذ الذي ينفعه هو
الذي صدر منه من العقايد الحقة والاعمال الصالحة المطلوبة لله تعالى
فالاموال التي صرفت في غير وجه الله ورضاه لن تنفع للمالك ابدا
بل تضره ويكون عليه حسرة وحسابها عليه ووزرها عليه بل ربما يكون
رجل جمع مالا ولم يصرفه فيما امره الله به فمات فورثه عنه وارثه
وهو صرفه فيما امره الله به منه فاذا كان يوم القيامة يحاسب المالك المورث
به ويعاقب عليه ويدخل به النار ويثاب به الوارث ويدخل به الجنة
فهو من اعظم المصيبات والحسرات لانه جمع وكان حسابه عليه وبه دخل الجحيم
ولاجله دخل غيره الجنة وكذلك العالم الذي عمل بقوله غيره ولم يعمل هو بعلمه
فيدخل العالم النار ومن اتبعه يدخل الجنة فهو ايضا من اعظم المصيبات والحسرات
يوم القيامة اذ الآمر يدخل النار والمأمور يدخل الجنة لان الاول عصى والثاني اطاع

واموالهم التي صرفها في وجه الله تعالى تنفعه لانه من اعماله الصالحة وكذا
ولده او والده او جاره او رحمه بالشفاعة فان الولد العالم
تنفع لوالده وكذا الوالد تنفع لولده والجار تنفع لجاره والرحم
تنفع لذي رحمه اذا كان المشفوع من اهل الشفاعة والا فلا
كالسياق والذي لم ينفع لصاحبه هو الذي كان من غير اهل الشفاعة
كالكافر والمنافق والقاتل للانبياء والاوصياء والمؤمنين عمداً
عدواناً والاعتبار بكونه حين موته او نفاقه حينه او من كان
ممن لم يتب عنه حينه قبل ان يعاين الموت كما قال تعالى ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين
فيها اجمعين لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى ومن
يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الثالث والثلاثون
في الشفاعة ان الشفاعة ثابتة للنبي والامام بل للانبياء والاوصياء
والعلماء والجار والوالد والرحم وغيرهم يوم القيامة والشفاعة لا
تكون الا للمؤمنين والعاصين دون الكافرين والمنافقين وان
كانت معاصيهم كثيرة لان العاصي مستحق للشفاعة وغيره لا يحتاج اليها

الا في علو الدرجة

الا في علو الدرجة وزيادة المرتبة واقصى مراتبها ثابتة لنبينا محمد صلى الله عليه
واله الاطهار فانهم يشفعون لشيعتهم ومحبيهم من اهل الكبائر والصغائر
رجالاً ونساءً وربما يشفعون لمن اعان شيعتهم ومحبيهم اذا لم يكونوا مشركين
كفوا وشركاً وانهم عليهم السلام يسئلون الله يوم القيامة ويعطيهم الله ما يسئلوه
بحيث يرضون عن الله كما قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
ولكن الكلام هنا في مقامات: الاول في ان الشفعاء لا يشفعون الا
باذن الله تعالى وذلك ان الله يقذف في قلوبهم علماً يعلمون به هل الله تعالى
راض على الشفاعة ام لا وهل يرضى ان يشفعوا لهذا المستشفع ام لا
فانهم لا يقدرون ان يشفعوا من غير اذن الله تعالى كما قال تعالى من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً ونسوق
المجرمين الى جهنم ورداً لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
عهداً وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال ولا يشفعون
الا لمن ارتضى فهذا المعنى يكمل الجمع بين الآيات والروايات فان بعضها
تدل على ان في القيامة شفعاء يشفعون الناس وفي بعضها لا تنفع الشفاعة
وفي بعضها ان الاولاد يشفعون الاباء والامهات وبالعكس وفي بعضها
ان الجار والمولى وذي الحق يشفع لجاره ومولاه وصاحب حقه وفي بعضها انهم
لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم لا ينصرون وربما يمكن الجمع بينها بان الشفعاء

1

[illegible]

لا يشفعون للكفار والمشركين والمنافقين وقاتل الانبياء و
الاولياء والمؤمنين والمرتدين وان استشفعوا لهم لن تنفع شفاعتهم
لهم ابدا بخلاف المسلمين وان كانوا من اهل العصيان فان الشفاعة
تنفع فيهم فالايات التي تدل على ان الشفاعة لا تنفع وردت في
حق الاولين والتي تدل على ثبوتها ونفعها وردت في حق الاخرين
والوجه ثالثة هو ان الشفعاء الذين اتخذهم المشركون والكافرون
شفعاء لانفسهم كالاصنام وغيرها من الالهة الباطلة لا يشفعون بخلاف
الذين جعلهم الله اهلا لها واذن لهم في الشفاعة كما قال الله تعالى ام اتخذوا
من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموت والارض ثم اليه ترجعون
وانزه الوجوه تجري في الارحام والاولاد والان كلها تقطعت
اياتها وقد قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وقد ورد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نسب منقطع يوم القيامة الا نسبي وكل سبب منقطع
يوم القيامة الا سببي الثاني ان الذين جعلهم الكفار شفعاءهم
من دون اذن الله لا ينفعون لهم بل يضرونهم وكذلك الذين جعلوهم شركاء

الله

الله سواء كانوا من الانبياء والاولياء والملائكة ام من غيرهم من
الاصنام والكواكب والشمس والقمر وغيرهم فان هؤلاء المعبودين من
الملائكة والمخلصين يتبرؤن عن عابديهم وينكرون عليهم ويكذبونهم
واما غيرهم منهم كالاخرين فانهم يحشرون معهم ويدخلون معهم النار
وقد قال الله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم
فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون وقال الله تعالى وقال انما
اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين
وقال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة
في السموت ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
وقال الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم
مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين
ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقال الله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها
وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا

الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت
انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون وقد ورد في خبر ان ابن الزبعرى لما سمع بالاية الاولى
قال لاخاصمن محمدا فجائه وقال يا محمد اما عبد موسى وعيسى فقال
بلى فقال فهم حصب جهنم فقال ص ما اجهلك بلسان قومك يا ابن الزبعرى
فان ما لغير ذوي العقول ومن لهم وان تدبر الشيعة لانها في الخبر انه
في حران الشمس والقمر يلقيان في جهنم مع عابديهما وكذلك النجوم لان
يرى الذين عبدوها انهم مع معبوديهم في النار ويجعلان كالثورين
العقيرين ويوخذ منها نورها اذ هما من نور جلاله الاطهار و
لا يوثران من النار لانهما بحكم الجماد والجماد لا يوثر ولا يعذب وقيل
يعذبان لانهما قد رضيا بالمعبودية وفيه بعد **الثالث** انه لا امال
الشفاعة الا من استوفى بعض حظه من تعذيب ما اكتسبه من المعاصي والخطايا
او من لم يكن يعذب ويجعل في معرض من العذاب واما من استوفى
عذابه بجميله يبق منه يخرج من النار ويخلص من العذاب من غير شفاعة
شفيع اذ الشفاعة هي سوال تخليص المشفوع المذنب الذي يستحق العذاب
اما تماما او بعضه ولا تختص الشفاعة بالقيامة بل ربما تكون حين الموت
وربما تكون في البرزخ وربما تكون في القيامة وربما تكون بعد دخول نار جهنم

اهل

وهل الشفاعة هي ارادة تخليص المشفوع من العذاب او امره بذلك او
سؤاله من الله والكل محتمل في حق محمد واله الطاهرين عليهم السلام ويمكن
ان تكون انقاذهم المذنب المعذب من النار هو الشفاعة فهي الفعل حينئذ
واما في حق غيرهم فهي السوال من الله تعالى او منهم عليهم السلام **الرابع والثلاثون**
ان الناس يوم القيامة يختلفون فمنهم من يكلم الله تعالى وهو يكلمه بالرحمة او العذاب
ومنهم من لا يكلم الله ولا يكلمه الله ابدا ومنهم من يكلم بعض الناس و
بعضهم يكلمه اما بالغيظ والعداوة واما بالمودة والاخوة كما قال الله تعالى
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فان هولاء
لا ينظر اليهم الله بالنظر الرحمة ولا يكلمهم بل يتكلم النار من غير سوال وجواب
لان كفرهم وشركهم موجب لان لا يلتفت اليهم الله تعالى ولا احد من عباده
وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزل من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا
اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم واما من يكلمه الله بالعذاب فمن قال الله في حقهم وقيل اليوم ننسيكم
كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين وقال تعالى ويوم
يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ومنهم الكفار الذين
كذبوا الرسل وايات الله تعالى كما قال تعالى الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها
تكذبون انهم يحسبون الله تعالى كما قال تعالى قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين

ولا يكون تكلم الله تعالى مع الناس في القيامة الا بخلق الاصوات المناسبة
في عالم القيامة للخلق بحيث تدخل في اذانهم ويفهمون معانيها ويقولون ان
الله تعالى يتكلم بكلام واحد فيختلف في اذان الخلائق ويسمع كل واحد
منهم ما يناسبه من اعماله واحواله وعقايده ويفهم منه مراد الله ومقصوده
وهل يسمعونه بالعربية ويخلق الله صوتا مفيدا المعاني في العربية لفظا ايضا لفظا عربيا
ام يختلف باختلاف السنة الناس الذين حشروا من العربية والعجمية والتركية
وغيرها كلاهما محتمل ووجه الاول ان الله تعالى يخلق صوتا مفيدا للالفاظ العربية
ومعانيها ولكنه يسمعه كل نبي اذا اوحى اليه بلسانه كما في بعض الروايات واذا
كان في الدنيا كذا فكذلك في الاخرة فعلى هذا لابد ان نقول بان اهل المحشر
يفهمون العربية ويتكلمون بها وان كانوا في الدنيا يتكلمون بغير العربية كما ورد
في خبر ان لسان اهل الجنة والاخرة عربي مبين كما حكى الله تعالى اقوالهم عنهم
فيها ووجه الاخر انه لا يتكلم الا بلسان المخاطب المخاطب كما لم يرسل
نبيا على قوم الا بلسانهم ليفهموا مراده ومقصوده كما قال وما ارسلنا
الرسول الا بلسان قومه واذا كان الامر في الدنيا كذلك فكذا في الاخرة
واما الذين يتكلمون بعضهم مع بعض اما في القيام او في النار او في الجنة اما ١٥
بالغيظ والعداوة او بالمحبة والرقة كما قال الله تعالى واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا
عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم

انا

انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون وبعضهم في النار يخاصم بعضا في النوع كما
قال تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقال تعالى هذا فليذوقوه
حميم وغساق وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم
انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار
قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان
ذلك لحق تخاصم اهل النار فهذه تدل على ان اهل النار يعرف بعضهم بعضا
ويرى بعضهم بعضا ويتكلم بعضهم بعضا ويخاصم بعضهم بعضا كما كانوا في
الدنيا كما قال تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين
استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان
نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون واما
الذين يلتمس بعضهم من بعض نورا وينظرون الى انوار رحمة الله وهم عنها محرومون

هم المنافقون الذين نافقوا واستهزءوا بالمؤمنين فلا ينفعهم في الدنيا و
الآخرة وهم يحشرون منهم كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين
آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء
امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير وكذلك يتحاجون المستضعفون
الاقوياء ويسئلون منهم الشفاعة وييأسون منهم ويسألون الله ان يجعلهم
تحت اقدامهم كما قال تعالى وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله
لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص بل ربما لا يرون الكافرون
بعضهم بعضا ولا يدرون باحوال ساداتهم وكبرائهم ولكن يدعون الله عليهم بالسوء
كما قال الله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الاسفلين وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا بل يدعون
الويل والثبور كما حكى الله عنهم في قوله تعالى فما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ومن شدة خوف القيامة وخشيتها
يريدون ان يفتدوا وليس عندهم شيء ولو كان عندهم ما يفتدون لما قبل عنهم

كما قال الله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال تعالى
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو
افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين وقال تعالى يبصرونهم يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي
تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر
وتولى وجمع فاوعى ويتنازع بعض اهل المحشر مع الشياطين الذين اضلوهم
فيخاصمون معهم ومع بعض اوليائهم الذين سدوهم عن سبيل الحق
كما قال تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد
مريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد وقال تعالى قال
قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول
لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وورد في بعض الاخبار ان المجرم
العاصي يعتذر يوم القيامة ويقول ربنا قد اغوانا الشيطان واضلنا عن
السبيل فيظهر الشيطان على صورته الاصلية ويقول له يا فلان هل تعرفني
وهل رأيتني قط فيقول المجرم لا ما عرفتك ولا رأيتك ابدا فيقول
فكيف تقول قد اغواني الشيطان وانا الشيطان وقد اقررت انك لا تعرفني
فيقول العاصي انك يا ملعون قد اغويتني فيخاصم وهو يخاصمه فيقول الله تعالى
لا تختصموا لدي فادخلا النار فيدخلان النار معا ويكون هذا بالنسبة الى احاد المجرمين

وقد حكى الله تع بعض ذلك عن الشيطان والعاصي كما قال وقال الشيطان لما قضي
الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما
انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم وقال
تع كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
واما الذين يتكلمون مع بعض الشياطين ويظهرون الكراهة من الشيطان الذي واما
اضله كما قال تع ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم
ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم
في العذاب مشتركون فهذه الاية صريحة في ان الشياطين الذين اتبعهم
المجرمون يقرنونهم في كل امكنة وازمنة بعد الموت والقيام والنار ويلاحقها
يعذبان بعذاب ويفترقان من جهة انه يعذب المجرم عذابا اخر بتوسط واما
قرب ذلك الشيطان بحيث يتمنى بعد المشرقين بينهما واما الذين يكلمهم
ملائكة الغضب والرحمة فكثير سواء كانوا في القيام او في جهنم او في الجنة
كما كان اذ يكلمون ملائكة الغضب والرحمة او ينادون الله تع من شدة العذاب
ويسألون التخفيف او الخروج من النار او رجوعهم الى دار التكليف فكثير
كما حكى الله تع احوالهم واقوالهم وحركاتهم وكلماتهم ومكالماتهم ومناجاتهم

منها

منها قوله تع والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما للظالمين من نصير منها قوله تع ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في
جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من
المتقين او تقول لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي
واستكبرت وكنت من الكافرين منها قوله تع وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون
عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين منها قوله تع وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا
فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال منها قوله تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم

منها قوله تع ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال
انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون منها قوله تعالى
الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف
عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم
فيها خالدون منها قوله تع فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب
من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ان الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها
من اساور من ذهب ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى
صراط الحميد منها قوله تع ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا منها قوله تع واقترب الوعد الحق
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل
كنا ظالمين منها قوله تع واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان
يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون منها قوله تع
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون منها قوله تع قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها

وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون منها قوله تع ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا منها قوله تع وللذين كفروا بربهم
عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من
الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا
في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير وغير ذلك من الآيات الواردة في ذلك.
الخامس والثلاثون ان الناس يختلفون في القيامة فيسئل عن بعض ولا يسئل عن بعض
ويدخلون جماعة في النار بغير حساب ويدخلون جماعة في الجنة من دون حساب وعقاب.
ويسئلون عن بعض بعض ما فعله دون الكل ويعملون بالنسبة الى بعض عملا
خيرا او شرا اجزاء لعلمهم بدون السؤال او معه فاختلاف الآيات في ذلك محمول
على اختلاف الاحوال والاشخاص كما هو المعلوم في المقال وقد قال تع لا يسئل عن
ذنبه انس ولا جان وقال تع سنفرغ لكم ايها الثقلان يرسل عليكما شواظ من
نار ونحاس فلا تنتصران وقال تع يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
وقال تع والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم

فذوقوا ما كنتم تكسبون وقال تعالى وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم
اليوم مستسلمون فيعلم على كل احد بما صدر منه من المعاصي والاطاعات
ويفعل به بمقتضى قوله ووعده ووعيده وقدره ورضاء الله منه وغضبه به
السادس وثلاثون انه قد اختلف الناس في القيامة بالنسبة الى عذرهم وقبول معذرتهم
وعدم قبولها فمنهم من لا تقبل معذرته ومنهم من تقبل ومنهم من هو لا الى الله
تعالى اما يتوب عليه ويعفو عنه او يعذبه كما قال الله تعالى انا لننصر رسلنا
والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال تعالى فيومئذ لا ينفع الظالمين
معذرتهم ولا هم يستعتبون فلا يقبل عذر من علم انه لا عذر له وان
اعتذر باعذار عديدة ويقبل عذر من علم صحة عذره السابع وثلاثون
ان الذين يدخلون النار على ضربين ضرب منهم يخرجون من النار بعد مدة
من العذاب وضرب لا يخرجون منها ابدا بل هم فيها خالدون كما قال تعالى وتبارك
فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى ان الذين يكفرون بايات
الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة وما لهم من ناصرين وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الاخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين

وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون

اولئك

وقال تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقال تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها

اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال تعالى ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال تعالى
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا وقال تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا اليما وقال تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وقال تعالى
وان تعجب فعجب قولهم ااذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين
كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون وقال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وقال تعالى والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا
فهذه الايات تدل على ان اهل الجنة لا يخرجون منها بل يبقون فيها ابد الابدين
اي لا انتهاء لبقائهم بل هم الباقون فيها ببقاء الله تعالى والله تعالى باق ابدا لا امد
لبقائه ولا انتهاء له ولا اله غيره هو الاول والاخر والظاهر والباطن والدنيا والاخرة

واما اهل النار فبعضهم مخلدون فيها كما نطقت اياته وبعضهم يخرجون منها
بعد استيفاء حظوظهم وحقوقهم من النار لاجل معاصيهم كما قال الله تعالى لابثين
فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا فالكافرون والمنافقون وقاتل
الانبياء والمرسلين والاوصياء والمؤمنين مخلدون فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون واما العصاة من اهل الايمان والقائلون بوحدانية الله تعالى
وبرسالة الانبياء وبامامة الاوصياء يخرجون منها بعد ما عذب بها ادالهم
والناس فيه مختلفون فيطول مكث بعضهم قليل ويكون مكث بعضهم كثير وبعض
متوسط ولا بد من الاعتقاد بان اهل النار معذبون فيها بل لا يخفف العذاب
عن بعض بل يشتد على بعض وقيل بانه اذا وجد الكافرون شدة عذابهم يخفف الله
عنهم العذاب وينقلب ابدانهم بحيث لا يجدون عذابه كالملك النار
وغيره من الذين خلقهم الله تعالى من النار او من الذي لا يوذى من النار
وهذا علة مخالف للايات والاخبار وان ورد في بعض الاخبار ما يدل عليه
لكنه لما كان مخالفا لسائر الاخبار والايات متروك غير معمول كما ورد
انه يخرج من قعر الجحيم الجرجير فانه لا عبرة بسنده ولا بمضمونه لانه غير ماخوذ
من اصل معتبر وقيل بتخفيف العذاب بالنسبة الى بعض الكافرين المتصفين بصفات
حسنة كحاتم لسخاوته وكرستم لشجاعته وكانوشيروان لعدالته
وهذا وان يكون صحيحا لكنه مخالف للايات والروايات فطرح ذلك
الخرافات والاعتقاد بان الكفار مخلدون في النار ومعذبون بها
احرى لانه مطابق لاعتقاد المسلمين وموافق لعقيدة دين مبين
ولعل

ولعل السر في ذلك والله اعلم ان للشرك والكفر وقتل الانبياء والاوصيا
والمؤمنين اثر وهو الخلود في النار كما ان للايمان الكامل اثر وهو الخلود في الجنة
فالخلود اثر العمل او الاعتقاد فاذا وجد المؤثر وجد الاثر كما انه اذا حصل العلة
حصل المعلول وكذا السبب والمسبب ولو قيل ربما يكون امد الكفر والايمان مدة مديدة
او مدة قليلة فكيف يجازى بالخلود في النار او الجنة والعدل يقتضي ان يجازى
بقدر العمل والمدة او شيء زائد واما الخلود لا يقتضيه العدل قلنا ان للاعمال
والعقايد تاثيرات في القلة والكثرة والشدة والضعف فالخلود في الكفر والايمان
كاشف عن ان جزائهما ذلك دون غيرهما اذ الموجد للموجودات عالم بالموجودات
واثارها ولذلك تختلف المعاصي الكباير والصغاير وعقوباتها في الدنيا
والاخرة فان لكل ذنب جزاء دون جزاء صاحبه وكذا للطاعات والاعتقادات
فان لكل مطيع درجة وكرامة مخصوصة دون غيره ولاجل ذلك تختلف الدرجات
والدركات والمراتب والمنازل في الدنو والعلو والمقام والمنزلة وربما يكون
السر فيه ان المؤمن لما كان ناويا ان يؤمن بالله ما دام يكون موجودا او ما دام
يكون في الدنيا وكذلك الكافر والمشرك قاصد للكفر والشرك ما دام يكون
موجودا او ما دام يكون في الدنيا وانما الاعمال بالنيات اذ لكل امرء ما نوى
فيجازى بنيته او قصده اذ الاخرة دار جزاء ما صدر من المكلف في الدنيا
فان كان المكلف قاصدا للخير ابدا يجازى بالخير في الاخرة ابدا وهو الخلود
في الجنة وان كان قاصدا للشرك والشر في الدنيا ابدا يجازى بالشر في الاخرة
ابدا وهو الخلود في النار ولذا ورد ان نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله

اذ يجازى المؤمن بنية الخير فقط من غير عمل ويجازى الكافر بنية الشر من غير عمل
فالنية المجازاة بالخير والشر من العمل اذ فى العمل زحمة وتعب بخلاف النية فليس
فيها تعب ابدا وكذا النية فى الشر وشر من عمله اذ فى العمل نوع التذاذ للنفس
بخلاف النية بلا عمل فالمجازاة بمثل هذه النية شر من عمله الثامن والثلاثون انه يوضع
صراط يجاوز عليه كل من حشر فى المحشر من الانس ولا يبعد لحاق الجن عليهم فى
الحكم اذ هم المكلفون كالانس فيجب الاعتقاد على وجود الصراط وهو جسمانى
وروحانى اما الجسمانى فهو جسر ممدود على جهنم احد من السيف وادق
من الشعر وله ثلاث احوال اذ هو بعينه كالقنطرة لا بد من ان يصعد عليه
اولا الف سنة ثم يمشى عليه سويا الف سنة ثم ينزل منه الف سنة و
المراد من هذه السنوات ما يعده الانسان الف سنة من مضى زمان
دوران الفلك مع ان فى القيامة لا فلك ولا سماء اذ هى مطوية كطى السجل
للكتب كما عرفته وهذا الصراط جسر موضوع على جهنم وهى واقعة بين المحشر
والجنة وقد وضع فوقها عرش الرحمن فلا بد للمكلفين ان يجاوز منه ويصل
الى الجنة او يقع فى جهنم فلا مناص لاحد منه ابدا والناس فى اجتيازه مختلفون
بالنسبة الى اعمالهم وعقائدهم ومقاماتهم وقربهم وبعدهم من الله تعالى فمنهم من
يمشى عليه كالفارس ومنهم من يجاوز عنه كالبرق الخاطف ومنهم من يمشى
كالرجل الراجل ومنهم من يمشى كالهرم الضعيف ومنهم من يمشى كالطفل
فى ابتداء مشيه ومنهم من يمشى عليه بالايدى والارجل كالاطفال والاقعاء

ومنهم من يمشى عليه اصعب من ذلك او اسهل ومنهم من يسقط فى اوله منه
الى جهنم ومنهم من يسقط فى وسطه منه اليها ومنهم من يسقط فى اخره فيها ومنهم
من هو معلق عليه ومنهم من هو مزلق منه ومنهم من يقوم ويقعد و
يمشى ومنهم من يصل الى الجنة ولا يكون لاحد ان ينجى منه ابدا كما قال تعالى فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على
الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
فان النكرة الواردة فى سياق النفى يفيد العموم فى قوله تعالى وان منكم الا واردها
فان المراد منه اجتياز الناس على الصراط الواقع على جهنم كما ورد فى تفسيره عن
اهل العصمة وفسره بذلك بعض المفسرين واما الصراط الروحانى فهو امامة
الائمة من اولاد الرسول وهم الائمة الاثنى عشر عليهم سلام الله الملك الاكبر
او محبتهم واطاعتهم والاعتقاد بانهم مفترضة طاعتهم من الله تعالى او مودة
ال الرسول واهل بيته من نسل البتول وعترته بلا كيف وجهول فى احوال
الرسول واعتقد بامامة الائمة من عترة البتول فيجاوز عن الصراط الجسمانى
الظاهرى كالبرق الخاطف ويختلف الاجتياز باختلاف المودة والمحبة والاعتقاد
بامامتهم ومدرجات معرفتهم ومقامات التسليم فى امرهم واخذ اوامرهم
ومناهيهم والاكاد هم والاعادات معهم وبغضهم وحبهم وغير ذلك فان
مودتهم ومحبتهم والاعتقاد بامامتهم احد من السيف وادق من الشعر

وهو حبل الله الممدود بين الله وخلقه وهو العروة الوثقى التي لا انفصام لها
وهم المخلفون عن رسول الله ص الذين قرنهم ص مع كتاب الله بعد وقال ص اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي حبل ممدود من السماء الى الارض
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولمودتهم ومحبتهم ثلاث مراتب اولها الاذعان
بامامتهم الثاني الاخذ باوامرهم الثالث الانتهاء بنواهيهم فمن وجد الكل
يجاوز من ثلاث درجات الصراط ومن فقد بعضا لم يتجاوز منه بالتمام الا
ان يتداركه شفيع او تداركه شفاعة واشد المواضع واصعب المواقع هو الصراط
فان المحاذاة والانتقام اسرع الى المكلف عليه من كل موقع وموضع من القيام
كما قال تع وان ربك لبالمرصاد وقال تع وان اخذ ربك لشديد
فان المراد من المرصاد هو الصراط وقد قعد عنده رحمة الرب وعذابه
وسخطه وانتقامه واخذه فمن يوجد فيه مودة ال الرسول ومحبة عترة البتول
فتدركه رحمة رب العالمين ويجاوز عنه بلا تعب مبين ومن يوجد فيه بعضهم
اولا يوجد فيه محبتهم ومودتهم فاخذه سخط الرب ويلقى في جهنم ملوما
مدحورا ثم ان للصراط درجات ومواضع ومقامات كل درجة وكل
موضع وموقع معد لعقيدة وعمل من الخير والشر والحق والباطل فانه
كالمرقاة وكالسلم المندرجة بالدرجات فمن صح ما وقع منه علما وعملا
فيجاوز عنه بتمام درجاته ومراقاته ومن صح بعضه وفسد بعضه او حق
بعض افراده وبطل بعض اقسامه فيتوقف عليه او يسقط منه الى جهنم ولا يجي

احد

احد الاولياء ان يجاوز عنه من الاوصياء والانبياء والعلماء والمؤمنين
والكاملين والجاهلين والموالفين والمخالفين والرجال والنساء والخناثى والارحام
اجتياز بعض عن اجتياز بعض اخر عنه دفعة واحدة فانه ربما يجاوز عنه
في آن واحد جم غفير وجمع كثير ويسقط عنه في جهنم جماعة كثيرة او نفر قليل
ومثاله في امور الدنيا كاجتياز انوار الكواكب العديدة من شعرة واحدة مستطيلة
في آن واحد وان اختلف اجتياز تلك الانوار باختلاف كوكبه في الحركة
من السرعة والبطاة وكاجتياز انوار الاسرجة الكثيرة المشتعلة والمشاعل
المتعددة المشتعلة وان كان بعضها متقدم وبعضها موخر وبعضها متوسط
فان انوار الكل يجاوز عن حبل واحد ممدود في محل ولا يمنع اجتياز
نور عن اجتياز نور اخر وكاجتياز انوار الابصار العديدة الواردة في
آن واحد على شيء واحد كما اذا نظر جماعة كثيرة على شيء قليل صغير
دفعة واحدة فانهم يرونه باعينهم دفعة واحدة ويصل اليه انوار ابصارهم
في آن واحد من غير مزاحمة بعضها لبعض وهل الصراط شيء واحد يجاوز
عنه كل من حشر في المحشر او اشياء عديدة او لكل نفس صراط بحسب حاله و
استعداده وعمله وعقيدته فالذي اشتهر بين المسلمين هو الاول
اذ لم نجد احدا يقول بتعدد الصراط الا ما ذكرناه من الجسماني والروحاني
وهما ايضا شيء واحد اذ الصراط الروحاني هو باطن الصراط الجسماني
وحقيقته ولبه والجسماني ظاهره وقشره فله ظاهر وباطن ولب وقشر

وقيل بالثاني لان المفهوم من المرصاد الذي هو المفعال الذي هو جمع منعل ومرحل
والمسافات بين القولين به وبين قول المسلمين اذهم يعتقدون بوجود صراط
جسماني ولكنهم اخبروا الاعتقاد به وجعله حتى يكون الاعتقاد بتعدده
منزلهم في عقايدهم وليس الاعتقاد بالوحدة من الضروريات في الاسلام
حتى يكون منكره خارجا منكر الضروري بل اضافة التعدد عليه مؤكد للاعتقاد
بوجوده نعم منكر مطلق الصراط منكر للقرآن وهو كافر بخلاف المعتقد
به وبافراده واقسامه كما قلنا في تعدده بالنسبة الى الجسماني والروحاني
فعلى ذلك يمكن القول بتعدده بالنسبة الى المجتازين فان لكل آيات
وذكور وعالم وجاهل ومؤمن وكافر ومنافق وفاسق ومعتقد للحق
والباطل صراط يناسب حاله وعمله وعقيدته وخيره وشره ويتفاوت
اجتيازه عنه بالنسبة الى ما ذكرنا من بالشدة والضعف والبطاء والسرعة
واللذاذة والمدد وجدان العذاب والمشقة او الراحة والاستراحة
ولذا يختلف اجتياز الانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء والمؤمنين
والكافرين والمنافقين والمستضعفين والبلهاء والمجانين والمعتوهين
والرجال والنساء والاخيار والاشرار ويمكن ان يقال ان الصراط شيء
واحد بحسب الاسم وله شعرات ودرجات ودركات وشوارع عديدة
بعدد انفس الخلايق فيجري لكل واحد منهم من كل واحد منها ويختلف لكل
صراط يجاوز عنه لكل احد باختلاف احواله واعماله وعقايده فاختلاف

وبه يجمع بين القولين

وبه يجمع بين القولين وهل حقيقة الصراط ما هو فقيل شيء خلقه الله تعالى
بصورة القنطرة وله دقة وطول وحدة ودقة صعودا ونزولا
ومستويا ولا يكون خلقته الا من جنس عالم عنصر القيامة دون الدنيا
والبرزخ والاخرة وقيل هو المخلوق من اثر الاعمال والعقايد خيرا وشرا
وقيل هو نفس الاعمال والعقايد الحقة والباطلة فكل ما صدر منه عمل او ظهر
منه اعتقاد لا بد ان يتجاوز عنه ويدخل بها الجنة فاما يلحق به
او يزلق عنه ويسقط منه الى جهنم ولذلك يختلف احوال الناس
في الاجتياز منه باختلاف العقايد والاعمال خيرا او شرا حقا وباطلا
وقيل هو مودة الائمة الاطهار ومحبتهم وموالاتهم واطاعتهم وهي
تجسم بصورة القنطرة فلا بد للناس من الاجتياز منه فمن كان محبا
لهم فيجوز عنه ومن كان مبغضا لهم فيسقط منه التاسع والثلاثون ٣٩
ان المروي بان بعض اهل المحشر لا يسجدوا الله تعالى فالناس فيه مختلفون
فمنهم من يسجد لله كما سجد هو له في الدنيا ومنهم من لا يقدر ان يسجد له
الا كما لم يسجد له في الدنيا كما قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون فتختلف السجدة باختلاف الاشخاص

إذ لكل حسن وخلق وموجود سجدة غير سجدة غيره وهي على ضربين
تكوينية وتشريعية فالاولى هي التي لا اختيار لوجود ذلك الموجود
فلا يستطيع التخلف عنها لانه بذلك قد كون واما الثانية فربما عمل
بها بعض وخالفها بعض فالذي تخلف عنه في الاخرة هو الذي تخلف
عنها في الدنيا وربما كان عمل بها في الدنيا ومع ذلك تخلف عنها
في الاخرة وتخلفه فيها عنها يكشف عن عدم مقبولية ما صدر منه
في الدنيا وربما لم يسجد في الدنيا ولكنه يسجد في الاخرة انما الكلام في
انه هل يكون في الاخرة تكليف ام لا بل هي دار جزاء فقط والتحقيق
فيه ان من كان مكلفا في الدنيا لعقله وعدم المانع من التكليف فيه
فلا يكلف في الاخرة سواء كان عمل بتكليفه كالمؤمنين ام لم يعمل به كالكافرين
ومن لم يكن مكلفا فيها لاختلال بعض شرائط التكليف فيه فيكلفه الله
تعالى في الاخرة كالبلهاء والمجانين والمستضعفين الذين لا يجدون
حيلة الى الاسلام ولا حيلة الى الكفر كاولاد الكافرين الذين ماتوا
قبل ان يبلغوا الحلم فان الله تعالى يضرم لهم نارا في الاخرة ويامرهم بالدخول
فيها كما فعل ذلك بالنسبة الى المخلوقين في عالم الذر فدخلها بعض وتخلف
عنها بعض فمن تخلف اثم ومن دخل انقاد فكذلك الذين يامرهم الله
في الاخرة بالدخول فيها فمن دخلها من هؤلاء المذكورين يدخل الجنة ومن

لم يدخل

در ختم این مبارکه و من یتق الله یجعل له مخرجا از حال شروع بختم او بدست آید از وجه زبده

از شیخ بهاء الدین احمد [illegible] اعلی الله مقامه تا مدت پنجاه سال دیگر

وصیفه نذر شرعی جاری شد و کلمات کررد [illegible] فی ۱۹ شهر صفر المظفر سنه ۱۲۷۴

۱۵۹ دفعه خوانده شود در طلوع

و طریق ادای آن است که باید ابتداء طلوع فجر روز پنجشنبه غسل نماید و در محل پاک بنشیند

و قبل از تکلم ۱۵۹ مرتبه این آیه را [illegible] دفعه بخواند و جمعه و قدرا بخواند تا از وقت

بگذرد تا چهل روز و در روز چهل یکصد و هشتاد مرتبه بخواند

ابتداء ختم این آیه مبارکه از روز پنجشنبه ۵ شهر صفر المظفر واقع

تکلم عباد الله مع بعضهم — عدم تکلم الله مع عباده — عدم تکلم العباد مع الله

تکلم الله عباده بالغضب — تکلم الله عباده بالرحمة — تکلم بعض المنافقین والکافرین مع بعض او تکلم الکافر

والمنافق مع الشیاطین وبالعکس — تکلم الشاقی مع الملائکة وبالعکس — تکلم المؤمن مع الملائکة وبالعکس

تکلم بعض المؤمنین مع بعضهم — تکلم الله مع الملائکة — تکلم الملائکة مع الله — تکلم الله مع ملائکة الغضب — تکلم الملائکة مع الکافر — و تکلم الملائکة مع المؤمن

تکلم الملائکة مع بعض او الرحم